السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Feb.2024

Issu 14

مهرجان بغداد السينمائي الحدث الأبرز في العراق

جمهورية العراق

وزارة الثقافة والسياحة والآثار

Ministry of Culture, Tourism and Antiquities \ IRAQ

نحتفي بمهرجان بغداد بعددنا الخاص والممتاز

بعد النجاح الكبير والمبهر الذي تحقق في بطولة كأس خليجي 25 على جميع المستويات.. وفي ضوء توجيهات دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني السديدة باستثمار هذا النجاح وتمتين العلاقات العربية الأخوية والإرتقاء بها الى مستويات استراتيجية.. قدمنا في (السينمائي) الى الصديق العزيز نقيب الفنانين العراقيين الدكتور جبار جودي مقترح إقامة مهرجان الخليج السينمائي، الذي تبناه فوراً وبادر الى رفع المقترح ومقابلة دولة الرئيس الذي وافق على أن يكون المهرجان ليس خليجياً، على أهمية ذلك، بل طلب أن يكون عربياً، ولم يكتف بذلك فقرر دعمه بمنحة مالية مجزية بلغت ملياري دينار عراقي، من أجل تحقيق هذا الحلم بإقامة أول مهرجان سينمائي من نوعه في العراق على مدى عقود، ولتفعيل الحراك السينمائي ودعم السينما العراقية وإعادة عجلتها الى الدوران، وتمتين العلاقات الثقافية والأخوية بين العراق والبلدان العربية، وتعظيم الدور الفاعل للقوى الناعمة التي كانت السينما من أقوى مصاديقها ومن أبرز أدواتها تأثيراً وفعلاً في بناء ونهضة الشعوب، ومنها شعبنا العراقي الذي يحتاجها في معركته الكبرى ضد ثالوث التخلف والإرهاب والفساد وتحقيق النهضة الشاملة، التي حدد معالمها القوية والسليمة البرنامج الحكومي الذي أعلنه دولة رئيس الوزراء، والذي يمضي في إنجازه برؤية ثاقبة ودراية وحس وطني، وتتوج بالمنحة المجزية التي شملت السينما والدراما والآداب والفنون والصحافة، والتي باتت جميعها تشهد انتقالة غير مسبوقة مقرونة بتوفير سبل الرعاية اللازمة وتذليل كل العقبات من أجل إزدهار الثقافة والفنون على أسس سليمة، وصولاً الى استراتيجية شاملة للتنمية الثقافية والإستثمار الفاعل فيها.

ولا يفوتنا أن نشيد بالدور الإيجابي والفاعل والمتفاعل لمعالي وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني الذي يواصل العمل من أجل الإرتقاء بكل مفاصل الوزارة لتصبح في خدمة ومتناول كل مثقفي وفناني ومبدعي العراق وتحقيق طموحاتهم وتطلعاتهم في بناء العراق الجديد، الذي كان مهد أولى الحضارات الإنسانية التي علمت البشرية أبجدية العلم والنور والمعرفة..

والشكر موصول لمستشار رئيس الوزراء للشؤون الثقافية الصديق العزيز الدكتور عارف الساعدي، الذي كان همزة الوصل الأمينة والمميزة في تحقيق مايتمناه ويطمح اليه كل شرائح المثقفين العراقيين بدون استثناء.

ونشيد بالهمة والفاعلية وسعة الأفق والروح القيادية الناجحة التي تميز بها نقيب الفنانين العراقيين ومدير عام دائرة السينما والمسرح الدكتور جبار جودي، ومايمتلكه من معرفة ومكانة إبداعية وطنياً وعربياً وإنسانياً والتفاف واسع من فناني العراق حوله، لنصل وإياه الى (دورة محمد شكري جميل) من مهرجان بغداد السينمائي، ونحن نحتضن المئات من نجوم وصناع السينما والمعنيين بها من العراقيين والعرب وإبداعاتهم، في عرس سينمائي فريد من نوعه وتنوع مفرداته وفعالياته..ولنحتفي به في هذا العدد الخاص والممتاز من (السينمائي)..

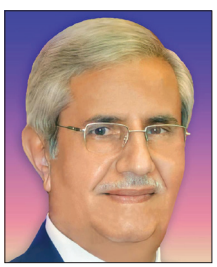

عبد العليم البناء
رئيس التحرير

ملف العدد

المهرجانات السينمائية في العراق

19

السينمائي

AL-CINAMAEE

مجلة شهرية مستقلة تعنى بشؤون السينما

Issu .14 Feb . 2024

السنة الرابعة

رئيس مجلس الادارة سعد نعمة طريف

رئيس التحرير

عبد العليم البناء

رئيس التحرير التنفيذي

سعد نعمة

مدير التحرير

مهدي عباس

المدير الفني

محمد عبد الحميد

التحرير /د. ورود ناجي

فوتوغراف / حيدر حبة

* ترسل المواد ببرنامج الوورد على أن لا تزيد عن (1000) كلمة للنقد او عرض الكتاب و(500) كلمة للعمود .
* يعزز الموضوع بصور صالحة للنشر وبدقة عالية بمعزل عن المادة وأن لا يكون قد نشر في أي وسيلة اعلامية .
* المجلة تعمل بنظام التكليف في النشر .
* الآراء الواردة تعبر عن رأي كتابها.

تعنون المراسلات على عنوان البريد الالكتروني

لرئيس مجلس الادارة

saad.nima62@gmail.com

سعر النسخة 3000 دينار عراقي للافراد

سعر النسخة 5000 دينار عراقي للمؤسسات

سعر النسخة خارج العراق 4 دولار امريكي

رابطة المصارف الخاصة العراقية
Iraq Private Banks league

المحتويات

CONTENTS

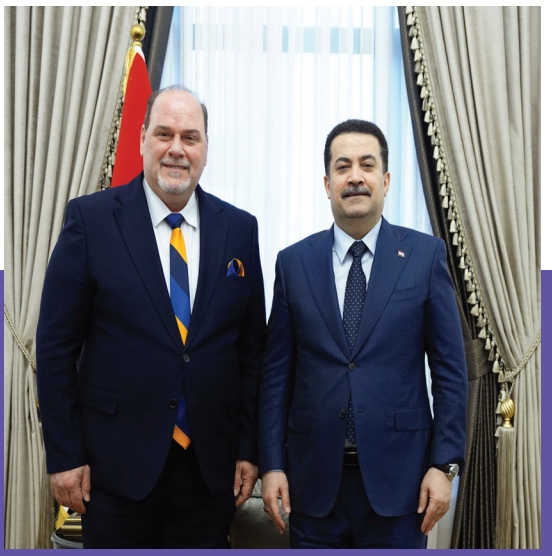

8 مهرجان بغداد السينمائي الحدث السينمائي الأبرز في العراق

4 وزير الثقافة: السينما العراقية قديمة لكنها تباطأت بسبب عدم وجود شركات الإنتاج الخاص

مهرجان الجونة السينمائي في دورته السادسة بعد تأجيلها مرتين

مهرجان البحر الاحمر السينمائي في دورته الثالثة

الأفلام الروائية الطويلة المشاركة في مهرجان بغداد السينمائي الأول..... 12
مهرجان بغداد السينمائي يعلن عن اسماء أعضاء لجان تحكيم مسابقاته.....16
المهرجانات السينمائية في العراق..... 20
ما جدوى المهرجانات اذن 25
شغف المهرجانات السينمائية 26
المهرجانات بين الاستقلال والحكومة.....28
البحث عن جمهور السينما الضائع 30
قاسم الملاك نجم الكوميديا الأول 32
سينمائيون عراقيون 38
فيلم (دكتور حمودي) سيناريو وإخراج هادي ماهود..... 40
رسالة باريس 59
فيلم الاثارة السايكولوجية الجديد (القاتل) 64
السينما الجديدة في امريكا اللاتينية 68
الواقعية والاثنوغرافية في بنائية الفيلم السينمائي 72
قراءة في كتاب 76
لوكان يطيحو لحيوط فيلم يسرد هشاشة الجدران وتناهي الانسان 78
سينمات العراق بين ١٩٥٠-١٩١٨ ج2 82
تقتير وضوح الصورة ...قلق الذاكرة في مشتتات عامر جاسم 86

وزير الثقافة: السينما العراقية قديمة لكنها تباطأت بسبب عدم وجود شركات الإنتاج الخاص

في وقت مبكر من استلامنا للوزارة وفي هيأة الرأي طرحنا فكرة إنشاء صندوق دعم السينما

"رسالة أوجهها لأصحاب رؤوس الأموال المهتمين بصناعة السينما، الدولة والحكومة على استعداد لدعم شركات الإنتاج من أجل النهوض بواقع السينما"

حاوره – رئيس التحرير

تسعى مجلة (السينمائي) باستمرار وبشكل جدي مع الجميع وبدون استثناء، من أجل دعم صناع السينما العراقية وإعادة عجلتها الى الدوران على أسس سليمة وصحيحة، فكان أن فتح لنا وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني أبواب مكتبه، وقبلها قلبه وعقله، لنحاوره واضعين بين يديه الكريمتين جملة من الأسئلة التي تلح على سينمائيي العراق بشكل خاص، والمعنيين بالشأن الثقافي بشكل عام، فأجاب عليها بمسؤولية وحرص وبما يتوافق وتوجيهات رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني والبرنامج الحكومي، لاسيما على صعيد قطاع الثقافة والفنون، حيث بانت بشائر وأشكال الدعم لهذا القطاع الذي يمثل رأس الحربة في القوة الناعمة، بمصداقية عالية وملموسة من حيث الفعل والتأثير..الأمر الذي لم نكن نلمسه، إلا ماندر، لدى الحكومات أو وزراء الثقافة السابقين .. إبتدأنا الوزير البدراني بسؤالنا الآتي:

* في معظم دول العالم وزارة الثقافة وزارة سيادية لأهميتها بإعتبارها رأس الحربة في القوة الناعمة التي تلعب الدور الكبيرفي البناء الثقافي، ما توجهكم لتحويل الوزارة الى وزارة سيادية كي تمارس دورها الثقافي بشكل فعال ؟

- لا شك أن للثقافة أهمية كبيرة في حياة الشعوب، بصرف النظرعن أن وزارة الثقافة والسياحة والاثار ماذا تشكل، ولكن بسبب الظروف الاستثنائية التي مر بها العراق خلال عقدين من الزمن أعقبت الإحتلال، وكما كل شعب يتم الإعتداء على أراضيه كانت هناك ردود أفعال أدخلت العراق في دولاب كبير، بل كان زلزالاً ساخناً جداً وخصوصاً بعد أن أوغل الامريكان صدور العراقيين على بعضهم، فمن أجل أن يفرقوا العراقيين ومن أجل ان يجعلوا من العراقيين فئويين بذروا بذرة الاختلاف، فنمت الهوية الفرعية على حساب الهوية الوطنية، وبدأ التأزم وألقى بظل ثقيل جداً على الحياة السياسية والأمنية والأقتصادية والأجتماعية والتعليمية وغيرها، ولم تعد لجميع الوزارات أهمية بقدر الوزارات الأمنية التي يجب أن تحافظ على الأمن وحياة الناس، ولهذا كانت المسألة الأمنية في صدارة إهتمام كل الحكومات التي أعقبت عام ٢٠٠٣. إحتلال ثم فتنة طائفية ثم تحديات الإرهاب واحتلال تنظيم داعش الأرهابي لجزء كبير من العراق، أيضاً مظاهرات الشباب من أجل إحداث تغيير، حيث أبدلت حكومة السيد عادل عبدالمهدي بالسيد الكاظمي بعد صراع داخلي كبير جداً، هذه العمليات كلها استنزفت الوقت والمال والنشاطات، فلم تعد أي حكومة قادرة على تنفيذ برنامجها الحكومي، ومنها وزارة الثقافة، فضلاً عن أن العراق أصبح بسبب هذه الظروف طارداً للسياحة وناشطاً في تهريب الآثارمن قبل اللصوص ومهربي الآثار وعديمي الثقافة وعديمي الوطنية، وهذا أخّر وزارة الثقافة وأضعف موازنتها. لم يشهد العراق إستقراراً سياسياً وأمنياً إلا في حكومة السيد محمد شياع السوداني وانطلاقها في الشروع بتنفيذ برنامجها. اذاً العبء كبير وثقيل، أولاً يجب تحقيق موازنة عادلة بين الطيف السياسي، ثانياً إحداث موازنة بين الوزارات، ثالثاً إحداث موازنة بين الداخل والخارج، هذه ليست من الأمور السهلة ولا اليسيرة ولا التي يمكن إنجازها بين يوم وآخر، ولهذا كانت وزارة السيد محمد شياع السوداني أمام تحد كبير جداً، وأول خطوة اتخذتها إستمرار دوام الوزراء أربعة وعشرين ساعة، بما يعني أن نعمل ليلاً ونهاراً، في الوزارة وخارج الوزارة، وتم تكليف جميع الوزراء بالزيارات الميدانية الى كل المحافظات، وتنفيذ برنامجها الحكومي بخط أفقي يشمل بغداد والمحافظات،

وفعلاً نفذنا ذلك للإطلاع على الواقع الثقافي وهو ليس بمستوى الطموح، البيوت الثقافية مهملة تحتاج لإعادة بناء البنية التحتية والخدمية، والسياحة معطلة بسبب بعض الدول وادعائها بأن العراق غير آمن وينصحون رعاياهم بعدم الذهاب له، مع أن العراق بلد جاذب للسياحة بسبب موروثه الحضاري الكبير، وليس من شبر في العراق إلا وتحت ثراه حضارة كبيرة، بل حضارة بنيت فوق حضارة. إستقبلنا أعداداً كبيرة من البعثات التنقيبية وعلماء الآثار الذين بدأوا ينقبون في مناطق عدة من العراق، دوّنا في اليونسكو على لائحة التراث العالمي مواقع سامراء وعكركوف والأهوار وبابل وغيرها، بمافيها التراث غير المادي.

* لننتقل الى السينما التي هي صناعة وتجارة وإبداع وثقافة لكنها ما زالت تفتقر الى الكثير من مستلزمات الانتاج ومنها مدينة للإنتاج السينمائي فما خططكم للنهوض بالسينما؟

- السينما العراقية على الرغم من قدمها إلا أنها لم تشهد تقدماً حتى في السبعينات أو الثمانينات أو التسعينات لأسباب كثيرة، وكان نشاط السينما المصرية كبير جداً وانعكس ذلك على نشاط السينما في منطقة الخليج العربي. السينما العراقية قديمة لكنها تباطأت، وما آراه شخصياً أنه بسبب عدم وجود شركات الانتاج الخاص، وأن نلقي كل شيء على عاتق الحكومة هذا لا يحقق نجاحات كبيرة، الموظف يقدم على قدر ما يأخذ أما شركات الانتاج فهي تعمل ليل نهار حتى تحقق الأرباح والشهرة، فضلاً عن توظيفها الكثير من الأيدي العاملة في صناعة السينما، نعم السينما صناعة وتجارة وإبداع وثقافة وإثراء، ووجود شركات الإنتاج يدعم السينما الى الأمام، ورئيس الوزراء مشجع لهذا التوجه. وهذه رسالة أوجهها لأصحاب رؤوس الأموال المهتمين بصناعة السينما، الدولة والحكومة على استعداد لدعم شركات الإنتاج من أجل النهوض بواقع السينما، ودعمها يأتي من خلال الحوار مع الوزارة ومع دائرة السينما والمسرح ومع نقابة الفنانين، ممكن أن نصل الى منحهم القروض الى أن تتحقق نجاحات، فأرجو من المهتمين بهذا الجانب السعي الى تأسيس الشركات، وإن أسسنا شركتين أو ثلاث وأصبحت هناك منافسة لتقدمت السينما وحققت نجاحات كثيرة. الآن دولة رئيس الوزراء ووزارة الثقافة تركز على سينما الشباب بوصف الشباب يعملون بحيوية ونشاط واندفاع كبير وسعي الى تحقيق الأهداف بأقصر الطرق وأروعها، ولكن الشباب يحتاج الى من يأخذ بيده.

* السينما تحتاج أيضاً الى صندوق لدعم السينما، على غرار صناديق دعم السينما

في البلدان الأخرى؟
- في وقت مبكر من استلامنا للوزارة وفي هيأة الرأي طرحنا فكرة إنشاء الصندوق، وكان من الممكن أن يكون صندوق متعدد الجنبات بحسب تخصصات الوزارة، نستثني من ذلك هيأة السياحة لأنها بفضل الله وبفضل العاملين فيها أصبحت رابحة بعد أن كانت هيأة خاسرة، وتأسيس الصندوق والنهوض بصناعة السينما يحتاج الى قوانين، ونحن سائرون بهذا الطريق وكلفنا لجنة منذ مدة ليست بالقصيرة تعمل على ذلك، وبرغم هذا إلا أن دولة رئيس الوزراء كريم جداً معنا ومنح نقابة الصحفيين خمسة مليارات دينار، وملياري للسينما، ومنحة أخرى للدراما ووصل الدعم الى قرابة الأربعة عشرة مليار دينار الى كل قطاعات الثقافة المهمة بما فيها إتحاد الادباء. الحكومات السابقة لم تعط للوزارة هذا الدعم الكبير جداً، رئيس الوزراء يسعى معنا لإنجاح الوزارة ويسعى معنا لإنجاح الفنون والثقافة عامة، والتقى دولة رئيس الوزراء مع المستشارين وكنا معه بأكثر من خمس وخمسين شخصية ثقافية وفنية، وخلال اللقاء أطلق مشروع دعم الدراما والسينما، وباشرت الجهات، وتم ابرام بعض العقود مع شبكة الإعلام العراقي للإنتاج الدرامي الذي من المؤمل ان يعرض بعضه في رمضان المقبل، وهذه باكورة عمل جيدة وطالما الوضع العام مستقر سوف تستمر الوزارة وبدعم من رئيس الوزراء العمل. ونحن طرحنا أيضاً صندوق الوفاء لكي ندعم المرضى من الفنانين والأدباء والصحفيين ونعمل على تفعيله.
*النهوض بالسينما يتطلب إشاعة الثقافة السينمائية، واطلعتم معاليكم على

الدورالذي تلعبه (مجلة السينمائي) فضلاً عن إعجابكم بها ونطمح أن تأخذ فرصة للدعم المناسب..
- الحقيقة إطلعت بشكل دقيق على مجلة (السينمائي) التي تعنى بشؤون السينما وسوف أتبنى هذا الموضوع بأذن الله تعالى وأجعله جزءاً من عمل الوزارة وندعم طبعها في دارالشؤون الثقافية العامة، لتنقل الحقائق الى المجتمع العراقي، وتنقل نشاطات الوزارة في السينما والمسرح والثقافة عامة لأن السينما شاملة لكل الثقافات، وسوف أتبنى هذا الموضوع في رئاسة الوزراء وإن شاء الله ننمي هذه المجلة أكثر.
* جائزة الإبداع من الجوائز المهمة في نهج الوزارة، هل بالإمكان تحويلها الى جائزة دولة كما هو حاصل في بلدان أخرى؟
- جائزة الإبداع الكبرى هي أعلى جائزة تقدم للمثقفين بالعراق، وكانت تقتصر على الفائز الأول، أما في الدورة الأخيرة فشملت الأول والثاني والثالث والرابع لتفيد المثقفين والمبدعين، وأضفنا لها عناوين أخرى، أهم شركة في السياحة من نواحي التنظيم والبرنامج وعدد الداخلين الى العراق وماذا قدمت للسواح ومساهمتها بتطوير الأعمال وبإيصال السائح الى أقصى مكان، والخدمة الفندقية لكي تتنافس إدارات الفنادق في تقديم الأجود، والمرافق السياحية مثلاً المطاعم والكافيهات والجزر السياحية، والبحث الأكثر تميزاً في علم الآثار..

مهرجان بغداد السينمائي الحدث السينمائي الأبرز في العراق

يتنافس على جوائزه القيمة ٥٩ فيلماً في مسابقاته الخمس

فعاليات متنوعة بضمنها حفل توقيع لخمس من الإصدارات السينمائية الجديدة

مشاركة نخبة لامعة من النجوم وصناع السينما والنقاد والإعلاميين العراقيين والعرب

أحمد البحراني يصمم (لوكو) وشاخص المهرجان لتقديمه للفنانين المكرمين والفائزين

عرض عربي أول للفيلمين الطويلين السوري (يومين) واليماني (المرهقون)

سعد نعمة

العاصمة بغداد ستكون على موعد مع الفن السابع مع عوالم السينما المزدانة بسحرها ودهشتها وإبداعات صانعيها ا، في مهرجان بغداد السينمائي (دورة المخرج محمد شكري جميل) الذي يعد الحدث السينمائي الأبرز في العراق على مدى عقود طويلة، و الذي تقيمه نقابة الفنانين العراقيين برعاية كريمة من لدن رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني للمدة من 14-10 شباط (فبراير) 2024، بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح، ويعد الأول من نوعه على مستوى العراق وعلى مدى عقود من الزمن، وبمايليق بالسينما العراقية والعربية وتأريخهما الحافل والمميز، وعبر مشاركة وحضور نخبة لامعة من النجوم وصناع ونقاد السينما العرب البارزين بما فيهم مديرو المهرجانات السينمائية العربية ، فضلاً عن كوكبة من صناع ونقاد السينما من العراقيين في الداخل والخارج، ناهيك عن تنظيم عدد من الفعاليات والبرامج والأنشطة السينمائية المتنوعة.

مهرجان بغداد السينمائي الذي هو غير ربحي مكرّس لإشاعة وتعزيز وإثراء الثقافة السينمائية، من خلال تشجيع الجمهور على المشاركة والتفاعل، ودعم صناع الأفلام، وتطوير وتفعيل الصناعة السينمائية في العراق والبلاد العربية، إنطلاقاً من حاجات مجتمعاتنا. ويهدف المهرجان إلى عرض مجموعة من الأفلام العراقية والعربية المتنوعة، والعمل على التواصل بين صناع الأفلام العراقيين والعرب لتعزيز روح التعاون والانتاج السينمائي العربي المشترك.

وفي إطار تحضيراته واستعداداته المبكرة اختار المهرجان التصميم الذي أنجزه النحات القدير أحمد البحراني الخاص بشعار (لوكو) وشاخص مهرجان بغداد السينمائي، واعتماده في جميع وثائق وإصدارات المهرجان وكذلك جوائز المهرجان التي

ستمنح للفائزين بمسابقات المهرجان المتنوعة، فضلاً عن الشخصيات السينمائية الكبيرة التي سيتم تكريمها في الدورة الأولى من المهرجان، وفي مقدمتهم شيخ مخرجي السينما العراقية محمد شكري جميل الذي تحمل الدورة اسمه.

حيث أكد رئيس المهرجان الدكتور جبار جودي أن "هذا القرار قد جاء اعتزازاً وتقديراً من المهرجان للمكانة الابداعية للفنان القدير أحمد البحراني التي تمخضت عن منجزات نحتية إبداعية متنوعة داخل وخارج العراق طوال مسيرته وكان آخرها (كأس خليجي 25) لكرة القدم التي أقيمت في ثغر العراق الباسم البصرة الفيحاء، وحظيت بإقبال جماهيري عراقي وخليجي وعربي كبير..

وقال النحات العالمي أحمد البحراني : "بعد أن تم تكليفي من المهرجان وبعد إطلاعي على تفاصيله وأهدافه توصلت إلى أن يكون شعار المهرجان مستوحىً من شكل المرأة العراقية، التي قدمت الكثير وتستحق أن تكون حاضرة في هذا الملتقى السينمائي المهم والمميز، فكان هذا الشعار وكأنها أمرأة تهزج ترحيباً بضيوف العراق، وقد تحول الرأس الى شمس تشرق من جديد من العراق لتشع جمالاً الى كل العالم.."، مضيفاً: " ومايميزه" هو روحيته العراقية والتي جسدتها في التفاصيل التي ذكرتها سابقاً، علماً أنني للمرة الأولى أصمم جائزة لمهرجان سينمائي ومن دواعي فخري أنه يقام في بلدي العراق الحبيب..وهنا ومن خلالكم أود أن اقدم شكري وتقديري للجنة المنظمة وللأخ الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين لتكليفي بهذه المهمه المميزة والتي أعتبرها إضافة مهمه لي وأفتخر بها كثيراً. "موضحاً: " أنجزت المجسم من مادة البرونز المعالج بألوان خاصة بالبرونز بعد أن تم بناء المجسم بالطين ثم تم تحويله الى برونز في مصهر متخصص

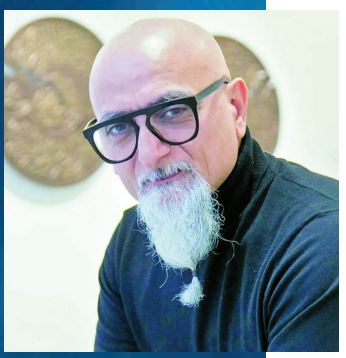

أحمد البحراني

في مدينة بيروت.“ مؤكداً : ” إن اقامة مهرجانات بهذا الحجم وهذا الاهتمام من قبل الدولة سيساهم في عودة الروح لمدينة بغداد وللعراق، ويعيد هيبة الثقافة والفن العراقي وحضوره وعمقه العربي والإقليمي والدولي.. أتمنى كل التوفيق للقائمين على إدارة المهرجان متمنيا لضيوف العراق إقامة طيبة وجميلة في وطننا الحبيب العراق.

المهرجان يشهد مشاركة واسعة من الأفلام العراقية والعربية التي تتنافس على جوائزه القيمة في إطار مسابقاته الخمس : مسابقة الافلام الروائية الطويلة، مسابقة الافلام الروائية القصيرة، مسابقة افلام التحريك (الإنيميشين)، مسابقة الافلام الوثائقية، إضافة الى مسابقة فضاءات سينمائية عراقية جديدة الخاصة بالأفلام التي أنتجتها نقابة الفنانين العراقيين، وهو الأمر الذي يحصل للمرة الأولى في تأريخ المهرجانات العراقية والعربية على حد سواء المهرجان.

المهرجان كان قد اشترط أن تكون سنة إنتاج الأفلام المشاركة في جميع المسابقات 2022 و 2023، وأن لايزيد طول الأفلام القصيرة عن 30 دقيقة.ويمنح المهرجان جوائز قيمة ففي مسابقة الافلام الروائية الطويلة تبلغ الجائزة الاولى 10000 $، والجائزة الثانية 6000$، والجائزة الثالثة 4000$. وفي بقية المسابقات تبلغ جائزة أفضل فيلم روائي قصير 5000$، وجائزة افضل فيلم وثائقي قصير 5000 $، وجائزة افضل فيلم إنيميشين 5000 $. في حين تبلغ جائزة انجاز العمر التي تقرر منحها تكريماً لشيخ مخرجي السينما العراقية الفنان القدير محمد شكري جميل الذي تحمل هذه الدورة اسمه ولمسيرته السينمائية الطويلة فتبلغ 5000$.

الأفلام المشاركة في مسابقة الأفلام الروائية الطويلة يبلغ عددها أحد عشر فيلماً وجميعها من الأفلام المتميزة والحاصلة

على جوائز مهمة في مختلف المهرجانات الدولية التي سبق أن شاركت فيها، وبينها فيلمان عراقيان هما فيلم (آخر السعاة) للمخرج سعد العصامي، وفيلم (ميسي بغداد) للمخرج سهيم عمر خليفة, في حين ضمت قائمة الأفلام العربية : الفيلم اليماني (المرهقون) للمخرج عمر جمال في عرضه العربي الأول، والفيلم السوري (رحلة يوسف) للمخرج جود سعيد، والفيلم المصري (طرف الخيط) للمخرج (شريف شعبان) ، والفيلم الفلسطيني (حمى البحر الأبيض المتوسط) للمخرجة مها الحاج، والفيلم المغربي (مطلقات الدار البيضاء) للمخرج محمد عهد بن سودة، والفيلم الكويتي (الشرنقة) للمخرج أحمد الكرتيت، والفيلم السوداني (وداعاً جوليا) للمخرج محمد كوردفاني، والفيلم الأردني (إن شاء الله ولد) للمخرج أمجد الرشيد، والفيلم التونسي (بنات ألفة) للمخرجة كوثر بن هنية.

ويعرض في المهرجان في عرضه العربي والعالمي الأول (عرضاً خاصاً) الفيلم الروائي السوري الطويل (يومين) للمخرج باسل الخطيب ومن إنتاج مؤسسة السينما ومن أحدث الأفلام السورية، ومن المؤمل حضور المخرج وأبطال الفيلم وفي مقدمتهم الفنان الكبير دريد لحام.

إضافة الى مشاركة ستة عشر فيلماً في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة العربية والعراقية،وتشمل ثلاثة أفلام من جمهورية مصر العربية، وفيلمين من مملكة البحرين، وفيلمين من فلسطين وفيلماً واحداً لكل من: تونس، ولبنان، وسوريا، والمغرب، فضلاً عن خمسة أفلام عراقية. والأفلام الروائية العراقية القصيرة هي: (ترانزيت) لباقر الربيعي، (خطاف) لياسر الاعسم، (يد أمي) لكاردينيا هيمن، (دويرة) لسيف صباح، (كيمر عرب) لرانيا حمزة، أما الأفلام المصرية فهي: (16 مللي) لعبدالله جاد، (عيسى أعدك بالجنة) لمراد مصطفى، (فطيمة) لأحمد عادل، ومن تونس (نصف روح) لمروان طرابلسي، ومن فلسطين (فلسطين 87) لبلال الخطيب، و(حمزة) لورد كيال، ومن لبنان (الحفرة) لعلي بازي، ومن البحرين كلاً من (العزلة) لجمال غيلان، و(عروس البحر) لمحمد عتيق، ومن سوريا (فوتوغراف) للمهند كلثوم، ومن (الموجة الاخيرة) لمصطفى فرماتي.

في حين يشارك في مسابقة الأفلام الوثائقية أحد عشر فيلماً، أربعة منها لمخرجين عراقيين وهي: (ساوة) للمخرج هادي ماهود، (هايبو) للمخرج علي سهر، (زيرو) لأسعد الهلالي، إضافة إلى أعمال من مصر وهي (الأكراد في مصر) للمخرجة زهى كامل، و(شارع شامبليون) للمخرجة أسماء إبراهيم بالإضافة لفيلم (تطبيش) للمخرجة رولا أشرف، فيما شارك ”فيلم (مي) لصلاح الحو من فلسطين، وفيلم (جنة الطيور) للمخرج عبد الله الرئيسي من عمان، أما سوريا فشاركت بفيلم (قشرة بصلة) لرفد باش، ولبنان بفيلم (الطيور التي غادرت بيروت) لخليل زعرور.

فيما تشارك في مسابقة أفلام التحريك (الإنيميشين) الأفلام العراقية: (غالينا الموصل) للمخرج سلام موسى، (شيرين)

للمخرج زيد شكر، (سكتش) للمخرج عدي عبد الكاظم، (السقوط) للمخرج صفاء الكعبي، (حلم على الحائط) للمخرج إياد عبد الكاظم، (البرعم) للمخرج محمد لفتة، (حارث) للمخرج مهند الكاتب، (القيامة) للمخرج ملاك الجميل، (استمرارية) للمخرج محمد فوزي، (طيف) للمخرج ميثم هاشم، إضافة الى مشاركة الأردن بفيلم (زوو) للمخرج طارق الريماوي.

أمافي مسابقة أفلام فضاءات سينمائية جديدة التي أنتجت بموجب منحة نقابة الفنانين العراقيين في سابقة فريدة من نوعها تحصل للمرة الأولى في تأريخ المهرجانات العراقية والعربية، وتهدف الى تفعيل الحراك السينمائي وإنعاش المشهد السينمائي في العراق ودعم الطاقات والكفاءات السينمائية ودوران عجلة الانتاج السينمائي العراقي. فستشارك أفلام: (نصب الحرية) إخراج حيدر موسى دفار، (جابوجا) إخراج أنس الموسوي، (الزهرة الإرجوانية) إخراج د. علي حنون، (حارس أور) إخراج فائز ناصر الكنعاني، (حزام العفة) إخراج وثاب الصكر، (بكاء السيدة الجميلة) إخراج علي البياتي، (زوج احتياطي) إخراج بهاء الكاظمي، (مظلة) إخراج حيدر جبار فهد، (شعلة) إخراج هاني القريشي، (حارس الخيال) إخراج د. مصطفى الشوكي.

ذلك إلى يشهد المهرجان تكريم ثلاث شخصيات سينمائية عراقية مهمة لها فعلها وحضورها الابداعي الكبير في المشهد السينمائي، في مقدمتهم شيخ مخرجي السينما العراقية الفنان القدير محمد شكري جميل، الذي تحمل هذه الدورة اسمه الكبيربمنحه جائزة إنجاز العمر لما قدمه من منجزات سينمائية خالدة على مدى عقود طويلة، وذلك في حفل الافتتاح الذي سيتضمن عرض فيلم وثائقي عن مسيرته إضافة الى تكريم الفنان القدير قاسم الملاك نجم الكوميديا الأول في السينما العراقية، والفنان القدير سامي قفطان الذي يعد أكثر الفنانين العراقيين تمثيلاً حيث بلغت مشاركاته أكثر من 25 فيلماً، فضلاً عن دليل شامل عن أفلام وفعاليات وبرامج المهرجان، ويصدر المهرجان كتاباً مهماً عن مسيرة وتجارب هؤلاء السينمائيين الكبار من تأليف رئيس تحرير مجلة السينمائي الزميل عبد العليم البناء بعنوان (جواهر سينمائية)، والذي يجيء ضمن إصدارات المهرجان التي تشمل كتاب (الفيلموغرافيا العربية) للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس، وكتاب (ضياء البياتي مذكرات مدير إنتاج سينمائي)، وعدد خاص من مجلة (السينمائي)، التي تقام حفل توقيعها في صبيحة حفل ختام المهرجان في الرابع عشر من شباط (فبراير) 2024في قاعة بغداد في مبنى دائرة السينما والمسرح.، الذي سيشهد أيضا توقيع كتاب (حفلة عشاء الذي يتضمن 13 سيناريو فيام روائي قصير للكاتب عبد الحسين ماهود.

عدنان حسين أحمد - لندن

الأفلام الروائية الطويلة المشاركة في مهرجان بغداد السينمائي الأول

تسعى اللجنة التحضيرية لمهرجان بغداد السينمائي الأول أن تكون هذه الفعالية الفنية والثقافية لائقة باسم العراق وعمقه الحضاري المعروف. وقد أعلن رئيس المهرجان الدكتور جبار جودي خلال الأشهر القليلة الماضية عن الأفلام المشاركة في مسابقات الأفلام الوثائقية والروائية القصيرة وأفلام التحريك، كما انتهت اللجنة من اختيار الأفلام الروائية الطويلة التي بلغ عددها ١٢ فيلماً عراقياً وعربياً وهي من الأفلام المهمة بثيماتها ومقارباتها الفنية إضافة إلى حصولها على جوائز مرموقة في مهرجانات عربية ودولية ذائعة الصيت وتشارك فيها نخبة من الأسماء الفنية المعروفة على صعيد التأليف والتمثيل والإخراج والتقنيات السمعية والبصرية. تضم الأفلام المشاركة ثلاثة أفلام روائية عراقية، وتسعة أفلام عربية تمثل كلاً من مصر والسودان وسوريا والأردن وفلسطين والكويت واليمن وتونس والمغرب. وأوضح د. جبار جودي أنّ الأفلام العراقية الروائية الطويلة هي: فيلم (آخر السعاة) للمخرج سعد العصامي، وفيلم (ميسي بغداد) للمخرج سهيم عمر خليفة، وفيلم (عروس المطر) للمخرج حسين حسن. في حين ضمّت قائمة الأفلام العربية الفيلم اليماني (المُرهقون) للمخرج عمر جمال، والفيلم السوري (رحلة يوسف) للمخرج جود سعيد، والفيلم المصري (طرف الخيط) للمخرج شريف شعبان، والفيلم الفلسطيني (حمّى البحر المتوسط) للمخرجة مها الحاج، والفيلم المغربي (مُطلّقات الدار البيضاء) للمخرج محمد عهد بن سودة، والفيلم الكويتي (الشرنقة) للمخرج أحمد التركيت، والفيلم السوداني (وداعاً جوليا) للمخرج محمد كوردفاني، والفيلم الأردني (إن شاء الله ولد) للمخرج أمجد الرشيد، والفيلم التونسي (بنات ألفة) للمخرجة كوثر بن هنية وسوف تُعرض هذه الأفلام الروائية خلال أيام المهرجان الذي تنطلق فعالياته للمدة من ١٠ ولغاية ١٤من شهر شباط (فبراير) ٢٠٢٤م. ولكي نحيط القارئ الكريم علماً بطبيعة هذه الأفلام وثيماتها الرئيسة والفرعية نقول إنها تتمحور على الحرب، والإعاقة البدنية، وموت بعض الوظائف التقليدية، ومقاتلة داعش، والإجهاض، والصداقة، وظاهرة الطلاق، والميراث في مجتمع ذكوري متشدد، والانضمام إلى قبضة الإرهاب، وانقسام السودان وتمزق نسيجه الاجتماعي والقومي.

انعتق بعض الأفلام الروائية العراقية الطويلة من ثيمة الحرب المكررة مثل فيلم (آخر السُعاة) المُقتبَس عن قصة (ساعي البريد الفرنسي) لجوزيف فردينان شوفال وقد أستطاع كاتبا السيناريو سعد العصامي وولاء المانع أن يُكيّفا هذه القصة بما يتناسب مع البيئة العراقية، فثمة ساعي بريد يُفصل من مهنته بعد الثورة التكنولوجية وتطور وسائل الاتصال الحديثة ولم تعُد هناك حاجة لسُعاة البريد، ثم تؤخذ أرضه من قبل جاره الإقطاعي كديّة على جريمة لم يرتكبها، فيبدأ برحلة البحث عن صديقه الذي انتقل إلى إحدى المدن العراقية بعد إحالته على التقاعد. اشترك في تمثيل هذا الفيلم رائد محسن، أيار عزيز خيون، مقداد عبدالرضا، اياد الطائي ومهدي صلاح.

لم ينجُ فيلم (ميسي بغداد) للمخرج الكوردي العراقي سهيم عمر خليفة من فكرة العنف كليّا وأنا أتحدث عن فيلمه الروائي القصير الذي يحمل الاسم ذاته ومدته ١٧ دقيقة وأنجزه سنة ٢٠١٣م، ثم طوّر هذا الفيلم ليصبح روائياً طويلاً مدته ٨٨ دقيقة. يتناول هذا الفيلم قصة طفل عراقي بساق واحدة مولع بنجم كرة القدم الأرجنتيني ليونيل ميسي لكن أصدقائه يمنعونه من اللعب بسبب إعاقته البدنية التي تحول دون حراسة مرماهم ويستعيضون عنه بفتاة. علاقة ميسي بغداد بالتلفاز قوية لأنه يتابع المباريات الدولية لكن هذا الجهاز يعطل فيذهب مع والده إلى بغداد لإصلاحه غير أنّ رصاصة طائشه تصيب الأب وهو يمشي مع ابنه في شوارع العاصمة العراقية.

أما الفيلم العراقي الطويل الثالث فهو (عروس المطر) لحسين حسن الذي عُرض في الدورة التاسعة لمهرجان دهوك السينمائي فهو يتناول موضوع الدمار والخراب الذي خلفته الحرب ضد داعش من زاوية إنسانية. ولابد من الإشارة إلى أنّ الدورة الأولى من مهرجان بغداد السينمائي قد استقطبت العديد من الأفلام الكوردية العراقية ونتمنى على المهرجانات الكوردية في الإقليم أن تكون حاضنة للأفلام العراقية المنجزة في وسط وجنوب العراق.

يتناول الفيلم اليماني (المُرهقون) للمخرج عمر جمال النتائج السلبية للحرب على اليمن وتأثيرها على الأوضاع المعيشية للسكان، كما يركز من جانب آخر على عائلة تفكر بإجهاض الطفل الرابع بسبب تدهور الوضع الاقتصادي لهما بعد أن

فقدا الوظيفة وبقيا بلا مصدر رزق.

تتشعّب قصة فيلم (رحلة يوسف) للمخرج السوري جود سعيد إلى أحداث ووقائع كثيرة من بينها الحرب والمليشيات المسلّحة التي سيطرت على قريته ومع ذلك فقد ظل مرابطًا في منزله لكن خوفه على حفيده زياد، يتيم الأب والأم، مع حبيبته هاجر وخالتها هو الذي دفعه إلى الفرار نحو الحدود اللبنانية بعدما حاول أحد زعماء المليشيات الاستيلاء على الفتاة ذات الستة عشر عامًا.

يسرد فيلم (حمّى البحر المتوسط) للمخرجة الفلسطينية مها الحاج قصة صديقين متناقضين من الداخل لكنهما يتشابهان بالألم واليأس. فالأول وليد يبحث عن حبكة لرواياته وحياته بعد أن هجره الإلهام، والثاني جلال الذي يبحث عن صديق يساعده في حل مشاكله.

يتمحور الفيلم المغربي (مُطلّقات الدار البيضاء) للمخرج محمد عهد بن سودة على ظاهرة الطلاق في المغرب ويناقش حضانة الأطفال وهفوات القانون فيما يخص مدوّنة الأسرة.

تدور أحداث (وداعاً جوليا) للمخرج محمد كردفاني حول فترة ما قبل انفصال جنوب السودان بقليل، حيث تسعى مغنية سابقة من سكّان الشمال إلى التخلص من الإحساس بالذنب بعد تسببها في وفاة رجل من الجنوب، عن طريق تعيين زوجته خادمة لها. والفيلم ينذر ويحذّر من تشظيات أخرى في البيت السوداني إن لم تنظر الحكومات بعدالة إلى كل المكوّنات العرقية والدينية والمذهبية في هذا البلد المترامي الأطراف.

يتناول فيلم (إن شاء الله ولد) للمخرج الأردني أمجد الرشيد قصة كفاح امرأة تضطر لمواجهة الهاجس الذكوري في عائلتها إثر وفاة زوجها بجلطة دماغية في مجتمع قد يسلب النساء حقوقهن إذا لم ينجبن ذكراً.

تثير المخرجة التونسية كوثر بن هنية في فيلما الموسوم (بنات ألفة) نقاشاً حول قضية

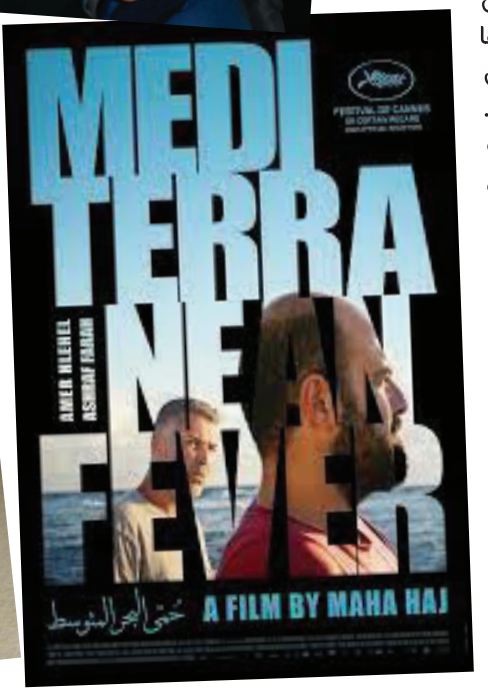

العنف وخلاياه النائمة من خلال أم تونسية لديها أربع بنات (رحمة وغفران وتيسير وآية) اللواتي يعشن حياة عادية تبدو مستقرة لكن ثمة تحوّل دراماتيكي يحدث حينما تقع الشقيقتان الكبيرتان في قبضة الإرهاب وتنضمّان إلى إحدى الخلايا المسلّحة على الحدود الليبية. يمزج هذا الفيلم الذي ذاع صيته في المهرجانات العربية والعالمية وهو يمزج بين تقنية الفيلم الوثائقي والروائي في آنٍ معًا.

لابد من الإشارة إلى أنني لم أجد أية معلومة تُذكر عن فيلم (طرف الخيط) للمخرج المصري شريف شعبان وفيلم (الشرنقة) للمخرج الكويتي أحمد الكرتيت. وجدير ذكره أن الدكتور جبار جودي قد أعلن أيضًا عن مسابقة (فضاءات سينمائية جديدة)التي تشمل أكثر من عشرة أفلام روائية قصيرة أنتجتها نقابة الفنانين العراقيين. من جانبه صرّح مدير المهرجان الدكتور حكمت البيضاني قائلاً بأنّ المهرجان سيشهد تكريم ثلاث شخصيات سينمائية عراقية مهمة لها حضورها الإبداعي الكبير في المشهد السينمائي، وفي مقدمتهم المخرج الكبير محمد شكري جميل الذي تحْمل هذه الدورة اسمه حيث سيمنح جائزة إنجاز العمر لما قدّمه من منجزات سينمائية خالدة على مدى عقود طويلة وذلك في حفل الافتتاح الذي سيتضمن عرض نسخة مرممة من فيلمه الروائي الطويل (الظامئون) الذي أخرجه عام ١٩٧٢م، إضافة الى تكريم الفنان القدير قاسم الملاك، نجم الكوميديا في السينما العراقية، والفنان المتألق سامي قفطان الذي يعد أكثر الفنانين العراقيين تمثيلاً حيث بلغت مشاركاته أكثر من ٢٥ فيلماً، فضلاً عن دليل شامل عن فعاليات وبرامج المهرجان .

وأشار البيضاني الى أن المهرجان سيصدر كتاباً مهماً عن مسيرة وتجارب هؤلاء السينمائيين الكبار من تأليف الإعلامي عبد العليم البناء يحمل عنوان (جواهر سينمائية) الذي يجيء ضمن إصدارات المهرجان التي تشمل كتاب (فيلموغرافيا السينما العربية) للناقد والمؤرخ السينمائي مهدي عباس، وكتاب (ضياء البياتي مذكرات مدير إنتاج سينمائي)، وإصدار عدد خاص من مجلة السينمائي، وسيجري حفل توقيعها في صباح اليوم الأخير للمهرجان في الرابع عشلر من شباط الحالي، فضلاً عن كتاب (حفلة عشاء)للكاتب عبد الحسين ماهود الذي يتضمن ٣ اسيناريو فيلم روائي قصير.

وأضاف أن المهرجان سيشهد حضور ومشاركة كوكبة لامعة من نجوم وصناع السينما العربية والعراقية، فضلاً عن عدد من النقاد والإعلاميين العراقيين والعرب المعنيين بالسينما. وهناك عدد من الندوات والمؤتمرات الصحفية والورش السينمائية.

مهرجان بغداد السينمائي

من إصدارات المهرجان

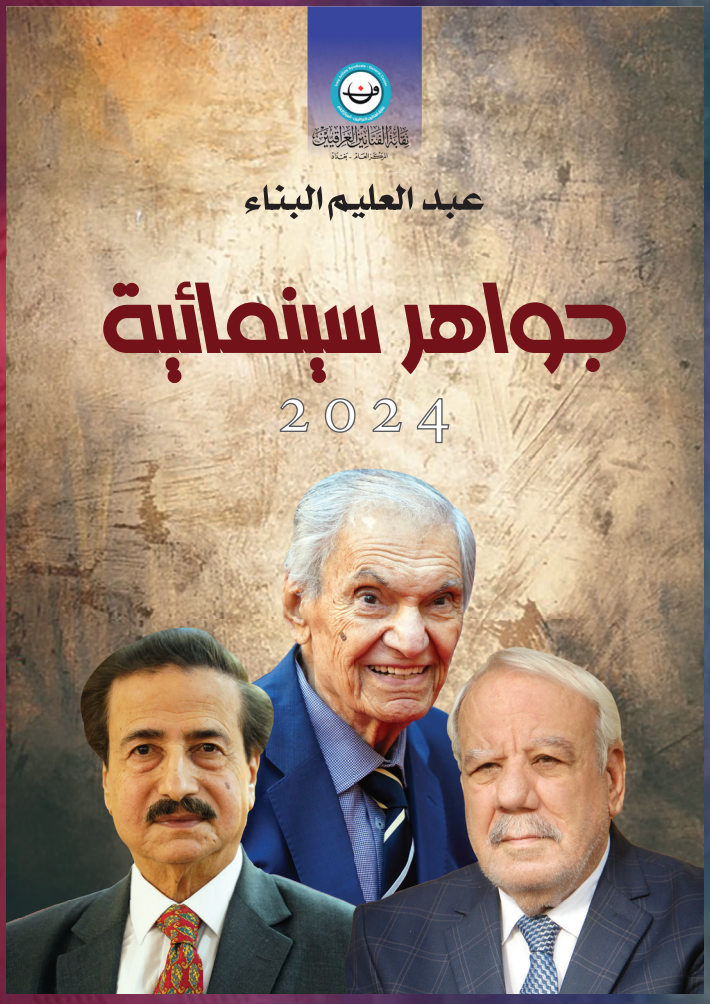

إن هؤلاء الثلاثة الكبار (محمد شكري جميل)، و(قاسم الملاك)، و(سامي قفطان) الذين يعدون من أبرز رموزنا السينمائية في العراق، كانوا – فعلاً - بعطاءاتهم وإبداعاتهم (جواهر سينمائية) غالية الثمن وعظيمة الفعل والتأثير، وستبقى تشع بالأصالة والإبداع والجمال.. ويؤشر هذا الكتاب جوانب مشرقة من مسيرتهم السينمائية والفنية ودورهم في تشكيل وتنمية ذائقة المتلقين، واستكمال فعل الحاسة الجمالية لديهم، بما تحمله من قدرة على الجذب والتشويق والشغف والإثارة والإفادة والإشباع، والتي تسهم في إشاعة ثقافة الحب والسلام ونبذ ثقافة الكراهية والإرهاب.

لقد تناولت في الكتاب مسيرة هؤلاء الرموز السينمائية النادرة والفريدة وتجاربهم التي ميزتهم عن بقية أقرانهم من السينمائيين العراقيين، وربما العرب، فأفردت - بعد المقدمة - لكل واحد منهم فصلاً ابتدأته بمقدمة وافية عنه، ثم حواراً شاملاً سبق لي أن نشرته في مجلة (السينمائي) المستقلة، التي شرفني برئاسة تحريرها مؤسسها ورئيس مجلس إدارتها الزميل سعد نعمة، وتوقفت فيه عند محطات متعددة من مسيرتهم السينمائية المشرقة، إضافة الى سيرتهم الإبداعية وانتاجاتهم السينمائية والفنية في سطور، فضلاً عن وجهات نظر بعض السينمائيين والنقاد بتجاربهم وبإبداعاتهم المتنوعة..

عبد العليم البناء

مهرجان بغداد السينمائي
يعلن عن اسماء أعضاء لجان تحكيم مسابقاته

إزاحة الستار عن تمثال نصفي لأيقونة السينما العراقية وشيخ مخرجيها محمد شكري جميل

وزير الثقافة: من أسمى الرسائل التي وجه بها رئيس مجلس الوزراء تكريم المبدع في حياته

في خطوة إستباقية وباكورة لفعاليات مهرجان بغدادالسينمائي وبحضور وزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني، ونقيب الفنانين العراقيين ومدير عام دائرة السينما والمسرح الدكتور جبار جودي، ومستشار رئيس الوزراء الدكتور خلف شنكالي، ونجوم الفن العراقي ونخب المثقفين ووسائل الإعلام العراقية، كرمت وزارة الثقافة ونقابة الفنانين العراقيين، المخرج السينمائي الكبير محمد شكري جميل، فيما أكد وزير الثقافة أحمد فكاك البدراني أن ذلك جاء استجابة لتوجيهات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتكريم الفنانين والرواد في حياتهم، حيث شهدت نقابة الفنانين العراقيين إزاحة الستار عن التمثال النصفي للمخرج الكبير محمد شكري جميل بصفته أيقونة السينما العراقية وشيخ مخرجيها، والذي تم نصبه في الباحة الأمامية لنقابة الفنانين العراقيين الى جوار التمثال النصفي لفنان الشعب الراحل يوسف العاني.

وفي كلمة لوزير الثقافة والسياحة والآثار الدكتور أحمد فكاك البدراني في الاحتفالية أكد بأنه من أسمى

الرسائل التي وجه بها رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني هو تكريم المبدع في حياته لاسيما والجميع بحضرة المخرج السينمائي محمد شكري جميل وتمثاله في بيت الفن والفنانين نقابة الفنانين العراقيين.

البدراني أشارفي كلمته الى حرص الوزارة للإحتفاء بكل الأسماء العراقية الكبيرة التي أفنت عمرها في خدمة الفن والسينما والمسرح، ونذرت حياتها وهي تقدّم تأريخاً عراقياً كبيراً وغزيراً على طبق السينما للعالم، من مثل المخرج الأيقونة محمد شكري جميل.

وأضاف أن "الفنان المخرج السينمائي الكبير محمد شكري جميل، هو أحد رواد الفن العراقي في مجال الإخراج السينمائي ويمثل أيقونة مهمة جدا في تاريخ السينما العراقية"، مبينا أن "الاحتفال الذي أقيم اليوم جاء استجابة لتوجيهات رئيس الوزراء محمد شياع السوداني بتكريم الفنانين والرواد في حياتهم لأنهم شهود على حضارة العراق".

من جانبه قال الدكتور جبار جودي نقيب الفنانين العراقيين بأن ما تنتظره بغداد من حدث سينمائي (مهرجان بغداد السينمائي) تتكاتف وتتعاضد الأيادي كافة على اقامته في بغداد السلام برعاية كريمة من لدن رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني والذي ستقيمه نقابة الفنانين العراقيين بالتعاون مع دائرة السينما والمسرح وبإشراف وزارة الثقافة والسياحة والآثار.

وأضاف أن التمثال النصفي للمخرج الكبير محمد شكري جميل من صناعة الفنان العراقي محمد جاسم الرسام.

وأوضح أن "محمد شكري جميل أصبح علامة بارزة من علامات الثقافة السينمائية كونه مخرجا نذر نفسه لهذا الاتجاه"، مبينا "أننا قررنا تكريمه في حياته من خلال تسمية دورة مهرجان بغداد باسمه، مع إقامة تمثال نصفي له في مدخل نقابة الفنانين".

وتابع :يأتي هذا الإحتفال، مُكمّلاً للخطوات التي شدّد على تكريم المبدعين بها، دولة رئيس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني، إذ

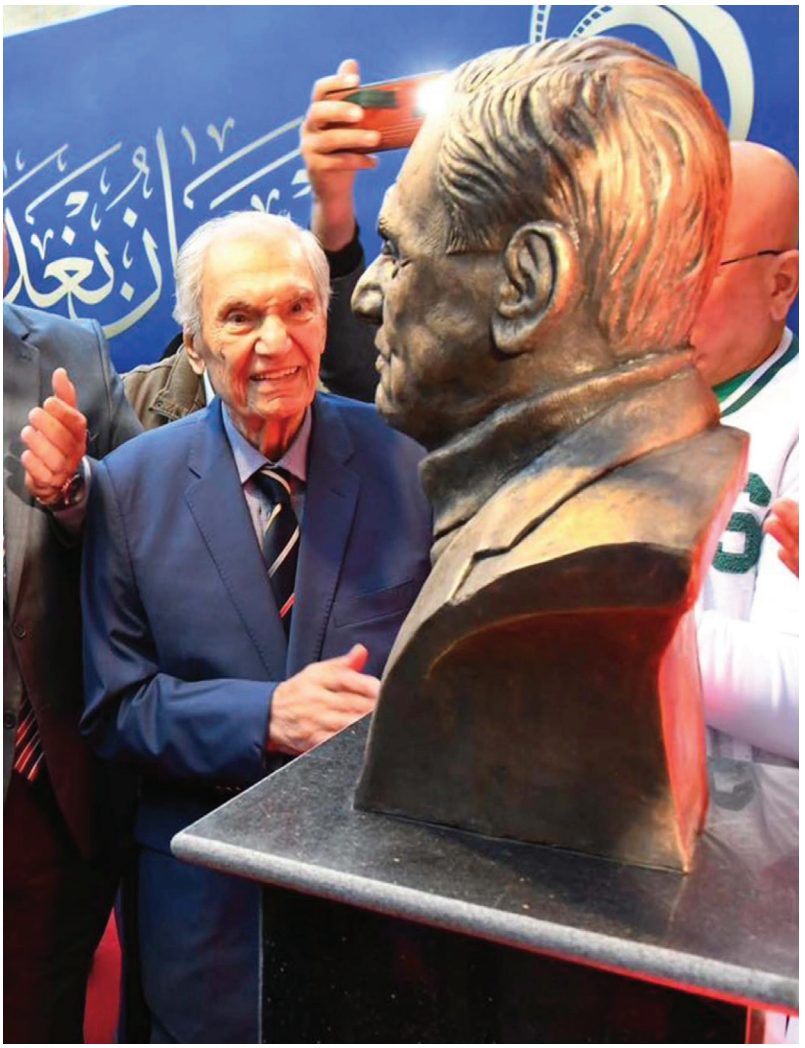

حرصت النقابة على إقامة هذا النُصب المهم في باحتها للكبير جميل، كتقديم لإنطلاق أعمال مهرجان بغداد السينمائي الأيام القادمة.

من جهته قدّم الفنان الكبير محمد شكري جميل شكره وتقديره العميقين للوزارة والنقابة للإحتفاء به وتكريمه بوجوده بينهم، مؤكّداً أنه بعد أن بلغ هذه السن، جاءت هذه الخطوة مفرحة وكبيرة لتؤطّر أعماله، ويرى تكريمه بأمّ عينه.وأكد أن "التكريم والتمثال يشعرانني بالفخر وسعيد بالتفاتة الحكومة هذه".

فيما ذكرت الفنانة الكبيرة فاطمة الربيعي زوجة المخرج محمد شكري جميل،في حديث لوكالة الأنباء العراقية أن "أعمال محمد شكري جميل لا تقيم فقط بجائزة، بل الجائزة هي حب واحترام الجمهور"، داعية الى "منحه جائزة الدولة".ولفتت الى أن "أعمال المخرج الكبير محمد شكري جميل أوصلتنا إلى العالمية".

على صعيد متصل أعلن نقيب الفنانين العراقيين رئيس مهرجان بغداد السينمائي الدكتور جبار جودي، أن اللجنة التحضيرية للدورة الأولى لمهرجان بغداد السينمائي (دورة المخرج الكبير محمد شكري جميل) الذي تقيمه نقابة الفنانين العراقيين بالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح، برعاية كريمة من لدن السيد رئيس الوزراء محمد شياع السوداني للمدة من العاشر ولغاية الرابع عشر من شهر شباط فبراير 2024، انتهت من اختيار رؤساء وأعضاء لجان تحكيم مسابقاته التي تبلغ أربع مسابقات تشمل الأفلام الروائية الطويلة والروائية القصيرة والوثائقية وأفلام الإنيميشين وأفلام فضاءات سينمائية عراقية جديدة.

وأكد الدكتور جودي أن هذه اللجان ضمت مجموعة من الأسماء المهمة والفاعلة من صناع السينما العراقية والعربية من المخرجين وكتاب السيناريو والممثلين والنقاد السينمائيين المعروفين.

أشار الدكتور جودي إلى أن لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية الطويلة برئاسة المخرج السينمائي السوري المعروف نجدت أنزور وتضم في عضويتها الفنانة العراقية الكبيرة فاطمة الربيعي، والفنان الكويتي محمد المنصور، والسيناريست العراقي حامد المالكي، والمخرج السينمائي العراقي محمد الدراجي، في حين يترأس لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الروائية القصيرة المخرج العراقي صلاح كرم، وتضم في عضويتها مدير التصوير السينمائي عمار جمال كنعان، والفنانة المصرية منال سلامة، فيما يترأ س لجنة تحكيم مسابقة الأفلام الوثائقية الدكتور ماهر مجيد من العراق، والفنان العراقي باسم قهار، والمخرج السينمائي العراقي فارس طعمة التميمي، اما لجنة تحكيم مسابقة أفلام التحريك (الانيميشين) فيتراسها المخرج المصري الدكتور محمد أبو غزالة. وتضم في عضويتها مدير التصوير السينمائي العراقي زياد تركي والمخرج العراقي حسين العگيلي.

وأوضح الدكتور جودي أن لجنة تجكيم مسابقة فضاءات سينمائية جديدة والخاصة بالأفلام التي انتجتها نقابة الفنانين العراقيين بهدف دعم وتفعيل الحراك السينمائي في العراق، يترأس لجنة تحكيمها المخرج السينمائي العراقي إستناد حداد، وتضم في عضويتها الناقد السينمائي الكويتي عبد الستار ناجي، والفنان العراقي الدكتور حكمت داوود.

ومن جانبه قال مدير المهرجان الدكتور حكمت البيضاني أن: المهرجان سيشهد تنافس مجموعة متميزة من الأفلام العراقية والعربية على جوائز المهرجان القيمة، ففي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة تشارك ثلاثة أفلام روائية عراقية وتسعة أفلام عربية لنخبة من المخرجين البارزين عراقياً وعربياً، وجميعها من الأفلام

المتميزة والحاصلة على جوائز مهمة في مختلف المهرجانات الدولية التي سبق أن شاركت فيها، وهكذا الحال في مسابقة الأفلام الروائية القصيرة التي تشهد مشاركة ستة عشرفيلماً، ومسابقة الأفلام الوثائقية التي تشهد مشاركة عشرة أفلام، فيما ستشهد مسابقة أفلام التحريك (الإنيمشين) مشاركة عشرة أفلام.

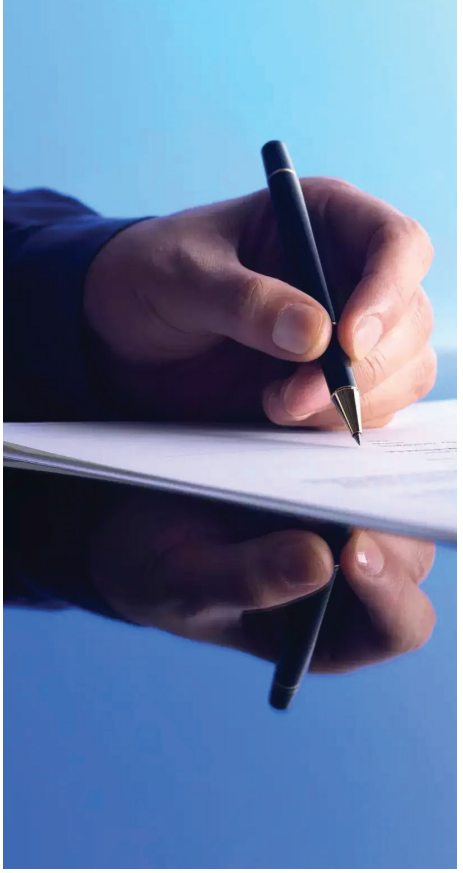

كتب رئيس التحرير

مهرجانات السينما في العراق.. إلى أين ؟

من المعروف لدى المعنيين بالسينما وبمهرجاناتها أن أول مهرجان سينمائي في العالم أقيم في مدينة (البندقيّة) في إيطاليا، وذلك عام ١٩٣٢، وكان فيلم (دكتور جيكل ومستر هايد) أول فيلم عُرض فيه، وتأتي موسكو ثانياً في عام ١٩٣٥ بمهرجان موسكو السينمائي، ليليها العديد من المهرجانات الكبرى منها ما أنشئ في بداية ١٩٤٠ ومنها أواخر ١٩٥٠. إذا كانت المهرجانات السينمائية تعني عرض وتنافس الأفلام المشاركة سواء أكانت قصيرة أم طويلة أم غيرها، وأن الجوائز المالية تعد من أهم الحوافز التي تقدم للأفلام الفائزة أو لتكريم السينمائيين المهمين من خلال منحهم جائزة إنجاز العمر، وغير ذلك من المعايير التي المعتمدة في المهرجانات السينمائية الناجحة، فإننا نجد معظم المهرجانات السينمائية التي تعقد في العراق، قد تعددت واختلفت وتباينت أشكالها ومضامينها وإمكاناتها، حتى وصل بعضها الى أن يطلق القائمون عليها جزافاً (دولية) ..! وفوق ذلك فإنبعض القائمين على هذه المهرجانات يحرصون على إخفاء مصادر مواردها ومموليها..ولذلك فهم يقربون من ينفعهم وحتحفظون على البعض الآخر بل وعدم إشراكهم أو دعوتهم للمشاركة على الرغم من فعاليتهم ومكانتهم المعروفة مما أدى الى تعظيم الاستقطاب والشللية، متناسين الاشتراطات والمقاسات العربية والعالمية التي أدت الى نجاح الكثير من مهرجانات السينما في دول المنطقة على سبيل المثال، ومنها تشكيل هيئة تحضيرية متخصصة في السينما ، وتحديد رسالة ورؤية وأهداف المهرجان، وخطة وحركة وشكل المهرجان بما فيها التسمية والإعلان الصوري والمنشورات واللوكو الخاص بالمهرجان وتشكيل لجان متعددة رئيسية وفرعية وكل حسب اختصاصه في التنظيم والانتاج والادارة والاستقبال والعلاقات والاعلام والمراقبة والتقييم والفحص والتحكيم وشؤون الضيوف ولجان المشاركات ولجان التنفيذ ..وتحديد الجوائز الفنية والجمالية والمعنوية ، ولجان التحكيم وتقديم الخدمات اللازمة والفعاليات وبما يليق بالسينمائيين والمعنيين من النقاد والمثقفين والإعلاميين، ويحقق الأهداف الثقافية والفنية الجمالية والحراك السينمائي المطلوب .. من أجل هذا وغيره ومن أجل أن نرتقي بالمهرجانات التي تقام في العراق فتحت (السينمائي) هذا الملف بمشاركة نخبة من أبرز نقاد السينما في العراق..

مهدي عباس

المهرجانات السينمائية في العراق

قبل 2003 لم يعرف العراق المهرجانات السينمائية مثلما هو الحال اليوم، وإذا ما استثنينا مهرجان أفلام وبرامج فلسطين والمهرجان السينمائي السنوي للأفلام العراقية، فلم يكن هناك مهرجان قبل 2003 !!

بعد ٢٠٠٣ إزداد عدد المهرجانات السينمائية ووصلت في بعض السنوات الى عشرين مهرجانا أو أكثر أحياناً!! لكن هذه المهرجانات لم تكن بأهمية واحدة أو مستوى واحد، وللأسف المهرجانات المكتملة والتي تستحق كلمة مهرجان قليلة وقليلة جداً !!

مايميز المهرجانات اليوم على العموم :

١ - عدم وجود دعم حكومي كما يحصل في أكثر البلدان العربية ويعتمد أغلب المهرجانات على أشخاص أو جهات داعمة.

٢ - بعض المهرجانات لاتستحق كلمة مهرجان وهي عبارة عن ملتقى سينمائي قد ينفض أحياناً في يوم واحد.

٣ - معظم المهرجانات برغم أنها تحمل صفة دولية إلا أنها لاتضيف أي ضيف عربي أو أجنبي لمهرجانها بما فيهم مخرجي الأفلام المشاركة بسبب الضعف المادي.

٤ - أغلب المهرجانات لاتعطي جوائز مادية للفائزين بل عبارة عن شهادات تقديرية ودروع وهو مايضعف قوة المهرجان والمشاركة فيه.

٥ - للأسف بعض أصحاب المهرجانات عبارة عن مقاولين يفكرون بالربح والاسترزاق على حساب المهرجان مما يؤدي الى ضعف كبير قي المهرجان وفعالياته

٦ - أصبحت أغلب المهرجانات تتشابه لدرجة أنها تعرض الأفلام نفسها لذا ترى فيلماً عراقياً يعرض في عدد كبير من المهرجانات المحلية.

٧ - أغلب المهرجانات العراقية هي للأفلام القصيرة فقط باستثناء مهرجانات قليلة جداً !!

وتطول الملاحظات لكننا سوف نحاول التعرف على هذه المهرجانات التي أقيمت وتقام في العراق

١ - بغداد :

أهم مهرجان سينمائي أقيم في بغداد هو مهرجان بغداد السينمائي الدولي الذي كان مشرفاً عليه الدكتور عمار العرادي والدكتور طاهر علوان، واقيمت منه ثماني دورات ناجحة وتوقف بعد ذلك مع الأسف , هذا المهرجان كان يعرض الفيلم الطويل والقصير وكان يضيف فنانين عرباً وأجانب، وهو المهرجان الوحيد في بغداد الذي كان يستمر خمسة أيام، وشاهدنا من خلاله أفلاماً جميلة من مختلف بقاع العالم لكن نضوب الدعم للأسف أوقف هذا المهرجان بعد دورته الثامنة !!

أقام نزار الراوي مهرجان العراق الدولي للفيلم القصير وبعد دورتين توقف المهرجان، وكان يعرض أفلاماً جيدة وحقق إقبالا جماهيرياً كبيرا !!

ومن المهرجانات المهمة في بغداد هو مهرجان ثلاثة في ثلاثة الذي يقيمه الدكتور حكمت البيضاني، ويمتاز هذا المهرجان بالحضور الفني والجماهيري الكبير ويمكن أن نقول أنه المهرجان الأكثر حضوراً في بغداد، وكان يقام في ثلاثة أيام ويعرض أفلاماً لايزيد طولها على ثلاث دقائق، لكن المهرجان توقف منذ عامين مع الأسف، وهناك نية لاعادته قريباً .

وهناك الملتقى النسوي السينمائي والذي أقيمت منه دورتانبدعم من نقابة الفنانين العراقيين، وهو ملتقى خاص بأفلام المخرجات العراقيات، وبرغم تخصصه إلا أنه توقف أيضاً بعد دورتين.

وحاول نزار الفدعم إقامة مهرجان كبير بعنوان مهرجان (سومر السينمائي)، لكنه بعد الإعداد ووصول الأفلام لم يقم المهرجان لأسباب مادية، واضطر الفدعم الى عرض بعض الأفلام في الاتحاد العام للأدباء والكتاب في العراق أسبوعياً، وبعد شهرين من العروض منح جوائز للأفلام الفائزة ثم أصدر مجلة سومر سينما، وهي مجلة سينمائية رزينة ومهمة جداً.

أما المهرجان المستمر لحد الآن هو مهرجان جلجامش السينمائي الذي تقيمه جامعة جلجامش، بإشراف الفنان محمد عبد المنعم، وهو مهرجان ناجح تنظيمياً وعروضاً، حيث يمنح جوائز مادية وشهدت دوراته حضوراً جماهيرياً كبيراً، وأصدر المهرجان كتباً ومنشورات وكرم قامات سينمائية مهم.

كما أقيمت دورة وحيدة من مهرجان الرافدين السينمائي بإشراف الدكتور مصطفى البياتي، وكانت ناجحة في الحضور والافلام والتكريمات.

دائرة السينما والمسرح أقامت دورتين من مهرجان أيام السينما العراقية على أن تستمر سنوياً، وهو خاص بالإنتاج السينمائي العراقي وإنتاج الدائرة.

٢ – إقليم كوردستان العراق :

في كل محافظات الإقليم أقيمت مهرجانات سينمائية وأهمها وأكبرها ديمومة مهرجان دهوك السينمائي، الذي لازال مستمرا ويقدم خلال أيامه الثماني أفلاماً طويلة وقصيرة، ويضيف سينمائيين من شتى بقاع العالم، ويهتم بشكل خاص بالسينما الكوردية من العراق وإيران وسوريا وتركيا وبقية بلدان العالم.

في إربيل مازال مستمراً مهرجان السينما ضد الإرهاب والذي يشرف عليه بشتيوان عبدالله وإياد جبار، وهو مهرجان متخصص يضيف سينمائيين من كل محافظات العراق وأحيانا عرباً وأجانب، وثيمة المهرجان هي الإرهاب ومواجهته من خلال السينما.

وفي السليمانية كان هناك مهرجان السليمانية السينمائي، الذي توقف بعد دورات عدة، وهو مهرجان كبير بضيوفه وأفلامه ويعرض أفلاماً طويلة وقصيرة.

٣ – البصرة :

أهم مهرجان سينمائي شهدته البصرة هو مهرجان القمرة السينمائي بإشراف الدكتور سرمد ياسين، وبعد دورات ناجحة توقف المهرجان، وكان يعرض أفلاماً متميزة وبحضور مميز.

وهناك مهرجان صغير يقام منذ سنوات عدة يقيمه علي المالكي، وهو مهرجان يقام ليوم واحد ويعرض فقط أفلاماً عراقية.

وأقام بهاء الكاظمي ملتقى سينمائي مهم في البصرة لكنه توقف بعد دورة واحدة.

٤ – كربلاء :

بخمس دورات ناجحة أقيم في كربلاء مهرجان النهج السينمائي، وهو مهرجان يمتاز بالتنظيم والعروض الجيدة، وكان يضره فنانون ونجوم عرب وأجانب ويمنح جوائز مادية مهمة، والمهرجان مدعوم من قنوات كربلاء الفضائية والعتبة العباسية ويشرف عليه حسنين الهاني وبشير الماجد.

٥ – بابل :

كان مهرجان بابل السينمائي والذي تقيمه كلية الفنون الجميلة في بابل مهرجاناً مهماً برزت فيه عناصر سينمائية شابة مهمة، لكن المهرجان توقف بعد غلق قسم السينما في كلية الفنون الجميلة, واليوم يقام مهرجان بابل لأفلام الإنيميشن وهو من المهرجانات المتخصصة والمهمة، ويشرف عليه الدكتور عامر المرزوك والمخرج حسين العكيلي ويعرض أفلام الإنيميشن العربية والأجنبية، ويمتاز المهرجان بإصداره كتباً عن صناعة الإنيميشن وإقامة محاضرات وندوات تخصصية.

٦ – ذي قار :

أهم مهرجانات ذي قار هو مهرجان أور السينمائي، والذي يشهد تفاعلاً جماهيرياً غير مسبوق، حيث شهدت دورته الثانية جمهوراً لم يتمكنوا من حجز كرسي لهم، فبقوا واقفين خارج القاعة بعدد الجالسين فيها، المهرجان يشرف عليه المخرج عمار الحمادي.

٧ – كركوك :

في كركوك تقام فعاليات وملتقيات سينمائية يقيمها المخرج سردار زنكنة، تحاول تنشيط الحركة السينمائية في كركوك.

٨ – ميسان :
أقام حسام علي مهرجان هوب السينمائي وتوقف بعد دورة واحدة، ثم أقامت نقابة الفنانين في ميسان واحدة من أسوأ الدورات السينمائية في العراق، بعد انسحاب لجنة التحكيم وسلق المهرجان مثل سلق البيض.

٩ – المثنى :
يقام في محافظة المثنى سنوياً مهرجان بإشراف الفنان علي أبو تراب، وهو مهرجان السماوة السينمائي المهم بأفلامه وحضوره ولجانه، لكنه يعاني حاله حال المهرجانات الأخرى من ضعف الدعم.

١٠ – النجف :
أقام المخرج مصطفى الظويهري مهرجاناً مهماً، هو مهرجان النجف السينمائي بإمكانيات مادية طيبة وحقق نجاحاً كبيراً لكنه لم يتكرر، كذلك أنجز المخرج فارس حسين دورة واحدة من مهرجان سينمائي.

١١ – واسط :
بدعم من الشيخ عبدالله وهيب الشمري وباشراف من المخرج عباس العبودي وعصام القريشي، يقام مهرجان واسط السينمائي سنوياً، وهو من المهرجانات النادرة التي استمرت لسنوات عدة بسبب الدعم المستمر من قبل الشيخ الشمري، ويشهد سنوياً حضوراً سينمائيا كبيراً من المحافظات العراقية.

١٢ – مهرجانات أكاديمية :
وهي مهرجانات سينمائية تقيمها معاهد وكليات الفنون في بغداد والمحافظات، بمشاركة أفلام التخرج لطلبتها، وهي مهرجانات مهمة أبرزت العديد من المخرجين الشباب الواعدين.

مهرجان بغداد السينمائي

من إصدارات المهرجان

علاء المفرجي

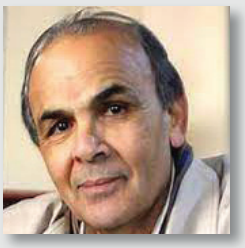

ما جدوى المهرجانات إذن؟

بداية، نشير إلى أن معرفة أنّ الدور المُهمّ في إقامة المهرجانات السينمائية الدولية، يتمثّل بكونها منبراً لا غنى عنه لعرض الأفلام الجديدة والمُبدعة، التي تساهم في إدامة التنوّع الثقافي والحضاري، وبأنّها عنصر مُهمّ في موضوع التلاقح الثقافي بين البلدان، وتسعى إلى جذبها مُشاركين من مختلف أنحاء العالم.

والمهرجانات السينمائية، وفق ما تؤدّيه في دعم صناعة السينما وتوزيع الأفلام على نطاق واسع، تحرص على رعاية الإبداع والمواهب، ما يزيد من أهميّتها في الأوساط الفنية. فمنذ انتشارها في العالم، في النصف الثاني من القرن العشرين، أدّت هذه المهرجانات دوراً مُماثلاً في الحياة الثقافية للسينما: في كلّ عام، يؤثّر تقويم المهرجانات، إلى حدّ كبير، على إصدار الأفلام العالمية وتوزيعها، وتكريسها في نهاية المطاف.

منذ البدايات الأولى لصناعة السينما، برزت فكرة المهرجانات والمسابقات السينمائية التي كان لها دور مهم في رسوخ هذا الفن وتعاظم شعبيته وإشاعة وعي وذوق سينمائيين، أسهما بلا شك في تكريس هذا الفن.

وعلى امتداد أكثر من قرن من عمر السينما ازداد عدد المهرجانات والمسابقات السينمائية مثلما تعددت مضامينها وأغراضها، وإن انفرد عدد منها بالذيوع والشهرة، بسبب عراقتها والأهمية التي اكتسبتها بفعل استقطابها أهم النتاجات السينمائية العالمية، مثل مهرجان كان، والبندقية وبرلين.

خلال العقدين الأخيرين من عمر هذا الفن برز الكثير من المهرجانات السينمائية التي تمثل نتاجات لبلدان لم يدخلها هذا الفن إلا في وقت متأخر، واستطاع بعضها أن ينتزع اعترافاً عالمياً من حيث التصنيف مثل مهرجان القاهرة.

ومما لا شك فيه أن هذه المهرجانات تلعب دوراً واضحاً في إشاعة وعي وذائقة سينمائيين كفيلين بالإسهام في ترسيخ صناعة سينمائية في هذه البلدان. وهو الأمر الذي أتت ثماره. فالمتتبع لدورات المهرجانات السينمائية في الخليج مثل، دبي، وأبو ظبي، والخليج وآخرها مهرجان تربيكا في الدوحة، يؤشر بشكل جلي المشاركة المتميزة لسينما الخليج وخاصة الشباب منهم في أعمال هذا المهرجان والتي تتصاعد من دورة إلى أخرى، هذا فضلاً عن التنظيم الجيد والحضور النوعي المتميز لسينمائيي العالم،على الرغم من أن صناعة السينما في هذه البلدان .. وبعد ما يقارب العشرة أعوام من انطلاق هذه المهرجانات بدأت الحركة تدب في ميلاد صناعة سينمائية استطاعت ان تفرض نفسها على المهرجانات.

ولكن أين نحن من ثقافة المهرجانات؟! مهرجانات عدة تقدم سنوياً عن السينما، عددها لا يتناسب مع حجم المنتج السينمائي العراقي، لا تراعي الحد الأدنى من الضوابط التي تحكم المهرجانات العالمية، ويتم التعامل معها من قبل صناع هذه المهرجانات باستخفاف ولا أبالية. فالعملية بالنسبة لهم ليست أكثر من تمويل مادي يغطي التكاليف التي بتطلبها هذا المهرجان أو ذاك، وما أن تقام دورته الأولى حتى يتم نسيانه أو قل حين ينضب معين التمويل هذا يكون مصير الدورات اللاحقة النسيان.

للأسف فإن أغلب صنّاع هذه المهرجانات السينمائية لا يعون أهمية المهرجان وجدواه مثلما لا يضعون الخطط العلمية والعملية لديمومتها، فاستحداث المهرجانات هو ولادة فكرة جديدة من شأنها إغناء الحراك السينمائي، خاصة وان السينما العراقية تعاني ومازالت من عدم الاهتمام والتهميش من قبل المؤسسة الثقافية.

فالمهرجانات التي أصبحت تقام في كل محافظة في العراق، لم تضف الى المشهد السينمائي ما يمكن أن يفعله وينهض به، بسبب ضعف المشاركة وأهمية الأسماء التي تحضر أو تساهم في فعالياتها، ولعل السبب في ذلك أننا لم نتوفر على تقاليد حقيقية لإقامة هذه المهرجانات، كما لا نمتلك الخبرة اللازمة لإقامتها.

فأمام هذا الفشل الذي يصاحب هذه المهرجانات السينمائية نقترح إعادة النظر بإقامتها، وتقديم ورقة عمل يضعها المتخصصون وتوحيد الجهود من أجل إقامة مهرجان سينمائي واحد على الأقل على أن يكون مستوفياً للشروط المتعارف عليها للمهرجانات السينمائية، ولابأس من مهرجانات متخصصة عدة.. وسيكون كل ذلك مشروطاً بزيادة الإنتاج السينمائي العراقي، وهذا ما يحتاج وقفة أخرى.

د. صالح الصحن

شغف المهرجانات السينمائية

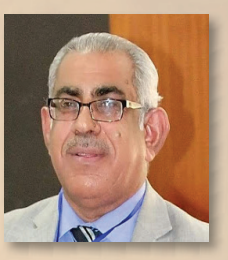

يمكن إعتبار ظاهرة المهرجانات السينمائية، على أنها طقس سينمائي لا بد منه، بوصفه (مباراة) عرض وقراءة جمالية كاشفة لمستويات الأفلام وتحليل عناصرها الفاعلة وتسمية قيمتها شكلاً ومضموناً، وإعلان نتائج متفاوتة ونسبية، قد تقترب من المعايير المثلى للتقييم وقد تبتعد إحياناً، والمهرجانات فرصة لجمع المتخصصين بشؤون السينما والإحاطة بالأفلام ولغة خطابها وتقنيات اشتغالها الجمالي وما تحمل من أفكار ورسائل، في وقت تباينت مستويات المهرجانات، بحسب تصميمها وتجربة وثقافة المؤسسة المسؤولة عنها، وحجم ونوع الدعم الذي تتلقاه وغيرها من العناصر، ومحلياً تنتشر في البلاد بعض المهرجانات السينمائية المحلية، وفي عموم المحافظات، نأمل أن تصل إلى المقام الذي يشار له بالرفعة المرموقة، كما هو سائد في البلدان الاخرى، ويمكن الإشارة في قراءتنا لمستوياتها، من خلال هذ المعطيات:

* بعد أكثر من دورة لبعض المهرجانات المحلية، سجلت في تجربتها نوعاً متقدما يشار له بالإعجاب، تنظيماً وتنسيقاً وقيمةً سينمائية عالية، إلا أنها للأسف لم تستمر، بل توقفت، لأسباب، نعتقد أن أولها (الدعم والتمويل)، وما يتعلق بالإدارة.

* أغلب مهرجاناتنا المحلية تعتمد على عرض الأفلام القصيرة روائية ووثائقية، مما يجعلنا بأمس الحاجة إلى جرأة الاشتغال على الفيلم الروائي الطويل، الذي قلما تجرأ شركات الانتاج على صناعته.

* السينما وأنشطتها من الفعاليات والعطاءات الإبداعية الجمالية المهمة التي تسهم في إبراز هوية وثقافة الوطن والمجتمع، ولها الدور الفكري الكبير في صنع الخطاب الأصيل للبلاد إلى أبعد ما يمكن من مسافات، ولهذا يتطلب استحداث قانون خاص بالسينما يعد من كبار النخب المتخصصة وبموافقة رسمية عليا، ودعم حكومي كبير، مع تخصيص مالي ثابت من ميزانية الدولة، بوصفها نشاطاً ثقافياً وفنياً لعموم الشعب، وهذا مايعزز الحاجة المهمة لإقامة المهرجانات الدورية للسينما ونتاجاتها الفيلمية.

* في كل دول العالم هناك طبقة فاعلة من شركات الإنتاج الخاص للأفلام بوصفها قطاعاً خاصاً، له حق الممارسة والاشتغال وفق إشتراطات وضوابط تأخذ بعين الإهتمام الربح المالي والرسالة التي تقدمها فكرياً وجمالياً، إلا أننا محلياً نعاني من ضعف جرأة هذا القطاع الذي لا يهتم بمسألة الإستثمار الثقافي والفني، لانتاج الثقافة والفنون والآداب.

*يعد المهرجان السينمائي رصداً للإبداعات والإبتكارات في حقل صناعة الأفلام.

* فرصة لمناقشة وقراءة الجدل الفلسفي الذي تحمله الأفلام بالتحليل والتأويل واكتشاف المعاني والمضامين المحمولة.

* من وظائف المهرجانات إشاعة ثقافة اللغة البصرية في العرض والكشف والتحليل والمعالجة السمعية والمرئية لمشكلات وقصص الأفراد والمجتمعات والظواهر المتعددة من خلال الحلقات النقدية والحوارية.

* يعد نشاط المهرجانات وسيطاً تعبيرياً لعرض ثقافة المجتمعات وفولوكلور الشعوب وحضاراتها بما فيها القيم والعادات والتقاليد والأعراف.

*المهرجانات ظاهرة لاستقطاب النجوم وتألقها في عرض الأفلام.

*مناخاً متاحاً للبحث عن المجد السينمائي خصوصاً في الفوز وحصد الجوائز، وتألق أبطال الفيلم والحضور الأنيق على السجادة الحمراء وأضواء الإعلام والانتشار.

**المهرجانات السينمائية هي تحريك وتفعيل للغة الإنتاج والتسويق والإعلان وسوق العرض والمنافسة والنجومية واستقطاب وذائقة الجمهور.

* فيها الاطلاع على مستويات المقارنة بين أنظمة الاشتغال الفكري والتقني الجمالي في صناعة الافلام ومستويات إخراجها ومهارات إنتاجها.

*في المهرجانات يحصل تبادل الأفكار والتعارف الثقافي بين الشخصيات

والشركات وتوقيع العقود وتبادل الخبرات المشتركة.
*فضاء واسع للعمل الصحفي والكتابة النقدية وإجراء اللقاءات والمقابلات.
*يمكن التعرف على ما هو جديد في السينما، اشتغالاً فكرياً وتطوراً تقنياً جديداً في التجريب والتجديد والتغريب.
* في المهرجانات تتعالى أفكار ومعايير النقد والتقييم للأفلام المعروضة، وإشاعة ثقافة الصورة وعناصرها وتمثلات التوظيف مع حدود التداخل مع الأدب ومذاهبه، والأساليب والاتجاهات الفنية وعلم النفس والاجتماع والجمال وغيرها بما يسمح بذاتية المعالجة الإخراجية وبناء الرؤى للمخرجين.
* في المهرجانات تتبارى الدول والمجتمعات والمؤسسات المتخصصة في المنافسة لحصد الإرتقاء والفوز ونشر المنتج الفيلمي المثقل بحرفيات الصنعة وما يحمل من فلسفة فكرية استقطبت ذائقة الجمهور وما يسجل حضارياً.
* اشتغلت بعض المهرجانات السينمائية المحلية بروح البساطة والنيات الحسنة، وقد حققت بعض الأهداف ولكن دون مستوى الطموح بسبب العجز المالي وقلة الدعم الحكومي والخاص وضعف الخبرة، مما انعكس على ضعف المستوى وقيمة المهرجان.
* تعاني أغلب المهرجانات المحلية من ضعف التنظيم، بسبب قلة وجود الشركات المتخصصة بتنظيم وتنسيق وتصميم المهرجانات ذات الطقوس السينمائية المتطورة بفعل كفاءات ماهرة في هذا المجال، والتي تشترط مبالغ عالية.
* هناك من يعتقد، بإمكانية قيام مهرجان سينما بأقل التكاليف، بسبب ضعف الدعم، وهذا ما ينعكس سلباً على جميع آليات اشتغال فقرات المهرجان بأداء لا يرتقي إلى المستوى الجمالي، وقد لا يحقق حتى الهدف المنشود.

* المهرجانات ليس هي الفرصة الأكبر «لقضاء بعض الأشغال الخاصة» ومغادرة موقع المهرجان وعدم مشاهدة الأفلام أو عدم حضور الجلسات النقدية وتنفيذ المهمات غير السينمائية، وإنما هو (مهمة سينمائية) برغم أن السياحة مطلوبة جداً في مشاهدة الاجواء الجديدة والاحتكاك بطبيعة وفلولكلور المجتمع التي يقام فيها المهرجانات.
* كل شيء في حيثيات المهرجانات يخضع للتخطيط والتصميم المسبق، ولهذا نشير إلى أن الارتجال لا يليق بالمهرجانات أبداً.
** المهرجانات بحاجة إلى التخلص من الهيمنة السياسية وفرض القيود.
* ضرورة الاختيار الدقيق للجان التحكيم وعلى وفق متطلبات الخبرة والمعرفة.
* التخلص من المجاملة والعلاقات الشخصية في حسم نتائج التحكيم التي تعاني منها بعض المهرجانات.
* أحياناً تظهر ثمة مسافة عريضة بين الجمهور وبين لجنة التحكيم في عرض النتائج، وهذا ما يحقق استفهامات وجدلاً دائراً حول استحقاقات الفوز والتباين.
* من مشكلات المهرجانات المحلية هو أن نسبة إنتاج صناعة الأفلام أقل بكثير من الهالة المهرجانية المقامة، ولهذا يحبذ أن تتبنى إدارات المهرجانات مبادرة إنتاج بعض الأفلام القصيرة على الأقل من ميزانية المهرجان دعما لصناعة الأفلام.
* أحياناً يتولد شغف كبير لأصحاب المهرجانات بإطلاق تسمية (الدولية) عليها، وهو بعيد كل البعد عن هذه السمة المهمة.
*غالباً ما تكون جوائز المهرجانات شكلية وضعيفة القيمة المادية، الأمر الذي يتطلب أن تكون بمستوى الدعم المادي الكبير للمبدع إستحقاقاً لجهوده.
* من الأفضل أن تطلق المهرجانات أسماء دورتها المقامة باسم الفكرة والموضوع المحوري الذي تدور حوله الدورة مثلاً، عن الوطن، البيئة، التسامح، السلام، الطفولة، المرأة، المخدرات، ومواضيع كثيرة.
*لابد من تفعيل عناصر الاهتمام بالسينما من خلال، مشاريع ومبادرات، الصندوق، والمنحة، والدعم، والتمويل، والاستثمار الثقافي، وغيرها.
* من المعروف أن أغلب صالات السينما الآن في البلاد هي ليست حديثة ولا تتمتع بالمواصفات التقنية الحديثة في العرض، ولهذا يتطلب، استحداث وتأهيل الصالات المتبقية وفق الحاجة للعرض الحديث.
* نثبت التحفظ إزاء ظاهرة الأزياء الجريئة التي ترافق المهرجانات، بأشكال باتت تثير الأحاديث والتساؤلات، مع ما يتطلب من ثقافة متوازنة تحترم الذوق العام وتقاليد المجتمع.
* في إطار تشخيص الدعوات التي توجه لحضور المهرجانات، هنالك تكرار واضح لحضور البعض، مع نسيان أو تجاهل أو عدم معرفة تخصص البعض الآخر الذي يمكن دعوته بما يضفي على آليات عمل المهرجان روح التجدد، وتعدد المساهمات.
*أحياناً تضع إدارة وهيئة بعض المهرجانات منهاجاً للإفتتاح والختام بعدد غير قليل من (الكلمات الطويلة)، بما ينتج الشعور بالملل والتذمر والتقليل من متعة الطقس السينمائي.
* لنجاح أي مهرجان محلي في أي محافظة، بعد التمكن من وضع المخططات المتداولة لتصميم مهرجان متقدم، نعتقد ان من الضروري جداً مساهمة عدد من أبرز وأهم وأكبر المؤسسات الفاعلة في المحافظة لدعم إدارة المهرجان في الاشتغال المتقدم وفق آليات وطقوس المهرجانات الناجحة في العالم.

د. سالم شدهان

المهرجانات بين الإستقلال والحكومة

تبارت المحافظات والمؤسسات المستقلّة في إقامة المهرجانات السينمائية حتى وصلت الى رقم مفرح ومخيف أحياناً, الى درجة إننا في أحد الأسابيع من ذات عام عقد أكثر من مهرجان في محافظة واحدة, وتعددت هذه الظاهرة في محافظات أخرى, وكثرت الإستفتاءات واختلفت الأراء حول أهمّيتها, وكنت أنا شخصّياً واحداً من أكثر المدعوين شبه الدائميين وبصفات متعدّدة منها لجنة الحكم, أو لجنة النقد, أو اللجنة الفنّية ووو, حتى وصلت بي الحالة أن أشاهد الفيلم الواحد أكثر من عشر مشاهدات وحفظت بعضها لقطة لقطة ومنها أفلام عربية وأجنبية, والطريف أننا في بعض المهرجانات كنّا نرى أن الجوائز التزمت بنظام المحاصصة الذي أثّرت فيها السياسة الغبية على مجتمع المهرجانات.

ممّا سبق نجد أن جميع المهرجانات كانت متشابهة في توجهاتها وهمومها ولم تتنوّع أو تختلف تلك التوجهات حتى مع إختلاف الأسماء, وهي ليس سوى أسماء لمهرجان واحد يتنقّل بين محافظة وأخرى مع إختلاف السادة المنظمين الذين يدعو بعضهم بعضاً وتقام لهم الولائم والجلسات الفاخرة, وكانت هناك استثناءات لكنها قليلة جداً, وهذا مادعا الكثير من هذه المهرجانات الى التوقف عن الإنعقاد بالرغم من أن بعضها مهرجانات ناجحة بجميع المقاييس ومنها مهرجان النهج, ومهرجان بغداد, ومهرجان القمرة, ومهرجان السماوة, ومهرجان بابل, ووو.

كما ساهمت نقابة الفنّانين ووزارة الثقافة في دعم بعض هذه المهرجانات لكنّها لم تضع معايير أو شروط أو أسس لهذه المهرجانات التي وصلت إلى حد وصفها البعض - وهو صادق في توصيفه هذا- بأنها ليست سوى عزيمة وصور وجلسات سمر, وكان أغلب المدعوّين لا يحضر ولا يشاهد هذه الأفلام ويكفيه أن يكون متألقاً في حفل الإفتتاح حتى تكون الصورة أجمل, ويحضر حفل الختام ليعترض على نتائج التحكيم برغم أنه لم يشاهد فيلماً واحداًمن الأفلام المعروضة. لكن من حسنات هذه المهرجانات أنها خلقت نوعاً من الحراك السينمائي في محافظات لم يكن فيها من يفكر بالسينما, إذ انتشر حب السينما مثلاً في مدينة السماوة وأصبحنانشاهدأفلاماجميلةلمخرجين شباب يعشقون الفن السينمائي إخراجاً وكتابةً وتمثيلاً, وتعدّدت هذه الأسماء في البصرة, وبابل, وحتى في النجف, وكربلاء, التي صدّرت المخرجين الى بغداد العاصمة, والفضل يعود في ذلك الى مهرجان النهج السينمائي أولاً. ومن حسناتها غير المرغوب فيها أنها ولّدت أسماء وصفات لمن لا يستحقها, فهذا مدير, وذلك رئيس, وهذا مخرج, وذلك ناقد, بينما في الحقيقة هم لا ناقة لهم ولا جمل في الوسط السينمائي, وكانت هواتف هؤلاء لا تصمت مديحاً وتملّقاً من البعض لإستجداء الدعوات, ولعل في هذا قساوة لكنها الحقيقة للأسف.

والسؤال هنا لماذا المهرجان؟ وهل هناك وفرة في الإنتاج السينمائي حتى نحتاج الى هذا الكم من المهرجانات ؟ ولعلّ معترض يقول إن إنتاج الأفلام القصيرة في العراق يتجاوز (٣٠٠) فيلم سنويّاً, وهي حقيقة لكنها حقيقة مرّة, لأن نسبة مايمكن أن نطلق عليه فيلماً سينمائياً من هذا الرقم الكبير لا يتجاوز عدد أصابع اليد الواحدة, ففي أغلب المهرجانات يأتي من نطلق عليه مخرجاً وهو لايعرف أسماء حجوم اللقطات، ولا حركات الكاميرا،

ولا قيمة هذه التفصيلات، ولا حتى قيمة اللون والضوء، وجميع عناصر اللغة السينمائية, وهناك من دخل مايسمّى دورة أو ورشة لمدة إسبوع وتخرّج برتبة مخرج وكاتب سيناريو ومونتير وقام بتصوير بعض اللقطات أو جمع بعضها من مظاهرات وجاء بمادة وضع لها (تايتل) بطولة فلان ومدير التصوير فلان ومدير الاضاءة فلان وقصة وسناريو وحوار فلان، وجلس المنظّرون والنقّاد الذين تجاوز عددهم المئات في العراق ليحلّلوا ويقيّموا تلك الأفلام بينما الحقيقة أن معظم هؤلاء ليس سوى .., وتجرأ بعضهم أن يسىء لأسماء مهمة لها تأريخ مشرّف واصفاً إياهم بأوصاف يخجل منها القاصي والداني, لأنهم لم يمنحوهم جائزة كبيرة في هذا المهرجان الكبير.

كل هذا والحكومة لم تفكّر في مهرجان حقيقي إلاّ في المدة الأخيرة بعد أن تعالت الأصوات الصادقة, إضافة الى بعض الذين يودّون صناعة مجد مادّي وإعلاميّ زائف إذ تم تخصيص مبالغ نسمع فيها ولا نراها، لكن من حسنات بعضها أنها ستنتج أفلاماً حتى يكون لها حصّة ومجد وجوائز، لكن مايعيبها أنها إستعانت بأشخاص وأسماء بعضهم أناني وطماع إلى درجة أنه يعدّ هذه الدعوة فرصة للإستفادة المادّية كي يكرر تجربة (بغداد عاصمة الثقافة العربية)، وحينها ستكون النتيجة صفراً من الشمال, لذا أوصي صادقاً أن تكون مشاريع هذه المهرجانات المزعومة المموّلة من الحكومة, ولا أقول الدولة لأنها مهرجانات حكومية ستنتهي وتضمحل حال تغيير هذه الحكومة, لأنها أصلاً بلا معايير ولا أسس ولا قوانين, أن تكون هذه المهرجانات تحت رعاية سينمائيين حقيقيين وتحت إشرافهم دون غيرهم, وأن تكون هذه المهرجانات بإسم الدولة وليس بإسم حكومة, وان تثبّت بقانون حتى تكون ثابتة حالها حال البطولات الرياضية التي تعدّ بالمئات, ويتم وضع ميزانيات لها ليس أقل من ميزانيّات الرياضة, كما حدث عام ٢٠٢١ الذي بلغت فيه ميزانية ٢٠ نادياً من أندية الدوري الممتاز العراقي تساوي ٤٢ مليار عراقي, أما هذا العام فقد بلغت التخصيصات لكل ناد رياضي من أندية كرة القدم أربعة مليارات دينار عراقي, إضافة الى مبالغ أخرى كمنح وهدايا, كما أن عقود بعض اللاعبين تجاوزت الـ(٦٠٠) مليون دينار عراقي في العام الواحد, والسينمائي الحقيقي يستجدي كي يحصل على مبلغ ٥ ملايين كي يصنع فيلماً قصيراً, والمهرجاني المحب للسينما يبيع مايملك كي يقيم مهرجاناً حقيقياً.

أخيراً يهمّني أن أقول أن الثقافة السينمائية ليس أقل شأناً من الرياضة, والمهرجان السينمائي ليس أقل أهمّية من البطولة الرياضية, بل تكاد تكون أهم من ذلك..وللكلام بقيّة.

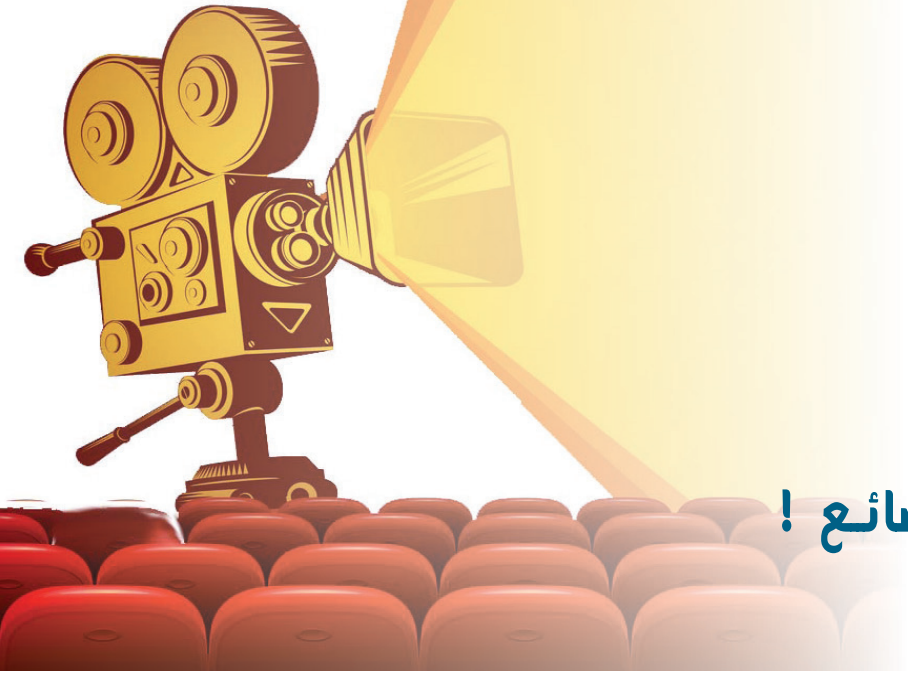

رضا المحمداوي

البحث عن جمهور السينما الضائع !

بعد (الجمهور) هو المقصد الأساسي للعديد من الفنون والآداب ومعها صنوف الصحافة والإعلام والقنوات الفضائية،قبل إتساع مفهوم الجمهور لتنضّم إليهِ (جماهير)الأنترنت وتطبيقاته وعناوينه المتعددة والمتداولة بين أوساط المجتمع بما يُعرف بـ(السوشيل ميديا) حيث تضعُ هذه النتاجات الفنية والأدبية في حساباتها الأوّلية دائماً وقبل تصديها للعملية الإبداعية ما يعرفُ إصطلاحاً بـ(الجمهور المُستَهدف)على رأس إهتماماتها وأولوياتها،إذ تعمل جاهدةً هذه النتاجات من فنون وآداب وصنوف الإعلام على تحديد نوعية أو شريحة أو فئة إجتماعية مُحددّة مُسبقاً لغرض إيصال (فكرة التلقي) إلى ذلك الجمهور.

واليوم أتوقف عند ظاهرة جمهور السينما(العراقي)الذي طالما تباكينا عليه ورفعنا يافطات التجني والظلم الذي لحق به حيث لا دور سينما لهذا الجمهور السينمائي الذي نفترضهُ متعطشاً لمشاهدة الأفلام السينمائية وإرتياد صالات السينما والإعتياد على تعاطي هذا الفن السينمائي في إطار عادات وتقاليد كانت مزدهرة في سنوات السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي قبل إختفاء هذا الجمهور.

وفي ظل هذا الإختفاء التدريجي للجمهور الذي تزامن مع إختفاء دور السينما وإنعدام ظاهرة مشاهدة الأفلام السينمائية العالمية والعربية على اختلاف أنواعها من التداول والترويج، برزتْ ظاهرة المهرجانات السينمائية العراقية الوطنية وأنتشرتْ أسماؤها وعناوينها من شمالي العراق إلى جنوبيه،ومن بين أهم الموضوعات والقضايا الفنية التي أثارتها هذه المهرجانات، والتي تستحق الوقوف عندها ودراستها للتعرف على مميزاتها وخصائصه ،تبرز ظاهر ة(الجمهور السينمائي) الذي يحضر هذه المهرجانات ويتابع عروضها (السينمائية)وخاصةً الأفلام الشبابية القصيرة وطابعها التجريبي الغالب على نتاجاتها الكثيرة المتكاثرة، والغرض من التوقف، هنا، لطرح الأسئلة من قبيل:

- ما أهم الشرائح الإجتماعية التي يتكوّن منها ذلك الجمهور السينمائي؟

- وهل يحضر هذا الجمهور تلك المهرجانات بوصفها نشاطاً ثقافياً وفنياً أمْ هو مجرد حضور عرضي وإعجاب بالسينما وعوالمها الجميلة؟

ومن خلال تجربتي الشخصية المتواضعة عبر مشاركتي ببعض هذه المهرجانات سواءً في عضويتي في لجان المشاهدة والفحص والفرز والتحكيم والتقييم،أم على مستوى متابعتي الفنية الشخصية وحضور أو مشاهدة العروض السينمائية الشبابية على وجه الخصوص،وجدتُ أنّ هذه المهرجانات تفتقدُ إلى الجمهور الحقيقي الواسع العريض والجاد والحريص على المتابعة الفنية لتلك الأفلام التي عادةً ما يوضع لها جدول فني للعروض يمتد لأيام، وفي ظل غياب الحضور الجماهيري لا يبقى لتلك المهرجانات سوى الفعاليات الإعلامية وخاصةً التغطية التلفزيونية سواءً من خلال النقل المباشر أم عبر اللقاءات والمتابعة التلفزيونية البرامجية العابرة، وغالباً ما يتركز هذا الإهتمام الإعلامي-التلفزيوني في فعاليات الإفتتاح والختام لتلك المهرجانات ومن ثم توزيع الجوائز المجانية و(الدروع) (ألا

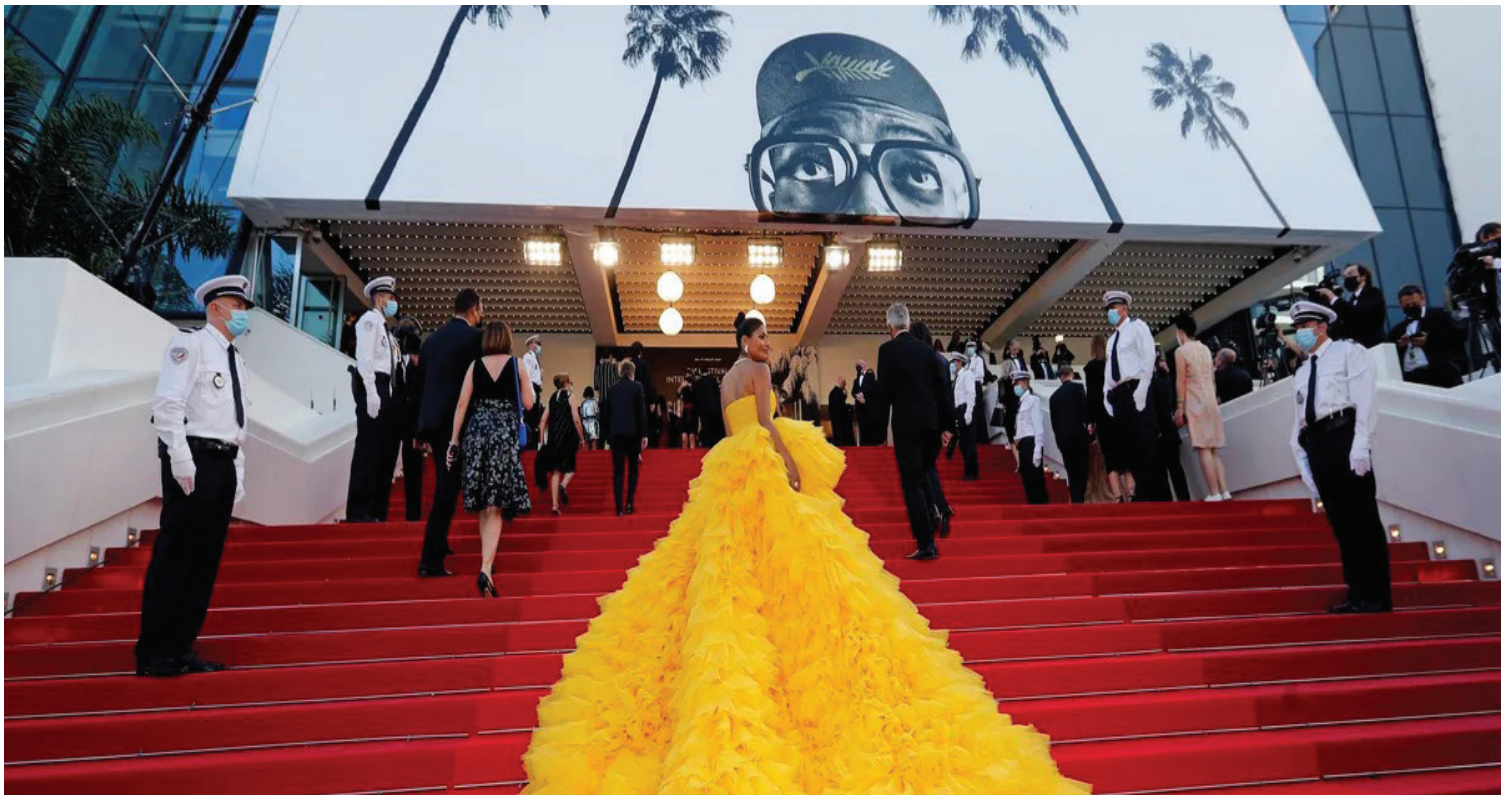

لعنة الله على الدروع،واللعنة على مَن سنّ بدعة الدروع كجوائز في الثقافة العراقية حيث تلك الصفائح الفارغة التي لا تغني من جوع أو تسد من فقر)!!

وبإستثناء الحفل الإفتتاحي والختامي لهذه المهرجانات تبقى الأيام التي بينهما مجرد فراغ حقيقي وليس هنالك من جمهور حقيقي يمكن أن يُعوّل عليه في عملية التسويق أو الترويج لهذه الأفلام أو المشاركة الفعالة من خلال بطاقة الدخول المدفوعة الثمن، ولا أريد أنْ أطرح مفهوم (شباك التذاكر) في هذا السياق،لأنه من الصعب الإشارة إلى هذا الجانب الإقتصادي بجانبه التجاري في السينما العراقية برغم أنه يعد حجر الزاوية الذي تعتمد عليه السينما العالمية في قياس مدى نجاح الفيلم أو فشله الجماهيري، وتعتمد عليه كذلك الجهات الإنتاجية في استمرار دوران عجلة إنتاج أفلامها التي لا تنقطع على مدى السنين.

إلاّ أن ظاهرة إختفاء الجمهور من صالة العرض السينمائي في هذه المهرجانات قد إستفحلتْ وزادتْ من ظلالها المعتمة حتى زادتْ صالة العرض ظلاماً على ظلام ولمْ يتبقّ غير حزمة الضوء المنبعثة من جهاز العرض في تلك الصالة المظلمة والفارغة من الجمهور!؟

فمَنْ الجمهور المُستهدف الذي من أجله تُقام هذه المهرجانات ؟،

وقبل ذلك: مَنْ هو الجمهور المقصود مِن إنتاج تلك الأفلام (السينمائية)؟

وأين يتواجد هذا الجمهور الذي نفترض وجوده جدلاً ؟

-هل هو جمهور مُعلقٌ في الهواء؟

-هل هو جمهور القنوات الفضائية أم جمهور الإنترنت واليوتيوب والفيسبوك وغيرهـــا مـــن وسائـــل التواصـل الإجتماعـــي ؟

إذن ما الجدوى الفنية من إقامة تلك المهرجانات ولا أطرح هنا الجدوى الإقتصادية أو التكاليف المادية اللازمة لإقامة هذه المهرجانات وفعالياتها؟

وأحسبُ أنّ أزمة جمهور المهرجانات السينمائية هي ذاتها أزمة جمهور تلك الأفلام: فلماذا تُنتجُ هذه الأفلام ؟ولِمَنْ تتوجّه؟

وربّما من الصعب أن نسأل مَنْ يقوم بإنتاج هذه الأفلام،وهي غالباً ما تقوم على جهود فنية شخصية تنطوي على مغامرة لكنها تبقى نابعة من حُبّ حقيقي لفن السينما يدفع صاحبه إلى فكرة إنتاج فيلم لا يعرف مصيره، ولا يعرف كذلك مَنْ سيشاهد هذا الفيلم لتصل إليه رسالته وخطابه الجمالي والفكري.

حاوره – عبد العليم البناء

قاسم الملاك هو جوهرة سينمائية صقلها بفنه وبإبداعاته التي كانت مغايرة الى حد كبير لما كان يقدمه الآخرون لأنه إبتعد عن الابتذال والتسطيح الذي كان يلجأ اليه أقرانه ونظراءه والتزم كوميديا الموقف والمفارقة ليس عراقياً حسب بل وعربياً، وذلك بهدف توفير المزيد من المتعة والتسلية وتقديم وجبات من الكوميديا الأصيلة التي تذكرنا بكبار فناني الكوميديا عراقياً وعربياً وعالمياً ، وبنى شخصيته الفنية عامة ونجوميته السينمائية بعصامية متفردة ليصبح نجم الكوميديا الأول في العراق ويشار له بالبنان في كل المحافل والملتقيات داخل وخارج العراق، حيث زاملته على مدى أكثر من نصف قرن من الزمن تذوقت وعشت معه حلاوة نجاحاته وانتصاراته السينمائية والدرامية والمسرحية، وأزعم أنني أكثر أصدقائه معرفة بدقائق وأسرار نجاحاته فضلاً عن طبيعة تفوقه في قيادة وإدارة أي مرفق تسند اليه مهمة قيادته وظيفياً لينقله من أعلى مراتب العطاء والإنتاج والإبداع الذي كان يتميز به وميزه عن بقية نظرائه وأقرانه بشكل واضح..

وبناء على كل ذلك استحق بجدارة هذا التكريم الذي أقره مهرجان بغداد السينمائي في دورته الأولى، التي تحمل إسم الأب الروحي وعرابه شيخ مخرجي السينما العراقية الفنان القدير محمد شكري جميل، الذي أسند له الكثير من الأدوار المميزة في الأفلام السينمائية التي أخرجها، وكانت ومازالت من روائع السينما العراقية وبعضها انتقل بالسينما العراقية الى المصاف الذي يكاد يقربها الى العالمية ، ومنها إسناده لقاسم الملاك أداء شخصية الملك فيصل الأول في الفيلم الروائي الطويل (المسألة الكبرى)، ليقف بجدارة وشموخ وهو يؤديها بحرفية ومهنية عالية أمام مجموعة من أبرز فناني السينما العالمية عامة والإنكليزية خاصة. .

ولقد حاولت مع قاسم الملاك كثيراً لكي يوافق على حوار أجريته معه على عجالة وتوقفت فيه عند أكثر من محطة من محطاته المهمة والكبيرة لأقتنص بعضاً من رؤاه وتطلعاته ومواقفه وأساليب وطبيعة ما مر به من مواقف وماحققه من نجاحات شاملة كانت وستكون – حتماً- محط اهتمام واحتضان ورعاية الفنان القدير والمحبوب قاسم الملاك، وجمهوره المحب والمعجبين به .

مع نجم الكوميديا الأول الفنان القدير قاسم الملاك كان هذا الحوار.

*** كيف ولجت الى عالم الفن؟ ومتى وأين؟**

- عندما كنت طالباً في المرحلة الابتدائية كنت أرى أن التمثيل شيء جميل، وأتذكر أخي الراحل الدكتور صلاح الملاك وهو طبيب عيون قد أخذني معه الى دار المعلمين في الأعظمية وشاهدنا مسرحية إسمها (الشيطان في خطر) وكان مخرجها الفنان الراحل وجيه عبدالغني، وكنت أرى المسرح شيء جميل جدا، فدخل الى قلبي، وفي مرحلة الدراسة المتوسطة كنت اشترك في النشاط المدرسي،عملنا فرقة تمثيل واستأجرنا مقراً، وكان معي الفنان الكبير صلاح القصب، ، وأنجزنا أعمالاً وقدمناها على خشبة مسرح الحرية في الكاظمية، ومن بينها مسرحية لتشيكوف وكان بطلها صلاح القصب، والمسرحية الشعبية (تحت موس الحلاق) ومثل فيها صلاح القصب شخصية (حجي راضي) وأنا مثلت شخصية عبوسي، وكان المشرف علينا الفنان حمودي الحارثي، وهو من قال لي لماذا لا تذهب الى معهد الفنون الجميلة، وكنت حينها في الصف الرابع الثانوي، وفعلاً تركت الصف الرابع وذهبت للدراسة في معهد الفنون الجميلة فرع المسرح.. ومن رحابه انطلقت صاقلاً موهبتي ومحبتي بالدراسة الأكاديمية.

*** إذا ..كيف كانت بدايتك في السينما؟؟**

- الأستاذ أسعد عبدالرزاق هو من اقترح عليّ التمثيل في فيلم (الجابي) والذي كان في الوقت نفسه مساعداً للمخرج جعفر علي، وكان الأستاذ اسعد قد رأى الأدوار الكوميدية التي أديتها في أعمال فرقة ١٤ تموز حيث كنا في شهر رمضان نشارك في أعمال تمثيلية كوميدية لمدة ثلاثين يوماً يسمونها (رمضانيات) ويتم بثها بثاً مباشراً في التلفزيون، وكان يكتبها الراحل محمد علي هادي السعيد رحمه الله ، والإدارة الفنية لأسعد عبدالرزاق، والإخراج التلفزيوني لحسين التكريتي رحمه الله، ومن بطولة الفنانين أسعد عبدالرزاق ووجيه عبد الغني وغيرهما، واستغرق تصوير الفيلم أكثر من سنة برغم أن مدته ساعة وربع الساعة..

*** وما الذي تتذكره من مفارقات حدثت لك في هذا الفيلم ؟**

- اثناء العمل في الفيلم أتذكر وفي فترة الاستراحة لمدة سبعة أيام التي منحت للعاملين في الفيلم، ضاع قميصي الذي كنت أرتديه وأنا أؤدي دوري فيه، وهذا القميص من المفترض أن لا يتم تبديله أو تغييره لأن العمل كله يدور في الباص الذي يخرج من باب المعظم باتجاه الكرخ، فخرجت للسوق أبحث عن قميص مشابه له فوجدت قماشاً بنفس اللون أخذته الى الخياط ليفصله بنفس تصميمه السابق إذ كانت

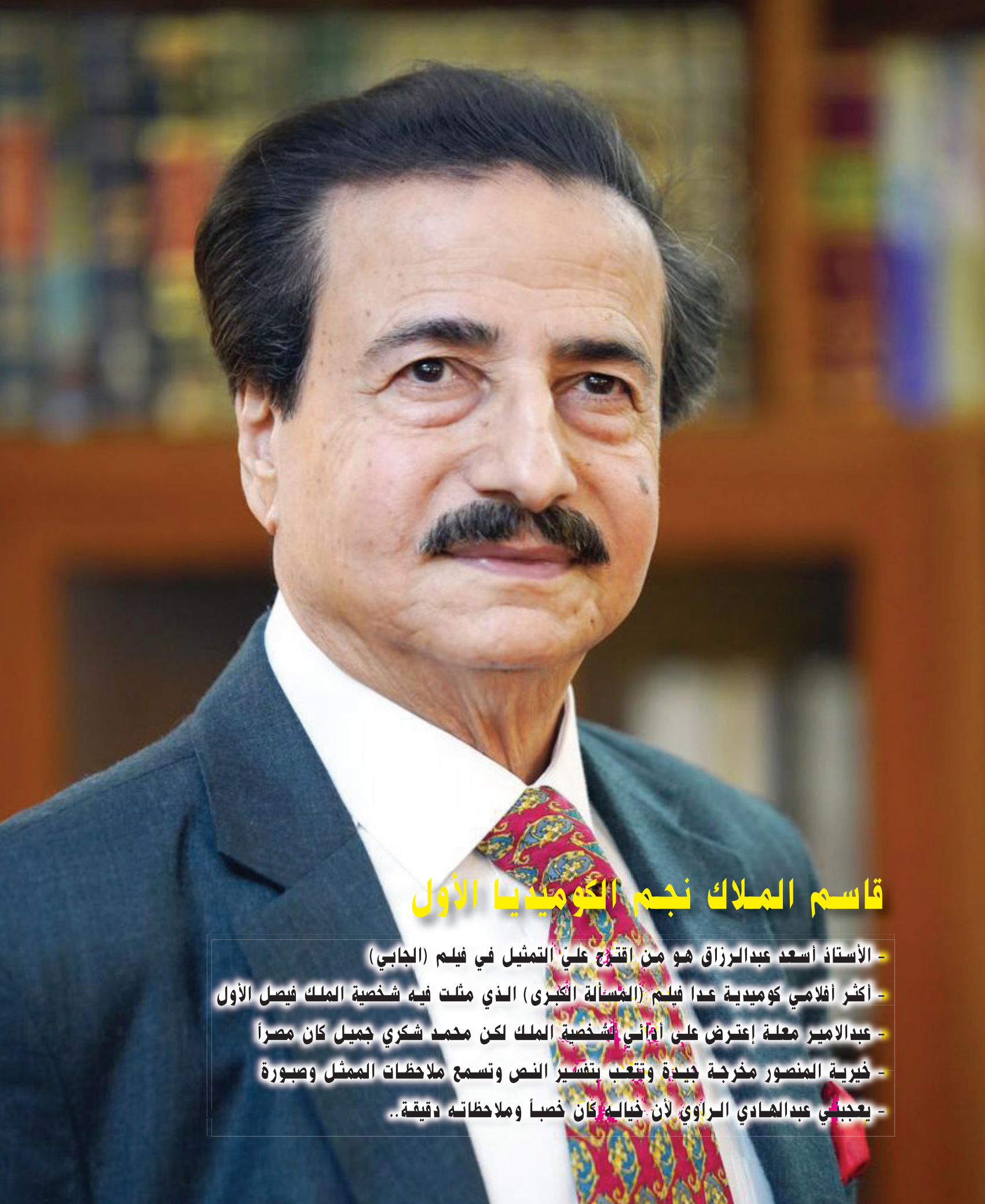

قاسم الملاك نجم الكوميديا الأول

- الأستاذ أسعد عبدالرزاق هو من اقترح عليّ التمثيل في فيلم (الجابي)
- أكثر أفلامي كوميدية عدا فيلم (المسألة الكبرى) الذي مثلت فيه شخصية الملك فيصل الأول
- عبدالامير معلة إعترض على أدائي لشخصية الملك لكن محمد شكري جميل كان مصراً
- خيرية المنصور مخرجة جيدة وتتعب بتفسير النص وتسمع ملاحظات الممثل وصبورة
- يعجبني عبدالهادي الراوي لأن خياله كان خصباً وملاحظاته دقيقة..

لدي صورة للقميص، ولم أتحدث لأحد عن ذلك الى أن انتهينا من تصوير الفيلم وعرضه لأخبرهم عن الذي حدث لي.

* وتواصلت حينها أدوارك السينمائية الكوميدية..

- بعد عشر سنوات صورت فيلمي الثاني (جسر الأحرار) للراحل ضياء البياتي، حتى وصلت الى أكثر من إثنين وعشرين فيلماً سينمائياً وكلها نجحت نجاحاً مشهوداً.. وأكثرها بعد (الجابي) كانت كوميدية عدا فيلم (المسألة الكبرى) الذي مثلت فيه شخصية الملك فيصل الأول..

* على ذكر شخصية الملك فيصل الأول كيف تسنى لك تحقيق هذه الانتقالة الفنية المميزة؟

- الأستاذ محمد شكري جميل أسند لي هذه الشخصية وحينها صار هناك إعتراض من قبل مدير عام دائرة السينما والمسرح (عبدالامير معلة) رحمه الله، وقال له بأن قاسم ممثل كوميدي وهذا الفيلم يتحدث عن الملك، لكن الأستاذ محمد شكري جميل كان مصراً وقال « لا هذه الشخصية لا يمثلها إلا قاسم»، وكنت خائفاً في الحقيقة،لاسيما أنني أمثل أمام ممثلين أجانب كبار مثل أوليفر ريد وهيلين ريان وغيرهما، وفي أطول مشهد بهذا الفيلم الذي يعد من أهم وأفضل الأفلام العراقية والعربية كما هو معروف، بحيث أن الشاريو الذي نصبوه كان بمسافة طويلة جداً، وفيه أمشي مع الممثل الإنكليزي الكبير (جيمس بولم) ونتبادل الكلام الى نهاية الشاريو مع استمرار هطول المطر، وأيضاً هذا المشهد يجب أن لا يعاد لصعوبته، مما سبب لدي المزيد من القلق والخوف، وخصوصاً مع المخرج القدير محمد شكري جميل، بالرغم من أنني كنت حافظاً للحواربشكل ممتاز، لأنني كنت أعيده يومياً حوالي خمسين مرة..

كيف وجدت قيادة محمد شكري جميل لهذا الكادر الكبير والمتنوع؟

- كنت مذهولاً بمحمد شكري جميل وبالدور والفيلم أيضاً.. وأتذكر تصرفات محمد شكري جميل مع الفنانين الإنكليز وكيف كان يتكلم معهم وينبههم ويوضح لهم طريقة الأداء وتفسير الشخصيات وغيرذلك دون أن تفوته شاردة أو واردة لمختلف تفاصيل دقائق الفيلم من البداية حتى النهاية.. فكنت فخوراً به جداً.. وقد شكل لي هذا الدورتحدياً كبيراً تجاوزته بنجاح قياساً الى الكثير من الأدوار التي لعبتها في السينما والمسرح والتلفزيون..

* تعاملت بفيلمين مهمين (ستة على ستة) و(مية بالمية) مع خيرية المنصور أول عراقية تقوم بإخراج فيلم روائي طويل، ما انطباعك عنها؟

- خيرية مخرجة جيدة جداً وتتعب بتفسير النص وتسمع ملاحظات الممثل وصبورة، مثلت معها فيلم (ستة على ستة) و(مية بالمية)، نجح الفيلم الأول وكنا نحن نفس الكروب من ممثلين وممثلات تقريباً حين كررنا التجربة بالفيلم الثاني (مية بالمية)، وكان الأول من إنتاج دائرة السينما والمسرح والثاني من إنتاج شركة بابل للإنتاج السينمائي والتلفزيوني..وكلاهما حققا نجاحاً كبيراً فاق تصورات الجميع.

لقطة من فيلم الجابي

* وما الذي تتذكره عن فيلمها الأول (ستة على ستة)؟

حين أنجزت خيرية المنصور الفيلم وعرض في مجلس إدارة السينما والمسرح وكان يومها المدير العام الشاعر يوسف الصايغ رحمه الله الذي أعجب به جداً، طلب من خيرية المنصور أن يكون فيلماً طويلاً لأنه كان فيلماً قصيراً بحدود نصف ساعة، ولأن الفكرة جميلة والمخرجة تعبت فيه كثيراً أعيدت كتابة السيناريو والتصوير وأصبحت مدته ساعة ونصف الساعة، وكان معي من الفنانين المرحوم عبد الجبار كاظم ومحمود أبو العباس وغيرهما، ومن الفنانات كانت إقبال نعيم وسناء عبدالرحمن....

وينبغي أن أشير إلى أن الشيء الجديد الذي ميز فيلم خيرية المنصور أنها أدخلت رسوماً متحركة استخدمتها في عناوين الفيلم وهي من رسم وتحريك الفنانة الراحلة رضية التميمي بالاضافة الى المؤثرات الصورية التي قام بتصويرها الفنانان طالب عدوان وعبدالرحمن حسون.

* طيب، الى أي سبب ترجع نجاح فيلمك (ستة على ستة) جماهيرياً؟

- الفيلم فكاهي اجتماعي عالج بعض الظواهر السلبية في المجتمع، بأسلوب مبسط لكنه لا يخلو من الجرأة في نقدها بهدف تجاوزها، اضافة الى أن المخرجة في هذا الفيلم كانت تخوض تجربتها الاولى، مما ساهم في دفع الجميع باتجاه بذل الجهد الكبير والتعاون والتكاتف بالصورة التي ظهر عليها فكان هذا كله سبباً في نجاحه جماهيرياً.

* لقد تميزت أفلامك باكتساح شباك التذاكر؟

- كل الأفلام التي مثلت فيها حققت إيرادات كبيرة ليس فقط في داخل العراق بل وفي خارجه، وعرضت في السعودية وكل دول الخليج العربي، وقد ذكر لي المدير المفوض لشركة بابل عمانوئيل رسام رحمه الله أن افلامي أدخلت عملة صعبة ممتازة الى الشركة.

* تجاربك الكوميدية كانت مع أكثر من مخرج في أعمالك الكوميدية فأيهم كان الأقرب لك؟

- كلهم .. لكنني كنت معجباً بعبدالهادي الراوي، لأن خياله كان خصباً وملاحظاته دقيقة، وتعب بشكل كبير في فيلم (إفترض نفسك سعيداً) الذي نجح جماهيرياً، لأنه لم يكن فيلماً سهلاً بل كان صعباً جداً، وأتذكر في أحد المشاهد صورنا بدرجة برودة تحت الصفر وفي النهر وكنت أدخل الى النهر عارياً ويكسرون (الجليد) فوق الماء وكانت هناك مضخات (ماطورات) تسحب هذا الماء البارد المتجمد وتعمل منه مطراً.

* شاركتك التمثيل ممثلات عدة أيهم كانت الأقرب إليك؟

- في الحقيقة كلهن، إقبال نعيم، وسناء عبدالرحمن، وليلى محمد، مع هذا الثلاثي كنا نمثل معاً وننجح معاً وبانسجام وتناغم تام.

* ما السبب الذي جعلك لاتظهر في أي فيلم سينمائي آخر بعد فيلم (إفترض نفسك سعيداً)؟

- نعم .. لأن السينما العراقية توقفت وأهم ما جعل السينما

تتوقف هو احتراق مختبرتحميض وطبع الأفلام الذي كان كان ضخماً جداً، وعدا التجارب الأخرى (الشبابية) وبحدود عمل

أو عملين في السنة والتي نجحت على المستوى الفني، لكن السينما كانت متوقفة، فالسينما صناعة وتجارة ونجحت بعدها الأفلام التي تعرض في المهرجانات لكن بدون مردود مادي إلا ماندر.

* ما رأيك بواقع السينما العراقية في الوقت الحالي؟

- السينما العراقية منذ بداياتها كانت كل قليلة الإنتاج تقدم فيلماً أو فلمين الى ان تطورت حيث كان هناك استوديو بغداد الذي صوروا فيه (نبوخذ نصر) بالألوان بطولة المرحوم سامي عبدالحميد، وبعد ذلك ظهر استوديو المسرح القومي دائرة السينما والمسرح، ومن ثم افتتح مختبرالطبع والتحميض، وجاءت البلاتوهات السينمائية في دائرة السينما والمسرح التي جهزت بأحدث الأجهزة والمعدات وسيتات المونتاج والكاميرات في المنطقة قبل احتراقها المونتاج، الان كل هذا انتهى، وبدأ العمل من الصفر. وهناك نقطة أخرى مهمة أنه لا توجد دور سينما تعرض الأفلام العراقية، باستثناء المولات، وأيضا

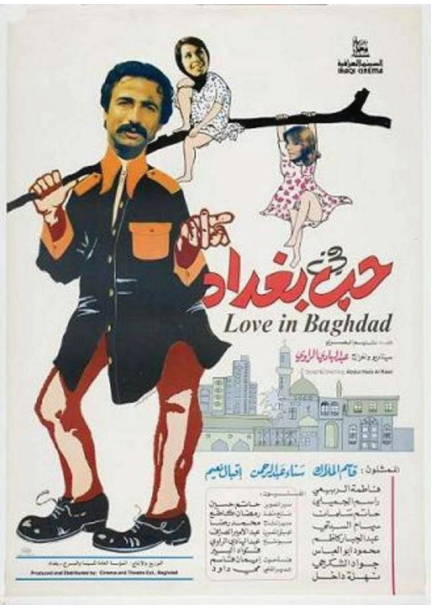

الناحية الأمنية التي مر بها البلد، وانسحبت هذه المعاناة والصعوبات على المسرح.. الآن لا تستطيع أن تقدم مسرحاً جماهيرياً، فالمسرحية العراقية عندما كانت تعرض وكنت حينها مدالمسرح الوطني ومدير المسارح كانت تعرض مسرحياتنا الشعبية الجماهيرية لمدة سنتين دون انقطاع.

* في ظل نجوميتك ونجاحك الجماهيري الكبير.. هل كانت لديك خيارات محددة في التمثيل بالسينما؟

- الأفلام السينمائية نادرة، وأنت ليس لديك فرصة أو قرار بأن تمثل في هذا العمل أو ذاك، حيث ينتج في السنة فيلم ليس أكثرإلا ماندر.. دعنا نكون صريحين فنحن في العراق نختلف عن الفنان المصري وحتى السوري الذي يمثل في السنة أربعة أو خمسة أفلام، نحن في السنتين أو الثلاثة أحياناً نمثل فيلماً واحداً، وأنا نادراً ما كنت أمثل في السنة فيلمين، فكيف يكون لديك الاختيار والشروط وغيرها لاستمرارية عملك في السينما.

* مثلت في السينما والمسرح والتلفزيون أيها تفضل العمـل فيه ؟

- في الحقيقة جميعها بلا إستثناء، وإذا كنت لا تشعر بحب ولا تشعر بطعم ولا تشعر أن ما تقدمه قريب الى نفسك تفشل.. لهذا فكل أعمالي التي مثلت فيها أعتز بها وأحبها سواء في السينما أم في المسرح أم في التلفزيون.

* ومن هو الأب الروحي (العراب) لقاسم الملاك؟

- الأستاذ محمد شكري جميل، فأنا مثلت معه كثيراً واستفدت منه كثيراً.

* هل شاركت في كتابة بعض الأفلام السينمائية؟

- نعم شاركت في كتابة فيلم (افترض نفسك سعيداً) وفيلم (سائق الدراجة).

* أولادك سلكوا طريقك من تتوسم فيه أن يكون خليفتك في الفن؟

- لا يوجد خليفة من بينهم لان كل واحد منهم يوجد لديه خطة وطريق وأسلوب خاص به وأتمنى لهم النجاح في خياراتهم.

*كلمة أخيرة..؟

- أشكرك على هذا الحوار الجميل، وأشكر كادر مجلة (السينمائي) التي تعد كما عرفت (آخر العنقود) في المجلات السينمائية الورقية التي تواصلون إصدارها برغم التحديات الكبيرة ..ولهذا أتمنى على وزارة الثقافة ونقابة الفنانين مواصلة دعمها لتستمر في إشاعة الثقافة السينمائية..

مهرجان بغداد السينمائي

من إصدارات المهرجان

هدير هادي

حمل عنوان (عذراء سنجار) سعد نعمة يحصد جائزة الإبداع العراقي لأفضل سيناريو فيلم روائي طويل

"أطمح لإخراج سيناريو (عذراء سنجار) في فيلم روائي طويل بدعم ورعاية وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائر السينما والمسرح"

(عذراء سنجار) رواية مهمة وملهمة لكتاب السيناريو وقد فاز سعد نعمة عن حقل سيناريو الفيلم الروائي الطويل بجائزة الإبداع العراقي لعام ٢٠٢٣ في دورتها الثامنة وفي احتفالية خاصة سلمه الجائزة وزير الثقافة والسياحة والآثار الأستاذ الدكتور أحمد فكاك البدراني، وسعد نعمة (رئيس مجلس إدارة السينمائي ورئيس التحرير التنفيذي لمجلة السينمائي) حاصل على البكالوريوس سينما من كلية الفنون الجميلة.مارس مهنة التدريس في معهد الفنون الجميلة القسم المسائي لسنوات عدة.كتب وأخرج عدداً من الأفلام الوثائقية لدائرة السينما والمسرح ومنها: (خطوات واثقة)، وسيناريو الفيلم الطويل (بغداد)،وسيناريوالفيلم طويل بإسم (الفراشة البيضاء) لكنهما لم ينفذا، ولقناة العراقية عمل فيلم (الفردوس المفقود)، ولمؤسسة الصدرين أنجز أفلام (مدينة الفقراء)، (ليلة رحيل القمر)، وفيلم الرسوم المتحركة (حوار)، ولكلية الآداب في الجامعة المستنصرية فيلم (قناديل المعرفة). حاصل على الجائزة الأولى من مهرجان الغدير الدولي، وإخرج لقناة آشور الفضائية برنامجين أسبوعيين أحدهما وثائقي (سياحة وآثار) والثاني منوع (نجوم في الطريق)، وأقام معارض فوتغرافية عدة بينها (نافذة على إيران)، وفازت إحدى صوره بجائزة مسابقة جمعية الصداقة العراقية الفنلندية، و(جنة عدن)، و(أهواريون)، وعمل مدير تحرير جريدة الواسطي، ورئيس تحرير مجلة تشكيل لدائرة الفنون العامة، وأصدر مجلة سينمائيّة متخصصة باسم (السينمائي). ومعه كان لنا هذا الحوار:

*بدايةً ما خصائص ومواصفات كاتب السيناريو للسينما؟

- السيناريست هو الكاتب المتخصص في توصيل الأفكار عبر مجموعة من الاستخدامات الصورية والصوتية بأسلوب فني يسهل نقله إلى الشاشة، لهذا فهو مرتبط بالوعي والنضج، وينبغي أن تتوفر لديه مواصفات عدة منها: أن يكون لديه مخيلة واسعة ورؤية شاملة، وان يكون واسع الثقافة، فالسيناريو يضم حالات واحداث وشخصيات عدة يجب

أن يكون ملماً بها لتقديمها بشكل مقنع، ولابد أن تكون لديه القدرة على تقديم الأحداث بأسلوب جديد أو متجدد بشكل لا يخلق الملل، وأن يمتلك المعرفة في إستخدام المفردات والعادات التراثية للمجتمع الذي يتناوله في السيناريو، إضافة إلى ذلك أن يكون قارئاً جيداً وكاتباً متواصلاً لتطوير خبرته وأسلوبه، وأن يكون مشاهداً جيداً للأفلام العالمية والمحلية.. أخيراً على كاتب السيناريو أن يعرف تقنية كتابة السيناريو ومتابعة تطورها.

*كتابة سيناريو عن رواية (عذراء سنجار) للكاتب وارد بدر السالم مسؤولية كبيرة.. هل تماهى السيناريو مع مجريات الأحداث فيها ؟

- رواية الكاتب وارد بدر السالم رواية مشهورة وطبعت طبعات عدة ونالت جائزة الإبداع العراقي في الدورات السابقة، وهي رواية ملحمية فيها أحداث وشخصيات عدة وفيها أفكار ومواضيع حساسة لذلك كان تحويلها إلى السينما في منتهى الصعوبة، فكتابة الرواية تختلف عن كتابة السيناريو بالرغم من أنهما يشتركان في المضمون لكنهما يختلفان في الشكل ويختلفان في الأدوات، لهذا فعملية نقل الرواية إلى السينما عملية صعبة ودقيقة، حيث لابد من إيجاد المعادل الذي يعبر عن المضمون بوسيلة تعبير مختلفة. ومن خلال تجربتي كان هناك تعاون بيني وبين الكاتب وكان متفهماً لضرورات عمل السيناريو واختياراتي لأني أخذت خطاً واحداً من خطوط الرواية وبنيت عليه السيناريو وكانت النتيجة مفرحة لكلينا.

* قبل هذه التجربة التي حققت فوزاً رائعاً هل كانت لديك أعمال سابقة في هذا التخصص؟

- يعاني وسطنا السينمائي من قلة النتاجات السينمائية وخاصة الروائية الطويلة، لهذا فهي تعاني من غياب التخصصات الدقيقة ومنها كتاب السيناريو. في مدة ماضية قدمت سيناريو فيلم روائي طويل بعنوان (بغداد) وكان من المفترض أن أقوم بإخراجه لدائرة السينما والمسرح لكنه لم ينفذ برغم إجازته، وأيضاً كتبت سيناريو فيلم روائي طويل بعنوان (الفراشة البيضاء) وكنت مستعداً لإخراجه لدائرة السينما والمسرح لكنه لم ينفذ هو الآخر .. نأمل أن يجد هذا السيناريو طريقه الى التنفيذ لأنه مستوف لجميع شروط النجاح والتميز فضلاً عن أهمية موضوعه الوطني والإنساني.

*إلى أي مدى تتوافق جائزة الإبداع العراقي التي حصلت عليها مع طموحاتك؟

*أنا الآن متقاعد ومتفرغ للعمل السينمائي وأمتلك خبرة تمتد لثلاثين عاماً، وأعد فوزي بجائزة الإبداع العراقي تتويجاً لجهد إمتد لثلاثة أعوام، وانطلاقة جديدة ناجحة تفتح لي الطريق لأعمال قادمة خاصة وأن إحدى الجهات اتصلت بي لكتابة سيناريو لأحد المواضيع، وأطمح لإخراج سيناريو (عذراء سنجار) في فيلم روائي طويل بدعم ورعاية وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح.

إستناد حداد - استراليا

فيلم (دكتور حمودي) سيناريو وإخراج هادي ماهود

أفلام الهجرة : هل تستحق الهجرة أن نفني أعمارنا من أجلها؟

يبدأ الفلم بلقطة عامة للدكتور الطبيب حمودي،واقفاً على شاطئ المحيط الهادئ الاسترالي مُتسائلاً : «مراكب غرقت وناس ماتت بهذا المحيط وأنا أسأل هل تستحق استراليا كل هذا العناء والمجازفة؟»

سؤالٌ يجيب عنه الفيلم الوثائقي (الدكتور حمودي) من خلال الشخصية الحقيقية الدكتور حمودي الطبيب الذي عاش ظروف الحروب بكل معاناتها ثم قرر الهروب والدخول غير الشرعي لأُستراليا عن طريق قوارب الموت وهي مجازفة فيها نصيب الموت كبير أمام هول المحيط وضعف القارب، فكم من العوائل إبتلعها البحر ، وتلك قصة أخرى عالجها المخرج هادي ماهود بفيلمه الآخر (السندباديون) وستكون لنا معه وقفة ثانية، وبعد وصول قارب الدكتور حمودي ومن معه بسلام تقبض القوات البحرية الاسترالية عليهم لتضعهم في محتجز اللاجئين وهو سجن كبير محاط بالحراسة المشددة وبعيداً عن المدينة ، كونهم اخترقوا القوانين بدخولهم اللاشرعي وسيخضعون للتحقيقات التي تمتد سنوات طويلة والتي تنتهي إما بقبولهم أو إرجاعهم من حيث أتوا، استطاع المخرج بسيناريو متوازي أن يجمع قصتين بقصة واحدة، قصة مدينة الناصرية التي خرج منها الطبيب حمودي لاجئاً طلباً للحرية ليصل بعدها لإحدى مدن استراليا ويقيم ويعمل بها طبيباً بعد فترة الاحتجاز.

المدينة الأولى الناصرية يستعرض لنا المخرج جزءاً من تاريخها الحضاري الممتد لحضارة وادي الرافدين بشواهده التاريخية الثابتة في الصحراء منذ آلاف السنين، وكان من الرائع أن يربط لنا السيناريو شخصية الدكتور بخلفيتها التاريخية وهي تحمل ذلك الإرث الحضاري بداخلها، لذلك فهو هنا ليس لاجئاً يطلب المعونة والمساعدة بل هو إبن حضارة عريقة أقدم من استراليا بسنوات طويلة وهو أيضاً يحمل تخصصاً إنسانياً نادراً وهو مهنة الطب ومن المعروف انك نادراً ما تجد ابناء استراليا يدرسون الطب بل يعتمدون على الأطباء المهاجرين، ولم ينسَ المخرج أن يمنحنا فرصة الاسترخاء ونحن نشاهد زقورات أور التي لا تختلف عن الأهرمات بعظمة بنائها وطرازها المعماري ومدرجاتها المذهلة التي تجعلك تصعد درجاتها وكأنك ستقترب من السماء بجو روحاني مهيب حيث نرى مسقط ضوء الشمس في واحدة من أجمل لقطات الفيلم، ثم تأخذنا الكاميرا وبعين ساحرة لمنظر الأهوار وأناسها البسطاء والربط بين هروبه عن طريق الأهوار حين كان شاباً وعودته لنفس الهور وهو طبيب استرالي بعد سقوط الدكتاتورية، ثم يمزج المخرج بين تلك المناظر العراقية وبين مدينة استرالية تشبهها من ناحية الطبيعة لكنها تختلف عنها من الناحية الاجتماعية، فقد صور الفيلم الفرق بين يوميات الأستراليين وهم ينعمون بالطبيعة ويمارسون

هواياتهم وألعابهم الاجتماعيه بمرح وسلام وبين سوء حال المواطنين من أبناء الناصرية الذي أظهرهم الفيلم بملابس رثة وجهل من خلال نواحهم بدل استمتاعهم باللعب كما في المونتاج المتوازي بين استراليا والمدينة العراقية وبين مشاعر الفرح ومشاعر الحزن على وجوه الطرفين، ومع ذلك أنجبت تلك البيئة المحاصرة بالخراب والحراب (دكتور حمودي) والذي يشكل امتداداً لإرثه الحضاري المتجذر في طين الأرض وإنسان تلك التربة، لذلك يعد العراق وللّاد مبدعين برغم السلطات الظلامية، ولهذا أيضاً نرى استراليا تفتخر بهذا المواطن الذي يشكل أنموذجاً طيباً للمهاجرين العراقيين وهم يتحدثون عنه بفخر وباعتراف الأطباء الاسترال، الذين التقت بهم الكاميرا كشهود عيان عن أن هؤلاء المهاجرين، الكفاءات خصوصاً الطبية والعلمية والفنية، أثبتوا حضوراً مشرفاً لهم ولبلدانهم.

التصوير رائع وهو يستعرض بانوراما المحيط الهادئ وبين الهور والزقورة ومدينة الناصرية من الأعلى والتي تضج بالحياة والروحانية من خلال صوت الآذان، والحياة الاجتماعية، وبين المزرعة الأسترالية التي يقيم فيها الطبيب، مع عائلته وحيواناته التي يقضي معها أجمل أوقاته، وكأنه يريد أن يشعر أنه اختار السلام والسكينة والهدوء بدلاً من أصوات الرصاص والقنابل ونواح الأهالي على موتهم المجاني، وبذلك يثبت المخرج إدانته للحرب والهروب مجبراً من البلد الأم التي أحبها وهو أحد المهاجرين ايضاً.

الفيلم قبل أن يجيب على السؤال الذي طرحه الطبيب حمودي يعرض لنا مشاكل عدة تعرض لها المواطن العراقي في تلك السنوات الثمانينات والتسعينات منها الحصار والفقر والموت والهجرة والاعتقال، والهدف بعد ذلك هو الوصول للحرية، وكما نعلم لا تأتي الحرية إلا بثمن قد يكلفك حياتك.

لذلك الفيلم مليئ بالأفكار والأسئلة، فيلم يتصارع فيه الخير والشر،الإبداع والجهل، الظلام والنور الموت والميلاد، العبثية وتحقيق الذات. لاشك أننا أمام فيلم يحاكم عصر الطاغية بلغة بصرية فيها الكثير من التشكيل على مستوى اللقطة واختيار الزوايا، والكثير من الشاعرية في اختياره لمواقع التصوير الكثيرة والمتباعدة بين دول عدة، وبالتاكيد يحتاج فيلم كهذا سفرات عدة وشهورعدة، وبرغم تلك المعوقات استطاع المخرج المؤلف هادي ماهود أن يقدم لناتحفة سينمائية نفخر بها عراقيين واستراليين، وفي النهاية أود أن أضع هذا الفيلم ضمن مصطلح أفلام الهجرة لأن المخرج له العديد من هذه الأفلام التي تنتمي لأفلام الهجرة ويشاركه أغلب السينمائيين العراقيين والعرب، التجربة نفسها.....

محمد رُضا - لندن

حصيلة 2023: السينما العربية

[تتقدم هنا وتتأخر هناك، لكنها عموماً في مكانك سر]

من الممكن تقسيم حصيلة العالم العربي من الأفلام والنشاطات إلى ثلاثة أقسام: قسم تقدّم وقسم تراجع وقسم ما زال يراوح مكانه.

الأفلام السعودية هي التي تشهد، بصفة استثنائية، التقدم الشامل في أرجاء صناعتها. تشجيع المواهب كافّة لتحقيق الأفلام التي كانت سابقاً ما تحلم بتحقيقها هو قفزة كبيرة إلى الأمام عرض منها مهرجان البحر الأحمر هذا العام عدداً كبيراً من بينها (مندوب الليل) و(إلى إبنى) و(نوره) و(الناقة) و(حجين) لجانب أفلام عديدة أخرى. على الرغم من أهميّته، إلا أن هذا التقدم لا في إطار الرغبة بتحقيق أفلام جماهيرية بالدرجة الأولى. بذلك استجاب معظم المخرجين الجدد إلى وصايا السوق وشركات الإنتاج. ما هو مطلوب هو خط رديف يواكب هذا التقدّم والنجاح تشغله الأفلام الفنية التي يستطيع المخرج التعبير عن ذاته ورؤيته ورؤاه. هذا النوع لا يمكن أن يتم إلا برعاية مكثّفة من (هيئة الأفلام السعودية) التي ترعى شبكة كبيرة من العناصر المكوّنة للصناعة السينمائية.

تقسيم الواقع

لكن تبقى حقيقة التقدّم الكبير لصناعة الأفلام السعودية حالة منفردة واستثنائية قياساً بكل سينمات الدول العربية الأخرى. تلك السينمات إما غير موجودة أو محدودة النجاح.

هذا ما يجعل القسم الأكبر من السينما العربية يراوح مكانه عاماً بعد عام. الحقيقة أن ظروفها لا تسمح لها بإنجاز تقدم ما على نحو متوال. السينما اللبنانية مثلاً تحظى في سنوات متباعدة بتقديرات عالية كما حال أفلام نادين لبكي، لكن الظروف الإنتاجية لا تساعد نادين لبكي أو غيرها من المواهب اللبنانية على فعل المواظبة الدائمة والمتعددة الحضور.

كذلك فإن عودة السودان إلى الظهور مجدداً عبر فيلم محمد كوردوفاني (وداعاً جوليا) هو أمر رائع في حد ذاته، بسبب كل ما حواه الفيلم من عناصر فنية ومضامين جيدة. لكنه الفيلم السوداني الأول الذي يترك مثل هذا التقدير الشاسع (نحو ٣٠ جائزة من مهرجانات مختلفة) منذ أن قدم أمجد أبو العلا فيلمه الروائي الطويل الأول (ستموت في العشرين) قبل خمس سنوات.

تختلف الظروف بين لبنان والسودان وبقية الدول العربية غير المنتجة أو غير المثابرة على الإنتاج. لبنان في أزمة اقتصادية وفي السودان حرب ضروس تمنع مجرد التفكير بالعمل على نحو شبه مستمر.

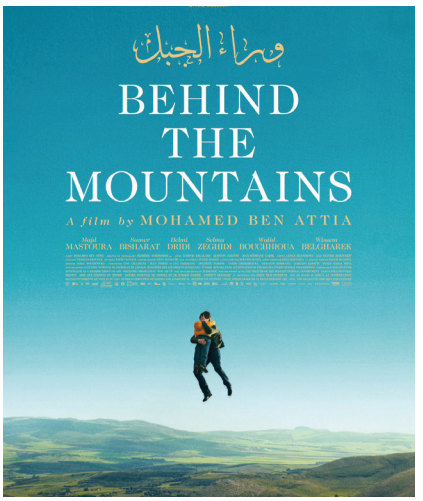

تراوح مكانها

تلك السينمات التي لا زالت تراوح مكانها هي تونس والمغرب ومصر والعراق، من دون ذكر الدول التي انتجت ثم توقف إنتاجها المثمر بسبب ظروف مختلفة كما الحال في دولة الإمارات العربية المتحدة التي ارتفع نصيبها من الأفلام القصيرة والطويلة في النصف الأول من العقد الثاني ثم هبط كمّاً ونوعاً بتوقف مسببات ذلك النجاح.

وصول (أربع بنات) للتونسية كوثر بن هنية و(أم الأكاذيب) للمغربية أسماء المدير فعل ناجح للسينما التونسية والمغربية ككل خصوصاً وإنهما قادا، عبر اشتراكهما في مسابقات مهرجان كان الماضي، إنتاجات أخرى من البلدين. من تونس، (تحت شجرة التين) لأريج سحيري و(وراء الجبال) لمحمد بن عطية و(كواليس) لعفاف بن محمود وخليل بن كيران. أما السينما المغربية، التي هي أكثر نشاطاً فإن بعض أهم أعمالها هذا العام كان (الربع الخالي) لفوزي بن سعيدي و(الكلاب) لكمال لزرق.

النشاط السينمائي المغربي ، على تعدد مضامين أفلامه، يبقى نوعياً أفضل من سواه من السينمات العربية الأخرى وفي مقدّمتها مصر (للأسف الشديد) التي لم تعرف هذا العام الفيلم الذي يمكن أن يحدث الضجة ذاتها التي أحدثها (كذب أبيض) لأسماء المدير أو (أربع بنات) للتونسية كوثر بن هنية. معظم ما أنتجته السينما المصرية كان من النوع التجاري سواء نجح تجارياً بالفعل أو لم ينجح (وغالبه لم ينجح). من بين هذه الأفلام (مندوب مبيعات) لأحمد صالح و(دولارات دولارات) لمحمد خضر و(الصف الأخير) لشريف محسن (أفضلها برغم متاعبه) والفيلم الذي انطلق مؤخراً تحت عنوان (سنة أولى خطف) لأسامة عمر.

مستوى هذه الإنتاجات هو بمثابة استدارة صوب الأمس غير البعيد (السبعينات والثمانينات) عندما سادت أفلام السلع التجارية. لكن حتى في ذلك الحين كانت هناك مجموعة كبيرة من المخرجين المختلفين والمواظبين على تحقيق أفلامهم الجادة أمثال محمد خان ورضوان الكاشف وخيري بشارة وعاطف الطيّب وبعض سواهم.

وضع السينما المصرية في ٢٠٢٣ ليس بهياً بسبب الهجمة على أفلام الكوميديا والأكشن التي تبدو للعين متقدمة التنفيذ لكنها مستنسخة فنياً من بعضها البعض.

تقسيم

تبقى مسألة اتكال بعض الدول العربية على الإنتاجات الأوروبية معضلة مستمرة كما كان حالها في السنوات السابقة. علمياً لا ينتمي الفيلم للمخرج إلا في حالة ذكر من قام بتحقيقه، لكن الإنتماء، رسمياً، يبقى للممول الأساسي والأفلام التي تؤم العروض المختلفة (مهرجانات وأسواق) من دول المغرب العربي ومن بعض الدول العربية الأخرى هي أوروبية (فرنسية، ألمانية، بلجيكية أساساً) وأحياناً مع منح من قطر.

الإشكال هنا هو أن دخول الممول الغربي صرح الفيلم العربي سينفي عنه انتماءه ولو على صعيد هويّته الثقافية والوطنية. لكن ما العمل إذا كان هذا التمويل الغربي هو الذي يفتح الأبواب أمام المخرجين الطامحين للعب دور كبير على سطح السينمات العالمية؟ وهل سنرى فيلماً مُنتجاً محلياً يستطيع مزاحمة فيلم من إخراج عربي بتمويل أجنبي ويصل أيضاً إلى ذات المراتب؟

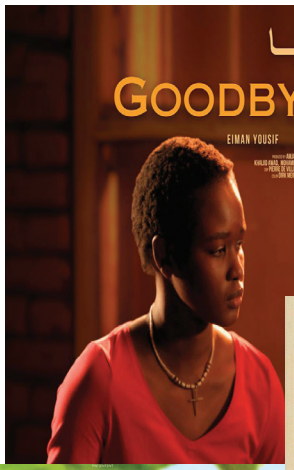

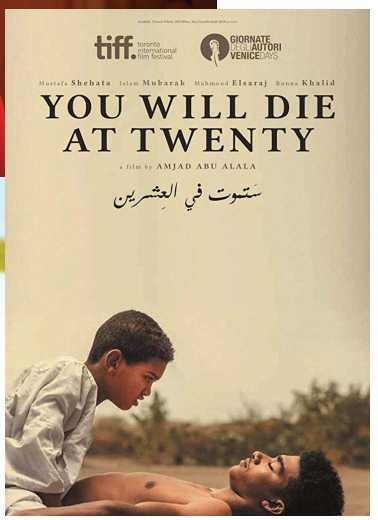

مهرجان بغداد السينمائي

مصرف التنمية الدولي
International Development Bank

فضاءات سينمائية جديدة

مهرجان بغداد السينمائي

من إصدارات المهرجان

ضياء البياتي

مذكرات مديرانتاج سينمائي

2024

ضياء البياتي

مذكرات مدير انتاج سينمائي

٢٠٢٤

طبع في

الدار العامة للطباعة والنشر والترجمة

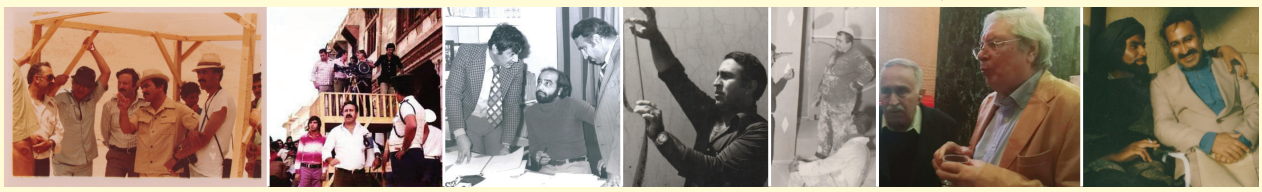

الدكتور جبار جودي العبودي
رئيس مهرجان بغداد السينمائي
مهرجان بغداد السينمائي
BAGHDAD FILM FESTIVAL
للمدة من 10 ولغاية 14/2/2024
BFF

الدكتور حكمت البيضاني
مدير مهرجان بغداد السينمائي
مهرجان بغداد السينمائي
BAGHDAD FILM FESTIVAL
للمدة من 10 ولغاية 2024/2/14
BFF

في دورته الإستثنائية السادسة بعد تأجيلها مرتين إثر تداعيات حرب غزة الجونة السينمائي يختتم بنجاح أسبوعاً من السحر السينمائي ويكشف عن جوائزه المتنوعة

نجيب ساويرس: لا يمكن لأحد أن يشكك في نوايانا وتعاطفنا مع أهالينا في فلسطين

إنتشال التميمي :: إننا نقدر مساهمات كل صانع أفلام شاركنا بإبداعاته

"مبدعو السينما العراقية يحصدون أربع جوائز مهمة: جائزة نيتباكلأفضل فيلم آسيوي (من عبدول إلى ليلى) للمخرجة ليلى البياتي، وجائزة نجمة الجونة لأفضل ممثلة إلى باروين رجبي عن فيلم (سعادة عابرة) للمخرج سينا محمد الفائز أيضاً بجائزة نجمة الجونة لأفضل فيلم روائي عربي، وحصول فيلم (لم تكن وحيدة) للمخرج حسين الأسدي على شهادة منصة الجونة وأكثرمن جائزة مالية"

السينمائي – خاص

بنجاح تام اختتم مهرجان الجونة السينمائي دورته السادسة تحت شعار (سينما من أجل الإنسانية)، بعد تأجيلها مرتين إثر تداعيات حرب غزة، بحفل توزيع جوائز محتفياً بالإنجازات السينمائية المتميزة لصناع السينما من جميع أنحاء العالم، ومن ضمنهم مبدعو السينما العراقية الذين واصلوا حضورهم الفاعل في المشهد السينمائي المحلي والعربي والدولي حيث حصدوا مالايقل عن أربع جوائزمهمة في الدورة السادسة من هذا المهرجان على الرغم من التحديات التي عاشها وواجهها، من بين ٩٠ فيلماً من ٤٩ دولة عرضها المهرجان في مختلف أقسامه، والتي واستحوذت على اهتمام الجماهير والعاملين في الصناعة السينمائية على حد سواء، وعرض المهرجان بالتعاون مع مؤسسة الفيلم الفلسطيني من خلال قسم (نافذة على فلسطين)، مجموعة من الأفلام التي تتعمق في قلب القصص الفلسطينية، وتضمنت ٩ أفلام في عرضها العالمي الأول، في حين تم عرض ٤ أفلام في عرضها الدولي الأول، وشهد حفل الختام حضور عدد كبير من صناع السينما على المستوى العربي والعالمي، وتمت إقامة فعالياته دون احتفالات أو سجادة حمراء بسبب العدوان الصهيوني على شعبنا العربي الفلسطيني.

وقال مؤسس مهرجان الجونة المهندس نجيب

نجيب ساويرس

انتشال التميمي

ساويرس في كلمته بحفل الختام،مؤكداً «أنه كان من الصعب إنجاز هذه الدورة أم لا، وجلست مع شقيقي سميح تناقشنا، ولكن في النهاية تمضي الحياة، ولا يمكن لأحد أن يشكك في نوايانا وتعاطفنا مع أهالينا، والمميز في هذه الدورة أنها مهداة لأهالينا في فلسطين»، وأوضح أنه رجع بالذاكرة للأفلام التي تدور في ذهنه منذ وقت طويل، لذلك قرروا أن تحتوي الدورة على الأفلام الداعمة للإنسانية».

وأعرب المهرجان عن خالص تقديره لأعضاء لجان التحكيم الذين قدموا خبراتهم لعمليات الاختيار الدقيقة للفائزين في مختلف الفئات وعبر عن أمله في أن تساهم كل جائزة في النمو المستمر والنجاح لصناع الأفلام الموهوبين..

وكانت نتائج التنافس على جوائزالمسابقات على الشكل الآتي :

لجنة تحكيم نيتباك (شبكة الترويج للسينما الآسيوية) منحت جائزة نيتباك لأفضل فيلم آسيوي في المهرجان إلى فيلم (من عبدول إلى ليلى) للمخرجة ليلى البياتي، وهي مخرجة عراقية الأصل تقيم في فرنسا.

أما لجنة تحكيم الاتحاد الدولي لنقاد السينما (فيبريسي)، التي تضم الناقدة السينمائية البولندية أولا سالفا، والناقد السينمائي الجنوب إفريقي ستيفن أسبلينغ، والصحفي المصري زين العابدين خيري، فقد منحت الجائزة لفيلم (بوابة هوليوود) إخراج إبراهيم نشأت وهو مخرج مصري مقيم في ألمانيا.

وفي مسابقة الأفلام القصيرة منحت لجنة التحكيم جائزة نجمة الجونة لأفضل فيلم عربي قصير، إلى (يرقة) إخراج ميشيل ونويل كسرواني من لبنان (فرنسا)، ونجمة الجونة البرونزية للفيلم القصير إلى (أخيراً، اليوم الموعود) إخراج كارولينا فيرغارا من الأرجنتين، ونجمة الجونة الفضية للأفلام القصيرة إلى (البحر الأحمر يبكي) إخراج فارس الرجوب من الأردن، ونجمة الجونة الذهبية للفيلم القصير إلى (أعدك) للمخرجة سام ماناكسا من الفلبين.

وفي مسابقة الأفلام الوثائقية الطويلة وجائزة نجمة الجونة الخضراء ذهبت جائزة نجمة الجونة الخضراء إلى (كرورا) إخراج جواو سالافيزا ورينيه نادر ميسورا من البرازيل، وجائزة نجمة الجونة لأفضل فيلم وثائقي عربي إلى (ماشطات) من إخراج سونيا بن سلامة من تونس، وجائزة الجونة الذهبية لأفضل فيلم وثائقي إلى (بوابة هوليوود) إخراج إبراهيم نشأت، وذهبت جائزة سينما من أجل الإنسانية (جائزة الجمهور) إلى (وداعاً جوليا) إخراج محمد كردفاني من السودان، وهي الثانية له في الجونة بعد حصوله على جائزة فارايتي لأفضل موهبة عربية.

وفي مسابقة الأفلام الروائية الطويلة ذهبت جائزة نجمة الجونة لأفضل ممثل إلى باتسوج أورتسيخ عن فيلم (لو أمكنني الغرق بسبات) للمخرجة زولجارغال بيورفداش من منغوليا، وجائزة نجمة الجونة لأفضل ممثلة إلى باروين راجبي، عن تجسيدها الرائع لامرأة لم تحظ قط بأي اهتمام من زوجها إلى أن تمرض، في فيلم (سعادة عابرة) للمخرج سينا محمد من العراق، وهو الفائز أيضاً بجائزة نجمة الجونة لأفضل فيلم روائي عربي. وذهبت نجمة الجونة البرونزية

المخرج العراقي الكردي سينا محمد

النجمة البرونزية للسينما الوثائقية إلى (على قارب أدامان) إخراج نيكولا فيليبيرمن فرنسا. وقررت لجنة التحكيم منح فيلمين مميزين جائزة نجمة الجونة الفضية للفيلم الوثائقي (عدم الانحياز: مشاهد من سجلات لابودوفيتش) إخراج ميلا توراغليتش من صربيا، و(سبعة أشتية في طهران) للمخرجة الألمانية شتيفي نيدرزول، وجائزة نجمة الجونة للفيلم الروائي إلى (درب غريب) من إخراج غوتو بارنتيه من البرازيل، وجائزة نجمة الجونة الفضية للفيلم الروائي إلى فيلم الرسوم المتحركة (كلب سلوقي وفتاة) للمخرج إنزو دالو من إيطاليا، وذهبت جائزة الجونة الذهبية لأفضل فيلم روائي إلى (في يومنا) إخراج هونغ سانغ سو من كوريا الجنوبية.

وكانت منصة الجونة قد أعلنت قبل ختام المهرجان عن قائمة جوائز منطلق الجونة للعام الحالي، التي بلغ مجموعها ٣٦٥ ألف دولار أمريكي، لدعم وتطوير مشاريع الأفلام مراحل قبل وما بعد الإنتاج وكان من بينها الفيلم العراقي (لم تكن وحيدة) للمخرج حسين الأسدي، الذي حصل على شهادة المنصة وجائزة مالية قدرها ١٥ ألف دولار أمريكي لأحسن فيلم في مراحل ما بعد الإنتاج، كما حصل الفيلم على ٥ آلاف دولار أمريكي مقدمة من (هوادي) كجائزة مالية لمشروع في مراحل ما بعد الإنتاج.

وفي وداعية الأفلام المتميزة التي تألقت في البرنامج، قال انتشال التميمي مدير المهرجان «إننا نقدر مساهمات كل صانع أفلام شاركنا بإبداعاته. تعتز روح المهرجان بالعاطفة والتفاني والإبداع المتأصل في كل فيلم، مع الاعتراف بأن كل فيلم يحتل مكاناً فريداً في نسيج هذه الرحلة السينمائية الاستثنائية، في حين أن بعض الأعمال فقط هي التي حصلت على الجوائز، لكن كل فيلم ترك بصمة لا تمحى في عقولنا وقلوبنا، وقدم مساهمة ثمينة في الإرث الجماعي لمهرجان الجونة السينمائي لهذا العام».ويعرب مهرجان الجونة السينمائي مرة أخرى عن امتنانه لجميع المشاركين ولجان التحكيم والحضور لإنجاح هذه الاحتفالية السينمائية نجاحاً باهراً، ونتطلع إلى عام آخر من عرض الأفلام الاستثنائية وتعزيز التبادل الثقافي من خلال فن صناعة الأفلام.

وفي كلمته، ناشد مؤسس مدينة الجونة ورئيس مجلس إدارة المهرجان المهندس سميح ساويرس الجميع ولمن يرغب في المساهمة والتبرع للأشقاء في غزة عبر معرض يحتوي على أعمال فنية ورسومات، تبرع بها أصحابها لصالح أهالي غزة، وأقيم آخر يومين في المهرجان داخل مركز الجونة للمؤتمرات والثقافة.

وأقيمت أمسية فنية أحيتها المطربة التونسية غالية بنعلي، من أجل جمع التبرعات المادية وتسليمها إلى مؤسسة الهلال الأحمر المصري، لإرسالها إلى الأشقاء في قطاع غزة. وقدم النجم العالمي تيريس جيبسون جائزة نجمة الجونة الخضراء وعرض المهرجان فيلم عنه، الى فيلم (The Buriti Flower). وشهد حفل الختام تقديم فريق (كايروكي) أغنية تلك القضية وأنا نجم، كما وجه المهرجان تحية لروح الفنانين الذين رحلوا خلال العام الحالي وهم مصطفى درويش وأشرف عبد الغفور وناهد فريد شوقي وأشرف مصليحي وطارق عبد العزيز والمخرج أحمد البدري والمخرج أحمد سامي العدل.

شهدت الدورة حدثاً فريداً من نوعه بالاعلان عن المولود الجديد (سوق الجونة السينمائي) داخل مركز الجونة للمؤتمرات والثقافة، وهي المرة الأولى ، التي يتم فيها

المخرجة العراقية ليلى البياتي

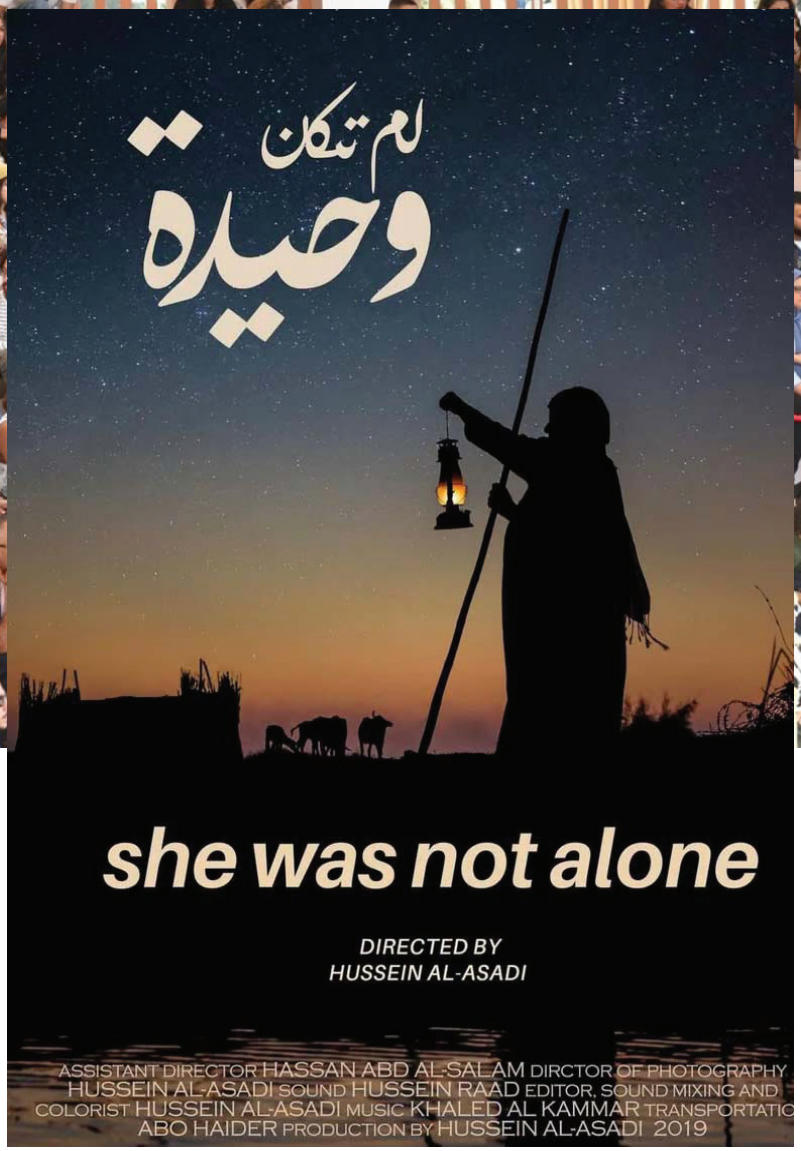

تدشين سوق سينمائي داخل مهرجان مصري، على خطى ما يحدث في المهرجانات العالمية الكبرى، والذي ينضم الى منصة سيني جونة، التي ضمت على مدار الأعوام الماضية منطلق الجونة، وجسر الجونة، من خلال مكان مخصص لشركات الإنتاج والتوزيع وكل من له علاقة بصناعة السينما.

وفي الوقت الذي منح المهرجان جائزة الإنجاز الإبداعي للمخرج المصري المتميز مروان حامد وتنظيم العديد من الجلسات النقاشية والبرامج والأنشطة، أطلق المهرجان بالشراكة مع مدينة O West، المرحلة الأولى من(صندوق تأسيسي) بقيمة ٨ مليون جنية مصري، لتوفير الدعم المالي اللازم لصناع الأفلام المصرية والعربية، للبدء في تطوير أفكار مشاريع أفلامهم وقالت ماريان خوري المدير الفني للمهرجان: إن الصندوق يدعم مشاريع ١٠ أفلام، وتخصص المرحلة الأولى لتطوير الأفلام الروائية الطويلة والوثائقية الطويلة والأفلام القصيرة، حيث تبرز الحاجة الملحة لإنتاج المحتوى الأصلي، واستيعاب الطلب عليه من كل الجهات البارزة في صناعة السينما في عالم اليوم.

مهرجان بغداد السينمائي

مصرف التنمية الدولي
International Development Bank

فضاءات سينمائية جديدة

مهرجان بغداد السينمائي

فضاءات سينمائية جديدة

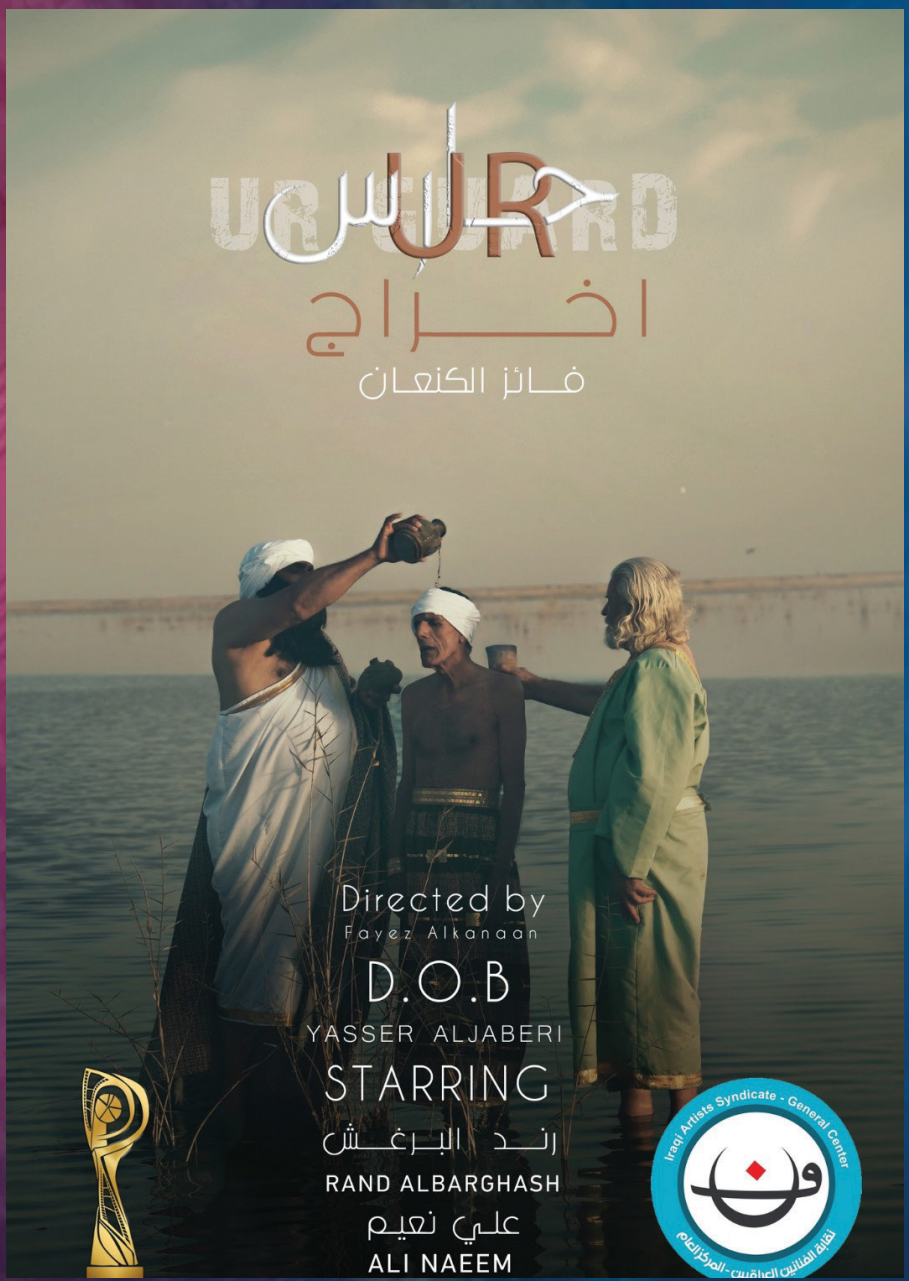

في سابقة نادرة وفريدة في تأريخ المهرجانات السينمائية الدولية

ياسر الياسري أول عراقي يفتتح مهرجان البحر الأحمر السينمائي ٣ بفيلم من إخراجه

عرض الفيلم الوثائقي العراقي الكوردي (إخفاء صدام حسين) لهلكوت مصطفى

المخرج ياسر الياسري

السينمائي - خاص

أكد مبدعو مبدعو العراق السينمائيين إمكاناتهم وقدراتهم الابداعية الكبيرة في المشهد السينمائي في داخل وخارج العراق، فللمرة الأولى وفي سابقة نادرة وفريدة وحدث بالغ الأهمية في تأريخ مهرجانات السينما الدولية عامة ومهرجان البحر الاحمر السينمائي الدولي خاصة، عرض في حفل افتتاح دورته الثالثة، التي انطلقت مساء الخميس الثلاثين من تشرين الثاني (نوفمبر) واختتمت في التاسع من كانون الأول (ديسمبر) ٢٠٢٣، في مدينة جدة بالمملكة العربية السعودية، فيلم الافتتاح بتوقيع المخرج العراقي المبدع ياسر الياسري، وهو العرض العالمي الأول للفيلم السعودي (حوجن).

شهد حفل الختام حضوراً فلسطينياً قوياً، بفوز فيلم (الأستاذ) بجائزتين، ذهبت أولاهما، وهي أحسن ممثل للفلسطيني صالح بكري، وتسلمتها عنه المخرجة فرح النابلسي، التي فازت بجائزة لجنة التحكيم الخاصة عن الفيلم نفسه، وحصلت الممثلة الفلسطينية منى حوا على جائزة أحسن ممثلة عن دورها في فيلم («إنشالله ولد)الذي يمثل الأردن في جوائز الأوسكار ٢٠٢٤.

وقامت لجان التحكيم في جوائز سوق البحر الأحمر باختيار صُنّاع الأفلام الواعدين ليتلقّوا منح التطوير لتمويل مشاريعهم الجديدة بجوائز سوق البحر الأحمر – النقدية والعينية الهادفة لتطوير وتعزيز المواهب الجديدة من صُنّاع الأفلام في السعودية والعالم العربي وإفريقيا، فتوصّلت ثلاث لجان تحكيم، وهي: برنامج سوق المشاريع والأعمال قيد الإنجاز ومعمل المسلسلات لاختيار تسعة مشاريع فائزة ليستفيد أصحابها من الجوائز السخية التي يمنحها صندوق البحر الأحمر إلى جانب العديد من الجوائز التي قدمها شركاء المهرجان. وقد تضمنت المجموعة المتنافسة على جوائز السوق خمسة مشاريع سعودية وخمسة مشاريع أفريقية و ١٤ مشروعًا من العالم العربي، كما وتضمنت عروض أفلام قيد الإنجاز ستة أفلام روائية لمخرجين من المنطقة العربية والإفريقية.

منحت أكاديمية MBC/شاهد جائزة بقيمة ٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي لمشروع عربي في مرحلة التطوير أو ما بعد الإنتاج، الى مشروع (أيام العسل والجنون)، إخراج العراقي أحمد ياسين الدراجي سبق أن حاز فيلمه الروائي الطويل (جنائن معلقة) على جائزة أفضل فيلم في الدورة الثانية من المهرجان عام ٢٠٢٢. وعرض مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي الثالث ؛ فيلم (فيراري) للمخرج مايكل مان في حفل ختام المهرجان، وهو أحد المشاريع السينمائية المدعومة من قِبل صندوق البحر الأحمر، إلى جانب إعلانه عن أسماء الفائزين بجوائز اليُسر. كماتم منح جائزة اليُسر الفخرية الذهبية لممثل هوليود الأيقوني الحائز على جائزة الأوسكار

نيكولاس كيج، وذلك تقديراً لمواهبه الاستثنائية ومساهمته في صناعة السينما؛ حيث تسلّم الجائزة أيضاً في حفل افتتاح المهرجان كل من الفنان الكبير عبد الله السدحان، والممثلة الرائعة ديان كروجر، وممثل بوليوود الموهوب رانفير سينغ. وعرض فيلم الرعب الكوميدي (دريم سيناريو) للمخرج كريستوفر بروجلي وبطولة نيكولاس كيج في ختام المهرجان لجنة تحكيم مسابقة البحر الأحمر للأفلام الطويلة التي ترأسها باز لورمان، بجانب لجنة تحكيم مسابقة البحر الأحمر للأفلام القصيرة التي ترأسها هناء العمير، تم تحديد ١٤ فئة للفائزين. وقدم المخرج والسيناريست الأسترالي باز لورمان الممثلة المصرية يسرا لتعلن عن جائزة أفضل فيلم، وبمجرد صعودها على المسرح، قالت: «فلسطين في القلب»، وأعلن المخرج شوكير خوليكوف الفائز بجائزة أفضل مخرج عن فيلمه (الأحد) عن دعمه لفلسطين، ووجه كلمته للشعب الفلسطيني، مؤكدا قدرته على إحراز النصر.

واستحوذت الأفلام العربية على جوائز حفل الختام، فحصل فيلم (بنات ألفة) للمخرجة التونسية كوثر بن هنية على جائزة الشرق لأفضل فيلم وثائقي، وذهبت جائزة اليسر الذهبية للفيلم القصير لفيلم «بتتذكري» للمخرجة داليا نمليش، وحصل فيلم (ما فوق

الضريح) للكاتبين كريم بن صالح وجمال بلماهي على جائزة أفضل سيناريو، وفازت الممثلة نور الخضراء بجائزة النجم الصاعد، في حين فاز فيلم (نورة) بجائزة أفضل فيلم سعودي.

وحصل فيلم (حقيبة سفر) للمخرجين سمان حسينبيور وأكو زندكاريمي على جائزة اليسرالفضية للفيلم القصير، وفيلم (فاقد الأمل) للمخرج كيم تشانغ على جائزة الجمهور، وفيلم (نذير شؤم) على جائزة أفضل مساهمة سينمائية، و(عزيزتي جيسي) للمخرج تارسم سينج داندوار على الجائزة الفضية للفيلم الطويل.

رئيسة مؤسسة البحر الأحمر السينمائي جمانا الراشد، قالت: رحّبنا بضيوفنا من جميع أنحاء العالم في جدة واحتفلنا معاً بمجتمع السينما العالمي النابض بالحياة. هدفنا من وراء ذلك مد الجسور بين الثقافات وتأسيسنا لعلاقات جديدة، عبر استضافتنا لأكثر من ١٢٥ فيلماً من المملكة العربية السعودية، ودول عربية وأجنبية الى جانب برامج سوق البحر الأحمر التي ضمت ٣٤٨ مشروعاً مقدماً، و٤٤ عملاً قيد التنفيذ من أكثر من ٢٦ دولة. وأضافت قائلة: في الحقيقة نفخر بأننا أسسنا مكانًا للقاء الأفكار والأعمال وتَشارك الإلهام، لتكون بمثابة محفزٍ لنا للعام القادم.

ومن جانبه، صرّح الرئيس التنفيذي لمؤسسة البحر الأحمر السينمائي محمد التركي، قائلاً:»نحتفي اليوم سوياً، بالعديد من النجاحات في حفل اختتام دورة هذا العام من المهرجان، ومنها احتضان العرض الأول في منطقة الشرق الأوسط للفيلم المدعوم من قِبل صندوق البحر الأحمر (فيراري) للمخرج المبدع مايكل مان، إلى جانب تكريمنا لأحد ألمع النجوم في هوليوود؛ الممثل المبدع نيكولاس كيج، بالإضافة لاحتفائنا سوياً بالمتنافسين في مسابقة البحر الأحمر للأفلام الطويلة والقصيرة، وتتويج الفائزين منهم بجوائز اليُسر، لنختتم هذه الدورة الفريدة من نوعها بمستوى رفيع لم يسبق له مثيل.. حيث بلغ عدد الحضور لهذه اللحظة أكثر من ٦,٠٠٠ ضيف، وحقق شباك التذاكر أكثر من ٤٠,٠٠٠ تذكرة في جميع العروض والجلسات الحوارية.

وتألّف البرنامج السينمائي للمهرجان من ١١ قسماً

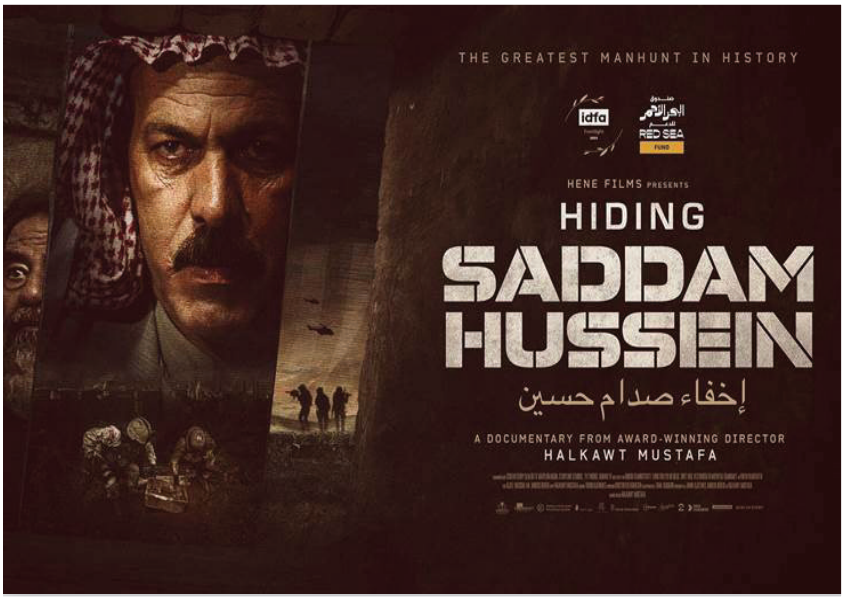

قدمت تشكيلة متنوّعة وحصريّة من أفضل وأحدث الأفلام السينمائية الطويلة والقصيرة إلى جانب الأفلام الكلاسيكيّة وأفلام التحريك وحلقات المسلسلات التي جرى استقطابها من جميع أرجاء العالم للعرض الحصري في جدّة بحسب المنظمين.

وشهد المهرجان عرض الفيلم الوثائقي العراقي الكوردي (إخفاء صدام حسين) للمرة الأولى في دولة عربية خلال المهرجان، وهو من إخراج المخرج الكوردي هلكوت مصطفى، ويسرد الفيلم قصة علاء نامق الشخص الذي قام بإخفاء صدام حسين لـ٢٣٥ يوماً، في حين كان يبحث عنه أكثر من ١٥٠ ألف جندي أميركي خلال الحرب الأميركية على العراق، ويتكون من ٩٥ دقيقة، وتم تصويره خلال العامين ٢٠٢٠ و٢٠٢١. وحقق المخرج هلكوت مصطفى شهرة ونجاحاً دولياً عام ٢٠١٦، بعد إخراجه فيلم (كلاسيكو)، وعرضه في ٥٦ دولة، والذي حصل من خلاله على جوائز دولية عدة.

مهرجان بغداد السينمائي

فضاءات سينمائية جديدة

مهرجان بغداد السينمائي

مصرف التنمية الدولي
International Development Bank

فضاءات سينمائية جديدة

صلاح سرميني - باريس

Viva Varda

معرضٌ احتفائيّ في السينماتك الفرنسية

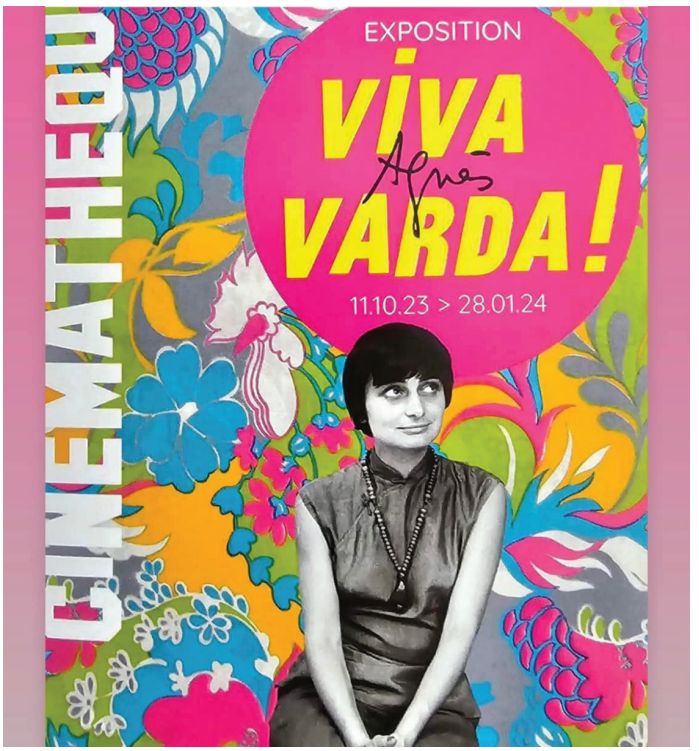

خلال الفترة من ١١ تشرين الأول أكتوبر ٢٠٢٣ وحتى ٢٨ كانون الثاني يناير ٢٠٢٤، تحتفي السينماتك الفرنسية بباريس بالمُخرجة الفرنسية آنييس فاردا (١٩٢٨-٢٠١٩)، الأكثر شهرةً، واعتباراً في العالم العربي، والتي مازال الكثير من المُغرمين بأفلامها ينطقون، ويكتبون اسمها بشكلٍ خاطئ (أجنيس بالجيم المصرية، أو آغنيس بدلاً من النطق الفرنسيّ الصحيح: آنييس).

يتجسّد هذا الاحتفاء، والتكريم من خلال معرض مخصص بالكامل لمُخرجةٍ تُعد من أسلاف الموجة الجديدة، ويُقال عنها «جدّة الموجة الفرنسية الجديدة»، وهي واحدةٌ من النساء النادرات في جيلها اللاتي عملن كمخرجةٍ مع أنها في لقاءٍ مُطوّلٍ معها (ماستر كلاس) في السينماتك الفرنسية بتاريخ ٣٠ كانون الثاني يناير ٢٠١٩، أشارت، وبنزاهةٍ نادرة، إلى مخرجاتِ أخريات قدمنّ أفلاماً في نفس سنوات انطلاقتها، ولا أحد يتحدث عنهنّ.

طوال مسيرتها المهنية التي امتدّت إلى ٧٠ عاماً، لم تتوقف أنييس فاردا أبداً عن النشاط، والحركة، وإعادة اكتشاف نفسها، مسترشدةً برغبة الاقتراب من الآخرين، كما التجريب في أشكال السردّ.

يتضمّن المعرض مقاطع من أفلامٍ، وصوراً فوتوغرافية، وتركيباتٍ فنية، ومقتنياتٍ شخصية، وبعض الوثائق الأرشيفية، وعيناتٍ من الأزياء، وكلّها تشهد على أعمالٍ شخصيّة مُتعددة الأشكال يتقاطع فيها الرسم، كما الموجة الجديدة، وجاك ديمي، أو حتى المسرح، والقطط.

لقد أنتجت فاردا، وهي فنانةٌ، ورحالةٌ حول العالم، أعمالاً مشهورةً عالمياً، ولكنها أيضاً متجذرةً بعمقٍ في عصرها.

تقول آنييس: «أنا لا أختار أبداً نسخةً واحدةً فقط من الأشياء، بالنسبة لي، يبدو من الظلم اظهار الكثير من الشمس، والألوان دون أن أظهر على الفور الظلال الأرجوانية، ووجوه حشد مجهول».

من هنا، ومن هناك: فاردا، والصور.

تُرحب الصالة الأولى بالزائر من خلال الصورة الظليّة/السيلويت المألوفة لـ أنييس فاردا، حيث تجعله يغوص في العديد من مُدوّنات الصور التي مارستها طوال حياتها: البورتريه الشخصيّ، والتصوير الفوتوغرافي، والرسم، ولكن أيضاً ميلها إلى الروابط غير المُتوافقة.

ابتكرت المُصورة الفوتوغرافية، والمخرجة، والفنانة آنييس فاردا مجموعةً من الأعمال الشخصية، كما أنها تُظهر اهتماماً كبيراً بالاضطرابات الاجتماعية.

تشمل مسيرتها السينمائية أكثر من ٤٠ فيلماً قصيراً، وطويلاً تتنقل بين الروائيّ، والتسجيلي،

جعلتها أفلامها بصيغة المُتكلم شخصيةً معروفة، مرتبطةً بشارع داجير حيث عاشت، وعملت لمدة ٧٠ عاماً.

من ارتباطها بتاريخ الفن إلى بُعدها الاجتماعيّ، والسياسيّ، يغطي المعرض الموضوعات الرئيسية لعملٍ متعدد الأشكال.

تقوم فاردا بتدوير صورها من وسيطٍ إلى آخر، من الصورة الفوتوغرافية المُسطّحة إلى التركيبات ثلاثية الأبعاد:

«أنا أحب أحلام اليقظة أكثر من علم النفس.

أحبّ أن أنتقل من الديك إلى الحمار، وألهو مع المصادفة، لحظاتٍ من العاطفة، مشاعر خفيّة، أشياء تمرّ بسرعة».

الكتابة السينمائية

تُطالب فاردا بـ (سينما حرّة)، ومكانة مؤلف، وتقوم في نفس الوقت ببناء شخصياتٍ نسائية رئيسية، ومعقدة كانت نادرةً في السينما وقت ظهورها للمرة الأولى (كليّو من ٥ إلى ٧، ١٩٦٢).

مشبعةٌ بالشعر، والمسرح، والأدب، تسيطر أنييس فاردا على السينما من خلال طرح أسئلة حول الشكل أولاً: هل يمكننا بناء فيلم بخلاف التسلسل الزمنيّ، وعلم النفس؟ في فيلم La Pointe Courte، الذي أنجزته عام ١٩٥٤، عندما كان عمرها ٢٦ عاماً، صورت زوجيّن يمزان بأزمةٍ في بيئةٍ طبيعيةٍ بطريقةٍ فريدة، وتصورت الموجة الجديدة مُسبقاً

إنها تستخدم مصطلح (كتابة سينمائية) لشرح عمل صانع الأفلام: تحدي الكتابة، وتطور السيناريو من المُعاينة الأولى لأماكن التصوير وحتى المونتاج النهائي.

(كتابة سينمائية)، كلمةٌ مركبةٌ ترمز إلى السينما الصارمة التي تُعيد التفكير في التجسيد كما هو موضحٌ أيضاً في فيلم (بدون سقف، أو قانون) (١٩٨٥)، صورةٌ استرجاعيةٌ، وغامضةٌ لرحالةٍ غاضبة، يؤكد هذا الفيلم الروائي أيضاً موهبة فاردا في استخدام الصور التسجيلية لتصوير الحالة الذهنية.

«ربما كنتُ من أوائل الذين قالوا بأنه يتعيّن علينا التصوير بتكلفةٍ رخيصة، وبسرعة، مع حرية التعبير الكاملة، ومحاولة كسر القليل من واقعية الأفلام في ذلك الوقت». أنييس فاردا

عائلات أنييس السبعة

يُتيح لنا هذا القسم فهم أفلام فاردا من خلال فكرة سينما ذات طبقاتٍ متعددة: المسرح، الموجة الجديدة، جاك ديمي، أولادها روزالي وماتيو، عائلة السينما الكبيرة، الفنون التشكيلية، والحيوانات.

مستقلةٌ منذ المراهقة، تتخذ أنييس فاردا خياراتٍ غير تقليدية في الحياة الرومانسية، والزوجية، والعائلية.

وفي حياتها المهنية، فهي حازمة بنفس القدر.

إنها تواصل اتخاذ مساراتٍ جديدة، وتعبر بيئاتٍ مهنية متنوعة.

تتعامل فاردا مع شخصياتٍ متنوعة مثل فالنتين شليغل (رفيقتها التي أيقظتها للفنّ)، وجان فيلار (شخصية مسرحية)، وألكسندر كالدر (فنانٌ، وصديق)، وكريس ماركر، وآلان رينيه (سينمائيّون)، أو حتى كاثرين دونوف واحدةٌ من ممثلات أفلامها الروائية من بين أخريات، وبالطبع زوجها، وشريكها جاك ديمي.

في عام ١٩٦٧، انتقلت أنييس إلى لوس أنجلوس مع عائلتها، وعادت إلى هناك عام ١٩٧٩، وصورت فيلمها الشخصي، Documenteur (١٩٨١)، ويعني فيلمٌ تسجيليٌّ زائف، مع ابنها ماتيو ديمي، والمونتيرة سابين مامو.

في عام ٢٠٠٣، أطلقت دعوة أنييس إلى بينالي فينيسيا فصلاً جديداً في عملها، لا سيما افتتاح شكل التركيب الفنيّ المُعاصر.

فضوليةٌ حول العالم

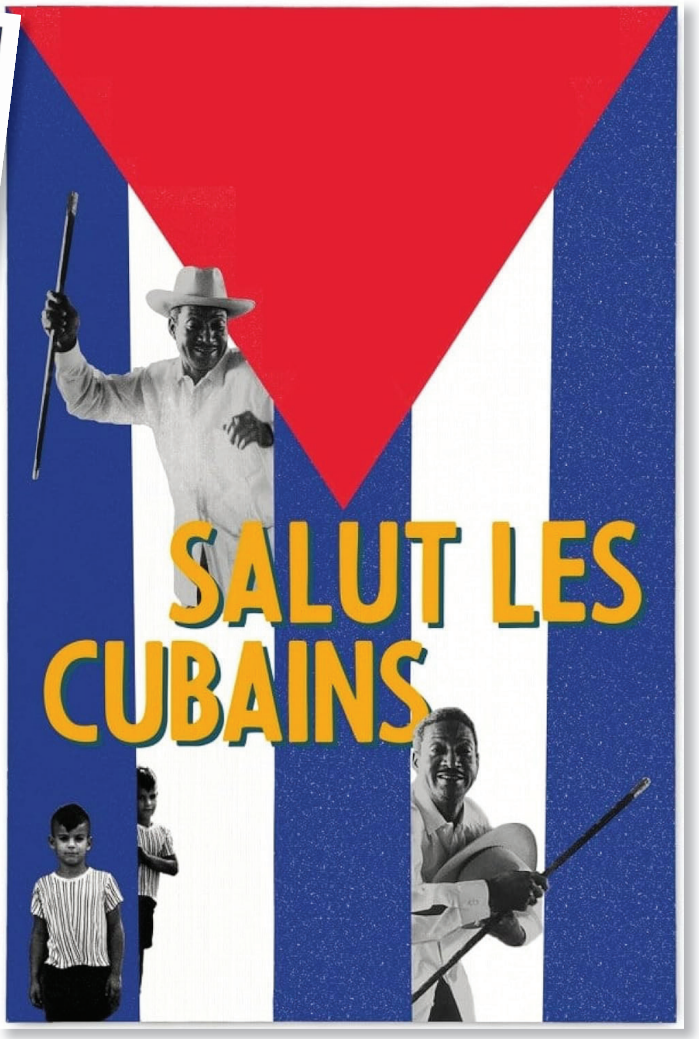

يُسلط هذا القسم الضوء على البُعد الاجتماعي، والترحال للأفلام أنييس فاردا، من تجربتها كمُصورة، احتفظت بميلٍ إلى توثيق العالم، واضطراباته السياسية، وتحولاته الثقافية.

تبدي أنييس فاردا، الرحالة، والفنانة القانعة، وصاحبة الرأيّ الراسخ، والسديد، اهتماماً كبيراً بالاضطرابات الاجتماعية.

تعكس أفلامها السينمائية من الستينيّات، والسبعينيّات من القرن العشرين النشاط الفنيّ، والسياسيّ لتلك الحقبة: الثورة الكوبية (Salut les Cubains /تحية أيها الكوبيون، ١٩٦٤)، وحركات الحقوق المدنية الأمريكية (Black Panthers، ١٩٦٨)، وجيل الهيبيز (Lions Love (... and Lies)، ١٩٦٩).

عند عودتها إلى لوس أنجلوس في أوائل الثمانينيّات، أصبحت مهتمةً بالجداريات الخاصة بالمجتمعات المختلفة، بما في ذلك تلك الموجودة في الأحياء المحرومة، الذين كانوا يحاولون بناء عالم على صورتهم خارج المتاحف (Mur Murs، ١٩٨١).

بعد ذلك، تستكشف فاردا موضوعات التهميش في المدن، والريف الفرنسي، ولا سيما في فيلم Les Glaneurs et la Glaneuse (٢٠٠٠)، مسلحة بكاميرا فيديو محمولة، تثير المخرجة مسألة الاستهلاك المُفرط.

إن نظرة فاردا، التي تتجه دائماً نحو الآخرين، لا يمكن فصلها عن التجديد الجماليّ المُستمر.

ويستمرّ الأمر في «وجوهٌ قرى/Visages Villages» (٢٠١٧) حيث تعود إلى الطريق مع الفنان جي. آر عن عمرٍ يناهز ٨٨ عاماً.

«لقد سحبتني أنييس إلى عالمها، حتى لو أنجزنا الفيلم معاً، فهو لا يزال «على طريقة أنييس فاردا»، وهي من تقوم بالمونتاج، لكن، بالنسبة لـ أنييس، فإن الشعر والسينما ليسا موجودين في السينما حسب، بل في الحياة نفسها» ـ جي. آر.

في عام ٢٠١٧ قالت آنييس فاردا: «في بعض الأحيان، يسألني الناس عما إذا كنتُ لا أزال مناصرةً لحقوق المرأة، كما لو كان ذلك مرضاً».

قبل أربعين عاماً، أكملت فيلمها الطويل (الأولى تُغني، والثانية لا)، وهو الفيلم الروائي الأكثر التزاماً صراحةً بحقوق المرأة، بما في ذلك حقها في الإجهاض - بعد عامين من قانون Veil (١٩٧٥).

تتجلى نسويّتها في صداقاتها (خاصةً مع دلفين سيريج)، وفي استقلالها الاقتصادي الذي تمّ منذ عام ١٩٥٤ مع شركة الإنتاج الخاصة بها، وفي مشروعها النسائيّ، وتعليقاتها العديدة حول مكانة المرأة في عالم السينما.

وتتجلى حساسيتها النسوية أيضاً في الطريقة التي تُجدد بها القصص، والشخصيات التي تظهر على الشاشة؛ صادمةً في بعض الأحيان كما هو الحال مع فيلم (السعادة) (١٩٦٥)، الذي يصور الخيانة بجرأةٍ، وتناقضٍ غير مسبوقيّن.

سواء من خلال منشورها السينمائي (استجابة النساء) (١٩٧٥)، أم قصيدتها البودليرية Les Dis Caryatides (١٩٨٤)، غالباً ما يتعلق الأمر بتقديم صورة أخرى للمرأة، والزوجيّن، بعيداً عما أسمته فاردا (الكليشيهات الجماعية).

«لا أعلم متى أدركت أن الأمر لا يتعلق فقط بالحرية، بل أن نضال المرأة سيكون جماعياً، أو لا يكون كذلك» . أنييس فاردا.

كتالوج المعرض

«لقد تحدثنا كثيراً عن حيوات أنييس الثلاث: حياة المصورة، والمخرجة، والفنانة البصرية.

المعرض الرئيسي في السينماتك الفرنسية هو حياتها الرابعة: الأثر الذي تركته في رحلتها الفريدة.

هذا الأثر الذي لا يزال يُلهم السينيفيليين، والفضوليين، والعشاق، والطلاب في جميع أنحاء العالم».

. روزالي فارا، وماثيو ديمي .

من ارتباطها بتاريخ الفن إلى بعدها الاجتماعي، والسياسي، كتاب (فيفا فارا!) يستكشف المواضيع الرئيسية للعمل متعدد الأشكال لأنييس فارا (١٩٢٨-٢٠١٩).

يجمع هذا الكتالوج بين اثنيّ عشر مقالاً غير منشورة سابقاً، وفيلموغرافيا علق عليها العديد من الشخصيات مثل أوليفييه أساياس، آن بيريست، جين بيركين، أليس ديوب، أودري ديوان، فاليري دونزيلي، جولي جاييه، جي. آر، نيكولا فيليبر، أليس روتشواخر، فيم فيندرز، وريبيكا زلوتوفسكي..

يحتوي الكتاب على حوالي ٣٠٠ وثيقة (أرشيف، صور أفلام، أعمال فنية، صور فوتوغرافية، إلخ)، بما في ذلك العديد من الوثائق غير المنشورة سابقاً، والتي يأتي معظمها من الأرشيفات الشخصية لأنييس فارا المحفوظة في شركتها العائلية التي أنشأتها، وأدارتها روزالي فارا، وماتيو ديمي.

٢٢٤ صفحة، وحوالي ٣٠٠ وثيقة.

سمير حنا خمورو -باريس

فيلم الجريمة والإثارة السايكلوجية الجديد (القاتل) للمخرج ديفيد فينشر

بعد مرور ثلاث سنوات على نجاح فيلم (مانك Mank)، الرائع للمخرج ديفيد فينشر David Fincher، الذي يختلف تماماً عن كل أفلامه السابقة، فيلم (سبعة SeVen) وفيلم نادي القتال Fight Club)) وفيلم اختفاء فتاة (Gone Girl)، وفيلم (غرفة الذعر Panic Room)، وفيلم زودياك Zodiac)، القصة الغريبة لبنجامين باتون. عمل حصريًا مع نتيفليكس Netflix، منذ فيلم (صياد المنتصف Midhunter)، فيلمه الطويل الثاني الذي تم إنتاجه من قبل منصة نيتفليكس. وكان فيلم (مانك مفاجأة) لمحبي السينما وهو من نوع السيرة الذاتية، عن كاتب سيناريو فيلم (المواطن كين) هيرمان مانكيويتش الذي صوره بالأبيض والأسود.

الكثير من متابعي الأفلام والنقاد وأنا منهم كانوا يترقبون مشاهدة العمل القادم للمخرج فينشر بعد هذا الفيلم، واذا به يعود الى سينما التشويق والحركة والجريمة ولكن بأسلوب مختلف. شاهدت فيلمه الروائي الطويل القاتل (THE KILLER) إنتاج نيتفليكس الذي قال المخرج عنه أنه كان يحلم بإنتاجه وإخراجه منذ خمسة عشر عاماً، والذي يُعرض على المنصة منذ ١٠ تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠٢٣.

الفيلم الروائي الجديد، سيناريو أندرو كافين ووكر، مقتبس من مسلسل (القاتل كتاب الرسوم المصورة) للكاتبين الفرنسيين ماتز كيلر ولوك جاكامون، تصوير إريك ماسرشميد الذي صور فيلم (مانك) بالأبيض والأسود، مونتاج كيرك باكستر. الشخصية الرئيسية والتي تستحوذ على كل مشاهد الفيلم هو القاتل، وهي شخصية مبهمة عابسة، غريبة مبهرة أداها الممثل وسائق سباق السيارات مايكل فاسبندر، يضم طاقم الممثلين أيضاً شارل بارنيل بدور هودجز، كيري أوميالي بدور دولوريس، سالا بيكر بدور الرجل الذي يهاجم صديقته، صوفي شارلوت بدور مكدالا، تيلدا سوينتون بدورالقاتلة الخبيرة.

في هذا الفيلم الجديد، يرسم ديفيد فينشر، أحد أكثر المخرجين موهبة في الثلاثين عاماً الأخيرة، اتجاهه في تقديم أجواء ليلية معتمة وحركة كاميرا سريعة في ما بعد الفصل الأول ولقطات مدروسة بعناية على غرار بطله الذي يلتهم

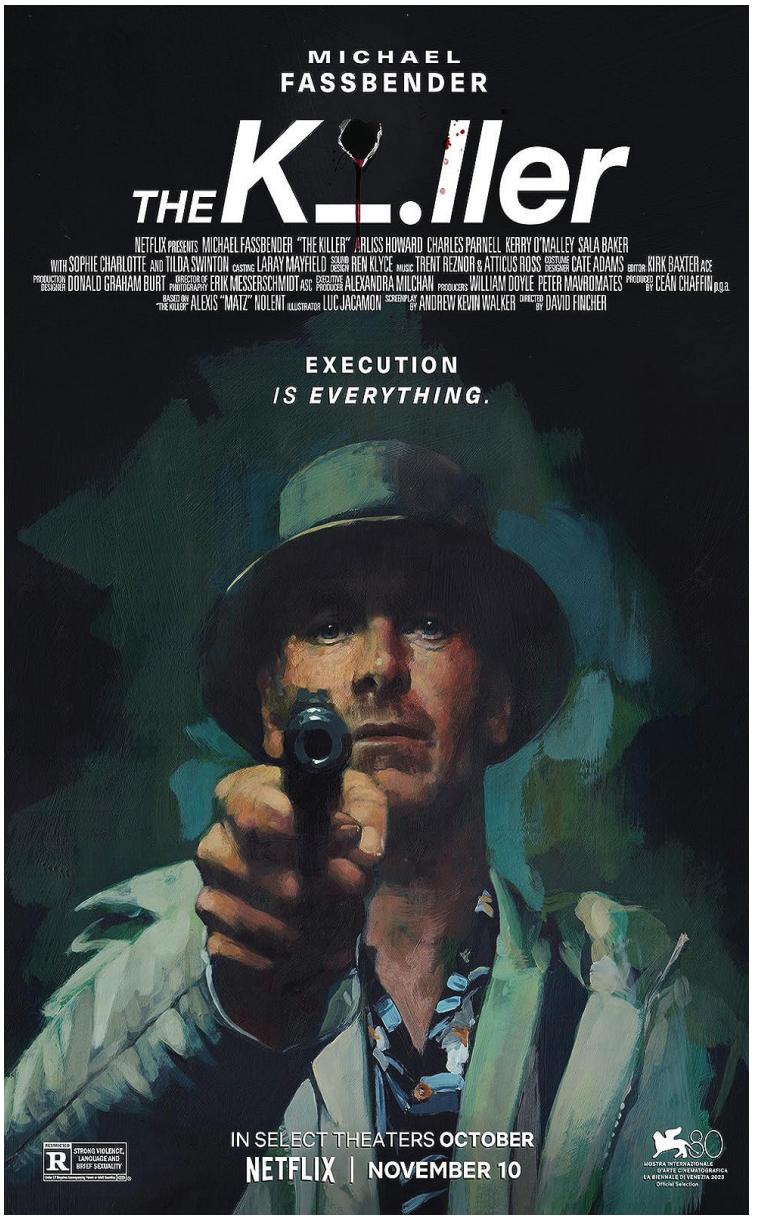

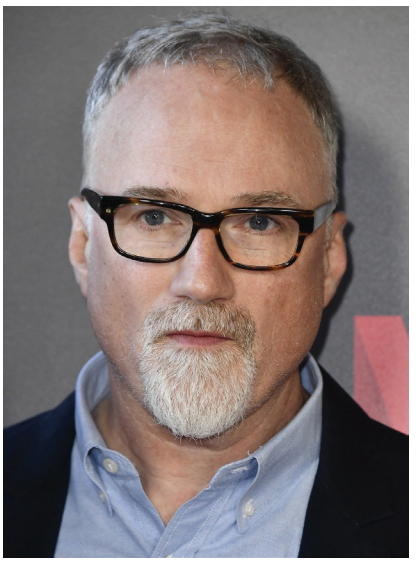

ديفيد فينشر

الشاشة بحضوره ببرود مرضي غريب. ليس ثرثاراً، الحوار قليل جداً ، حيث يكشف هذا القاتل عن دواخل نفسه من خلال التعليق الصوتي بشكل أساسي. دقيق في عمله ومصاب بجنون العظمة ولا يترك شيئاً للمصادفة، ولكن مع ذلك، يجب عليه مواجهة العامل الوحيد الذي لم يكن جزءاً من خطته، الفشل.

في افتتاحية الفصل الأول والطويل، ومن شقة في الطابق العلوي فارغة تقريبا إلا من منضدة، تقع في عمارة يبدو أنها مهجورة نشاهد رجلاً يراقب من النافذة، ويوجه منظاره نحو الشارع ويرصد المارة وزبائن المقهى الجالسين على الرصيف والسيارات وحركة المارة في الشارع والفندق الذي يقع مقابل عمارته، وبواب الفندق بملابسه الرسمية وفي بعض الأحيان يوجه منظاره نحو الشقة المسدلة ستائر نوافذها التي تقابل شقته تماماً في الطابق الأخير بين مدة وأخرى.

في البداية لا نفهم السبب وما أن نبدأ بسماع صوت الرجل الداخلي يتوضح لنا الأمر خاصة عندما يعد بندقية قنص ويثبت المنظار المقرب فوقها ويحرك المنضدة نحو النافذة عندما يرى في المساء سيارة فارهة تقف أمام بوابة الفندق وينزل منها رجلاً لا نتبين ملامحه يدخل الفندق. ترتفع الكاميرا من الأسفل الى الأعلى ثم ينتبه الى إضاءة الشقة الواسعة. نرى رجلاً يغير ملابسه ويلبس البيجاما والروب فوقها وتظهر خادمة تقدم له مشروباً، وهنا ينظم الرجل منظار بندقيته، ويزودها بكاتم الصوت، وعندما تحين الفرصة ويوجهها نحو الشخصية الثرية ويطلق الرصاصة ولكن في تلك الومضة من الزمن تظهر إمرأة بملابس داخلية يبدو أنها عاهرة تستعد لممارسة ضرب الرجل. وتقف أمام الرجل المطلوب اغتياله وهي التي تتلقى رصاصة القاتل. إنها المرة الأولى في حياته كقاتل محترف يخطيء الهدف ويفشل في تنفيذ المهمة الموكلة له !

تبدا مشاهد الفيلم بطيئة وثقيلة ومملة، والقاتل هو الشخصية المركزية في لقطات مختلفة تلتقطها حركة الكاميرا، ولا شيء يجري، يقطع هذا الهدوء المقلق صوت مضاف الى اللقطات. هو حوار داخلي، يتم وصف حالته النفسية برمتها وكيف يستطيع السيطرة على تنفسه من خلال التعليق الصوتي المرافق للمشاهد والذي يصبح الحوار الوحيد الذي نسمعه في الفصل الأول يصف القاتل نفسه بأنه منهجي بارد المشاعر وغير مبال بضحيته ومبدئي في تنفيذ ما يطلب منه.

خلق المخرج جواً معتماً خاصاً بأداء الممثل البطل. إذا كانت شخصية القاتل جذابة للوهلة الأولى، فإن صورته كرجل بارد المشاعر والهادئ الذي يعتمد على التعليق الصوتي لتفاصيل خطة عمله ولكن مع متابعة هذا الهدوء المقلق تبدو التفاصيل الصغيرة دافئة بمجرد الانغماس في المشاهدة. تمر ٢٤ دقيقة ثقيلة ومملة - حتى أني حاولت التوقف عن متابعة الفيلم - وهو يراقب بمنظار خاص من خلال نافذة شقة كبيرة فارغة في الطابق الأخير. مرة واحدة في الصباح ينزل الى الشارع ليشتري سندويش.

ومع ذلك عندما يخطيء هدفه للمرة الاولى في حياته تسوء الأمور ويعرف أنه أصبح هو الهدف، يترك الشقة بسرعة بعد أن يفكك سلاحه وينزل السلالم ويركب المتوسكل ويهرب من المكان ونحن نسمع صافرات سيارات الشرطة. هذه المشاهد تحدث في باريس. يقف بعيداً عن المكان يحطم البندقية ويرميها في النهر ويكسر تلفونه المحمول ويمزق جواز سفره ويستخدم جواز سفر آخر للهرب من باريس.

سافر القاتل إلى (نيو أورليانز)، حيث كان لديه وحدة تخزين مليئة بالأسلحة والذخيرة ولوحات ارقام السيارات والهويات

والجوازات المزيفة ومبالغ كثيرة ومن عملات مختلفة. يذهب إلى المحامي إدوارد هودجز كفيله لجمع المعلومات. يرفض الأخير أن يخبره بمعلومات عن مشغليه يقتل الأخير بمسدس المسامير، لكنه يحصل على الأسماء الأخرى بعد أن يهدد سكرتيرته. تمكن من اكتشاف أن عميل عقد باريس الفاشل يُدعى هندرسون كلايبورن.

يشتري تذكرة سفر بالطائرة لرحلة إلى حيث يعيش في جمهورية الدومينيكان مستخدماً جواز سفر مختلف وعندما يترك الطائرة، هناك سيارة تنتظره. ونكتشف أنه منظم في كل شيء وله مخبأ في كل مدينة يمر بها يحتوي على أسلحة متنوعة وأموال، ولكن كل شيء يوحي بأن الصياد أصبح الفريسة، وإذا كان القاتل استطاع تجنب من يلاحقه ويتمكن من المحافظة على حياته فإن الأمر نفسه لا ينطبق على أحبائه. يقود السيارة الى حيث يسكن بعيداً عن المدينة، يتوقف أمام سياج منزله الكبير المنعزل ويلاحظ وجود آثار أقدام باتجاه المنزل يركض مسرعاً ويدخل ويرى أن هناك من عبث بالأثاث وكسر النوافذ، يتحرك بحذر، ينادي على حبيبته ولكن لا مجيب ويكتشف أن شريكته قد تعرضت لهجوم عنيف من قبل شخصين كانا يلاحقانه. وأصيبت بطلق ناري في رأسها وتم نقلها إلى غرفة الطوارىء في المستشفى وتم إجراء عملية صعبة لها. يذهب لزيارتها ولكنها فاقدة الوعي وأخيها بجانبها الذي يقول له أنها برغم التعذيب رفضت أن تخبرهم بأي شيء عنك. يتحرك هذه المرة للانتقام من مستخدميه يبحث عن سائق التاكسي الذي نقل المهاجمين ويتخلص منه. يصل ليلاً الى موقع الدار الذي فيه القتلة، وما أن يصل الى السياج تشعر الكلاب بوجوده وتبدأ بالنباح ولكنه جاء معه بقطع اللحم التي وضع عليها المخدر، يطمئن الى أن الكلاب نامت، يدخل ويفاجيء إثنين من القتلة ويجهز عليهم وقبل أن يخرج يشعل النار في البيت.

كان قبل هذه الحادثة التي فشل في تنفيذها، عمله لم يكن شخصي على الطلاق ينفذ ما يطلب منه ويستلم المبلغ المخصص له، فجأة سيكون معنى آخر بالنسبة له، معنى جديداً وعملية مطاردة لصياديه الذين كان حتى ذلك الحين يعمل لحسابهم وتصفيتهم والتأكد من أنهم لن يحاولوا مطاردته وقتله مرة أخرى.ثم يسافر القاتل إلى سان بطرسبرج، فلوريدا لتتبع أثر الرجل الضخم المتوحش. لكن الأخير يراه قادماً فيشتبك الرجلان في معركة عنيفة، وفي النهاية يتمكن من قتل الرجل المسؤول عن مهاجمة صديقته في جمهورية الدومينيكان.

يواصل مطاردته في بيكون، بمدينة نيويورك، حيث يجد آثاراً للمرأة الغامضة، مطابقة للوصف الذي قدمته حبيبته الدومينيكية، جالسة في أحد المطاعم، يذهب ويجلس معها. يواجه القاتلة المحترفة والخبيرة. يجالسها ويناقشون في مهنتهم باستفاضة، وعند خروجها من المطعم تهاجمه وتحاول الهرب أخيراً تمكن منها وانتهى بإطلاق النارعليها. ثم يسافر إلى شيكاغو للعثور على هندرسون كلايبورن، عميل عقد باريس. ومن السهل العثور على الأخير، وهو رجل أعمال ثري. بعد مراقبته، تمكن القاتل من اقتحام شقة كلايبورن. ويحاول الأخير الدفاع عن نفسه بإلقاء المسؤولية على المحامي هودجز. يتركه القاتل حياً ويهدده بالقتل. يعود القاتل في النهاية إلى موطنه في جمهورية الدومينيكان، حيث يجد حبيبته التي تتعافى من إصاباتها. ونراهما في وضح النهار جالسين على كراسي مريحة وأمامهما البحر، وهذا المشهد السياحي الذي يختتم به المخرج، فيلم القاتل، يمنح الجمهور بعض الراحة من حركة كاميرا سريعة، ومشاهد معتمة ومعظمها صورت ليلاً وفي بلدان مختلفة.

مع هذا الفيلم الروائي الجديد، القاتل، (الذي لن نعرف اسمه أبداً) يمكن لديفيد فينشر أن ينفر معجبيه وأنا منهم لأن المخرج يتبنى عن دراية شكلاً أكثر بساطة، ليس هناك أسرار في سرد الحكاية ولا تشويق. إننا نعرف ما الذي سيحدث ليس هناك مفاجآت ومشاهد مرعبة ونهايات غير متوقعة كما عودنا المخرج في أفلامه السابقة، فهو يفرض بشكل خاص تباطؤاً غير متوقع في الفصل الأول. إذا كانت هناك سمة واحدة ميزت أفلام فينشر منذ حوالي عشر سنوات، عدا فيلم (مانك) فهي سرعته غير العادية، التي أكسبته سمعة باعتباره «خبيراً»، في أفلام الحركة والإثارة. ثم يعود الى أسلوبه في سرعة التقطيع في المونتاج. صحيح أنه متمكن من أدواته ولا يفقد أياً من عبقريته التقنية، ولكني أعتقد أن محبي سينما فينشر لن يتذكروا هذا الفيلم لمدة طويلة. بالنسبة لي وكأنه استراحة محارب.

مهرجان بغداد السينمائي

فضاءات سينمائية جديدة

رضا الأعرجي - الرباط

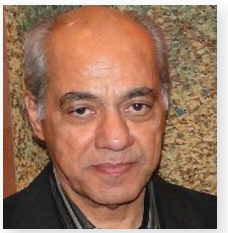

اتسمت بالثورية ومواجهة رواسب الثقافة الاستعمارية

السينما الجديدة في أمريكا اللاتينية.. لمحة تاريخية

في السنوات الأخيرة، كان النقد السينمائي يتحدث كثيراً عن السينما الأمريكية اللاتينية الجديدة: مقالات ومقابلات في أهم الصحف والمجلات في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية، ودراسات راسخة، وجوائز في أهم مهرجانات السينما العالمية.

هذا وصف موجز لنجاح سينما جديدة لم تمر عقود طويلة على وجودها. ولكن، ماذا يعني سينما أمريكية لاتينية جديدة؟

بشكل عام، هي سينما مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالواقع الوطني، وترفض أية صيغ للهروب من الواقع أو تشويهه، كما ترفض اللامبالاة بالتحولات الاجتماعية والسياسية والثقافية والاقتصادية بكل خصائصها في كل دولة من دول أمريكا اللاتينية، وبالتالي هي سينما واقعية، تنتقل من الأحداث البسيطة إلى التحليل المتعمق والتحريض المفتوح على التغيير.

وهي سينما ثورية، وسينما عمل. وهذا لا يعني أن الثورة والنضال السياسي أصبحا الموضوع الوحيد للإبداع، لكنهما يتطلبان التعمق في جميع جوانب حياة الأمريكيين اللاتينيين، لأن هذا التعمق يؤدي إلى معرفة الواقع، والتحرر من رواسب الاستعمار.

ولدت هذه السينما في ظل ظروف صعبة للغاية، واستطاعت الاستمرار إلى حد كبير بفضل التفاني اللامحدود لمجموعة صغيرة من صانعي الأفلام الذين يعملون بإمكانات مادية محدودة، لكنهم لا يتوقفون عن النضال من أجل محتوى سينمائي جديد، وشكل سينمائي جديد.

وتكشف بانوراما السينما اللاتينية الجديدة عن وجود أهداف مشتركة، وعن تنوع كبير في وجهات النظر، مثلما تكشف عن نجاحات كبيرة وإخفاقات مفيدة، وأعمال بارزة وأخرى أقل أهمية، وحتى أعمالاً ضعيفة. وفي كل الأحوال، نحن نتحدث عن ظاهرة نامية قابلة للحياة، بقدر ما هي بعيدة عن التقاليد الأكاديمية والنخبوية، ومرتبطة ارتباطاً وثيقاً وحيوياً بالحياة المحلية.

قليل من التاريخ

حتى أوائل الستينيات، كانت السينما الأمريكية اللاتينية غير معروفة على المستوى العالمي، والأفلام التي وصلت إلى خارج جغرافيتها كانت أفلاماً تجارية ومعظمها مكسيكية، وقد توغلت في قاعات العرض لما لها من طعم شعبي يثير فضول الجمهور الأمريكي والأوروبي بشكل عام. والمفارقة، أن أفلام تلك المرحلة لم تكن معروفة لجمهور أمريكا اللاتينية، ولمعظم بلدان القارة، لأنها لم تستطع خلق تقاليد سينمائية وطنية متماسكة.

في الأرجنتين، كان إنتاج الأفلام يتمركز في العاصمة بوينس آيريس، وكان يخلو من أية صلة حقيقية بالثقافة الشعبية للبلاد والقارة، وظل يعمل بالاعتماد المباشر على (طريقة الحياة الأوروبية) و(التفكير الأوروبي) للطبقة الوسطى في العاصمة. وبرغم أن السينما الأرجنتينية اقتفت أثر الموجة السينمائية الجديدة التي ظهرت عبر المحيط، إلا أنها جاءت متأخرة لسنوات عدة.

وفي كولومبيا، وعلى مدى ستين عاماً من تاريخها، لم تنتج أكثر من ستين فيلماً، فيما تم إنتاج حوالي عشرة أفلام طويلة في الأوروغواي بين عامي ١٩٣٦ و١٩٥٩.أما بوليفيا التي يعود تاريخها السينمائي إلى عام ١٩٢٨، ظلت إنتاجاتها متقطعة، وغير معروفة بشكل كاف.

وكانت فنزويلا تملك معدات ومختبرات سينمائية من الدرجة الأولى، إضافة إلى أربع شركات أفلام تنتج ثلاثة إلى أربعة أفلام روائية كل عام، إلا أنها صممت بشكل أساس لممثلين ومغنين محدودين، ولأغراض إعلانية وتجارية.

في البيرو، وبعد طفرة قصيرة العمر في الإنتاج السينمائي أواخر الثلاثينيات، عرفت مدة طويلة من الركود، حيث لم يتم إطلاق فيلم واحد من عام ١٩٤٣ إلى عام ١٩٥٦،

باستثناء عدد قليل من النشرات الإخبارية. والحال ينطبق على تشيلي أيضاً، ذلك أن دور السينما القليلة فيها كانت تعاني من ضعف المعدات الفنية، وكان من المستحيل تقريباً التوجه نحو إنتاج أفلام محلية.

المكسيك كانت الاستثناء، من نواح كثيرة، للقاعدة العامة..

كان التصوير السينمائي المكسيكي، من حيث قدرات الإنتاج والتوزيع وشعبية الجماهير العريضة، ولا يزال الأقوى في القارة اللاتينية. وفي حقبة ما بعد الحرب الثانية، احتكرت السينما المكسيكية فعلياً ميدان التوزيع، وفي بعض الحالات، إنتاج الأفلام باللغة الإسبانية. وقد ابتكر صناع السينما الذين تنوعت أعمالهم بين الميلودراما والكوميديا والغرب الأمريكي (رعاة البقر)، تقاليد راسخة مكنتهم من كسب الملايين من عشاق السينما.

في أوائل الستينيات، كانت صناعة السينما المكسيكية في أزمة حادة. تذبذب الإنتاج بين ٨٠ و١٠٠ فيلم سنوياً، لينخفض إلى ٢٩ فيلماً في ١٩٦٣. لقد استنفد نظام التمويل التقليدي نفسه، وأدى ظهور التلفزيون إلى تقييد حركة السوق. وبدت السينما المكسيكية في حاجة ماسة إلى تغيير شامل لمواجهة النظام الإداري الروتيني الذي أعاق تقدمها، وإلى عناصر فنية تواكب هذا التغيير بعدما غادر المجال الفنيون والممثلون المسنون، غير أن التجربة أثبتت أنها غير قادرة على استبدال (النجوم) القدامى بشخصيات جديدة لها نفس القدر من الجاذبية، وهكذا باتت السينما المكسيكية سينما متداعية، انحصر نطاق توزيعها على حدود المكسيك والمناطق ذات الأصول الإسبانية في نيويورك وغرب الولايات المتحدة، في الوقت الذي بدأ في أمريكا اللاتينية عصر السينما الجديدة.

الخطوات الأولى

كان نجم البرازيل هو أول من صعد في أفق السينما الجديدة..

في أوائل خمسينيات القرن الماضي، وعلى خلفية أزمة اقتصادية وجمالية مطولة، نشأت حركة من أجل التجديد ضد هيمنة هوليوود، ومن ناحية أخرى، ضد الشعبية الزائفة للكوميديا الموسيقية الرخيصة.

وفي هذا السياق، خطت مجموعة من الشباب التقدمي المتحمس خطواتها الأولى باتجاه النقد متخذة من نوادي السينما منصات لها. وفي عام ١٩٥٢، ظهر من بينها اليكس فياني، الناقد ومؤرخ السينما الجديدة الأكثر تأثيراً في المستقبل، للمرة الأولى كمخرج مع فيلم (إبرة في كومة قش Needle in a Haystack) كان الفيلم كوميدياً مستوحى من الواقعية الإيطالية الجديدة.

المحاولات المنفردة للتغلب على الأزمة والنجاحات الفردية لم تغير الوضع كثيراً. كانت البرازيل نوعاً من (سلة مهملات) لصناعة السينما الأمريكية. يتم إطلاق حوالي ستمائة فيلم أمريكي سنوياً على الشاشات البرازيلية: ٧٥ بالمائة من إجمالي التوزيع الذي يتم بشكل رئيس من الأفلام الأوروبية واليابانية، في حين تنتج السينما الوطنية ما معدله ٣٥ فيلماً سنوياً لسكان البلاد الذين يقدر عددهم آنذاك بـ ٦٥ مليون نسمة.

إن تدني جودة الإنتاج الوطني، الذي لم يعكس الواقع الحي للبرازيل بمشاكله المؤلمة، دفع مجموعة من المثقفين الشباب إلى الاتحاد لخلق تصور سينمائي بأهداف جديدة.

في عام ١٩٦٠، كانت السينما البرازيلية القديمة في أوج موتها. وبين عامي ١٩٦٢و١٩٦٣، ظهرت أولى أعمال السينما الجديدة ممثلة بأفلام المخرجين نيلسون بيريرا دوس سانتوس (حية جافة Dried Lives) وغلوبر روشي (العاصفة The Tempest) وروي جويرا (البنادق The Guns) التي عبرت بوضوح عن جماليات السينما البرازيلية الجديدة.

الجمال والاقتصاد

«جماليات القوة استجابة لثقافة الجوع»، هذه هي الطريقة التي صاغ بها أحد المخرجين البرازيليين الشباب الموهوبين، غلوبر روشا، المهمة الإبداعية للسينما الجديدة في أمريكا اللاتينية، فالقوة وحدها هي القادرة في التغلب على الشلل الإبداعي وإنهاء التقاليد الاستعمارية القديمة التي لا تنفصل عن الركود الاجتماعي والسياسة الرتيبة.

أمريكا اللاتينية قارة متخلفة اقتصادياً وثقافياً وسياسياً، وهي بحاجة إلى تغيير جذري، وفي وضع كهذا يصبح الوعي أكثر جنوحاً لاستقطاب القوى والمواقف، ولابد للسينما من دور في هذه اللحظة التاريخية لتأكيد القيم الوطنية الحقيقية في مواجهة السينما الشعبية الزائفة، وصنع أفلام خارج النظام التجاري للإنتاج والتوزيع. وبالتالي، هناك رد فعل مزدوج: ضد الثقافة المهيمنة، ونتيجة لذلك، ضد الهيكل الرسمي لصناعة السينما.وهكذا تفتح السينما الجديدة، من خلال تفسير الواقع الوطني والاقليمي، المجال لتحديث اللغة السينمائية، وتطوير أسلوب مستقل عن النماذج الأوروبية والأمريكية.

كانت هيمنة السينما الأمريكية على سوق أمريكا اللاتينية قد تسببت بعقدة النقص الاستعمارية، حيث أخذ جمهور القارة الذي نشأ عليها، واعتاد صورة الحياة التي تقدمها على طريقتها، يتعامل مع السينما الوطنية بارتياب، لذلك كانت السينما الجديدة تتطور وهي في صراع دائم مع عواقب هذه الهيمنة الاستعمارية، وكسب الجماهير دون اللجوء إلى أساليب هذه السينما: الميلودراما المتدنية، والإباحية، والكوميديا المبتذلة، عبر نشر السينما الجادة وذلك على نحو تدريجي، والعمل على تثقيف الجمهور سينمائياً، لتغدو السينما الجديدة، في غضون سنوات قليلة، فناً جماهيرياً أكثر ارتباطاً بهموم الناس وقضاياهم ومصالحهم.

لم يكن لدى رواد السينما الجديدة الرغبة في التجريد. كان كل ما يهمهم الموضوعية والصراحة اللذين يحددان بهما المشاكل، وتركيز جهودهم على البحث عن الحقيقة بدل البحث عن أساليب فانتازية تهتم بالديكور والأزياء وزوايا التصوير المبنية بشكل جميل، وتقديم الوجه الحقيقي لأمريكا اللاتينية. وكانت ظاهرة التخلف (الاجتماعي، الاقتصادي، الثقافي) تقع في قلب العديد من الأفلام باعتبارها تحدياً وجودياً للقارة وشعوبها، وكان كل مخرج يخلق أسلوبه الخاص، وجماليته الخاصة، وفقاً لرؤيته الخاصة.

لم تتمكن مجموعة المخرجين البرازيليين من امتلاك مجلة خاصة بهم على الرغم من كونهم قد برزوا، بشكل دوري، كنقاد سينمائيين كما حصل عند ظهور الموجة السينمائية الفرنسية الجديدة في الفترة نفسها تقريباً. بيد أن غياب مثل هذه المجلة سيتحول إلى ميزة من شأنها الحؤول دون دخولهم إلى عالم التنظير الخالص، بينما تتيح لهم تخصيص أغلب الوقت للعمل على تطوير التشريعات المعنية بصناعة السينما، ومحاربة الرقابة، وحل المشاكل المالية، والمشاركة في المهرجانات السينمائية، وتنظيم الحملات الإعلانية، وانتاج الأفلام وتصديرها.

أصبحت السينما الجديدة في أمريكا اللاتينية معروفة بشكل أفضل في أوروبا منها في أمريكا اللاتينية، وما يفسر هذه الحقيقة المتناقضة أن السينما الجديدة لا تزال تجد صعوبات كبيرة في محاولة اقتحام قنوات التوزيع في بلدانها نظراً لأن السينما الجديدة عالقة اقتصادياً وإيديولوجياً خارج النظام الرسمي لإنتاج الأفلام وتوزيعها، ولكي تستمر لابد من أن تثبت نفسها كحقيقة اقتصادية قبل أن تكون حقيقة فنية. ففي بوليفيا وفنزويلا وكولومبيا والبيرو، لا يتوقف النضال من أجل قانون سينمائي تقدمي يلزم مالكي دور السينما بعرض الأفلام الوطنية، وتقليل حصة الأفلام الأمريكية في شباك التذاكر، وفرض الرقابة على أسعار تذاكر الدخول، وتخصيص نسبة معينة من الضرائب عليها لإنتاج الأفلام الوطنية.

منظومة متكاملة

في نهاية المطاف، تلقت السينما الجديدة استجابة واسعة في القارة اللاتينية، وفي أقل من عشر سنوات من العمل الشاق الدؤوب، انتجت العديد من الأفلام الوثائقية والقصيرة، والأفلام الروائية الطويلة، وذلك وفقاً لظروف كل بلد. ففي بوليفيا، على سبيل المثال، حيث الغالبية العظمى من السكان هم من الهنود (٧٠٪) فإن المواضيع الرئيسة تتعلق بمشاكل هذه الأغلبية وما تعانيه من فقر وجوع ومرض، وابراز إمكانيات النضال والاحتجاج المتأصلة في نفوسها.

كما رفعت الإنجازات الجمالية التي حققتها هذه الأفلام من مستواها الفني مقارنة بأفلام المدرسة المكسيكية الرخيصة، وأصبحت بمثابة اكتشاف حقيقي للجمهور الباحث عن سينما جادة يعثر فيها على واقعه كما هو، وبات يُنظر إليها على أنها وثيقة كاشفة، ونداء

مهرجان بغداد السينمائي

ا. د ماهر مجيد إبراهيم

الواقعية والاثنوغرافية في بنائية الفيلم السينمائي

ارتبط الطرح الإثنوغرافي بالعملية الوصفية لأن هذا العلم يهتم بدراسة الشعوب وصفياً ورصد عاداتها وتقاليدها وأزيائها واكسسواراتها وطقوسها الدينية والاجتماعية، وهو ما يشكل بالأعم الأغلب الهوية الإثنية للمجتمعات الإنسانية. السمات هذه جعلت الفيلم السينمائي الإثنوغرافي قريب الى حد التماهي مع المفهوم الواقعي للفيلم السينمائي، فالإثنوغرافيا اقتربت من دون أي تدخل أو تطوير أو تحريك ما هو موجود على الواقع الفيزيائي لمجتمع ما، ولكن ما يختلف عن طبيعة الفلسفة الواقعية في الفن السينمائي يكمن في المعالجة اللاخراجية، أي التعامل الإبداعي مع عناصر اللغة السينمائية. فلا يشترط الفيلم الاثنوغرافي انتهاج القوانين الصارمة ذاتها في صناعة الأسلوب الواقعي للفيلم، مثل التصوير بالضوء السائد الابتعاد عن اللون، الاعتماد على اللقطات الطويلة بوصفها بديل مناسب للانتقالات المونتاجية أو حتى استخدام المؤثرات الصورية والصوتية، واعتماد وجهة النظر الموضوعية والعدسات متوسطة البعد البؤري، والابتعاد عن نظام النجوم أو الاستعراضات الراقصة المتقنة، اعتماد النسق السردي التتابعي (الخطي) في سرد الأحداث القصصية للفيلم. هذا الأسلوب الاخراجي السينمائي يصدق بشكل فاعل على القصة الواقعية من أجل إيهام المتلقي أن ما يراه هو الحقيقة بدون أي إضافات. ولكن في الفيلم الإثنوغرافي الذي يعتمد على تصوير حياة الشعوب أو المجتمعات لا يفترض التقيد بشكل مباشر وحرفي بجميع أساليب الواقعية السينمائية، فليس من الضروري اعتماد الوصايا الواقعية للابتعاد عن التزييف، لاسيما وأن الطرح الإثنوغرافي يريد إيصال الهوية الإثنية للمتلقي عن طريق سياق الصور، وهذا ما يفترض اعتماد وسائل سينمائية تشترك بها النظرية الواقعية والنظرية الانطباعية في بناء الصورة السينمائية. إن البناء المركب والمعقد للقطة السينمائية، لابد أن يكشف عن الخبرات التاريخية للصانع من جهة، وللواقع من جهة أخرى، وإذا كانت الصورة تنبض بتمثلات إثنوغرافية من أجل اكتمال تحولها كوسيلة فكرية، فان عملية صناعة هذه الصورة لا تشترط الصرامة الواقعية. فالأساس هنا هو المادة الخام للصور، أي المثيرات الواقعية للإثنوغرافية داخل سياق القصة المسرودة صورياً. فيجب التركيز بشكل دقيق على كل ما يرتبط بالإثنية المكان ومكملاته، الأزياء والاكسسوارت الأداء الفردي والجماعي، الأساطير التي تنهض عليها الهوية الإثنوغرافية، وهذا لا يمنع من ابتكار وسائل إخراجية وتقنيات رقمية أو غير رقمية في تجسيد بعض الأفعال أو صناعة بعض المؤثرات الصورية والصوتية، وهنا تحدث المفارقة ما بين الفيلم الإثنوغرافي والفيلم الواقعي، يمكن تلمس ذلك في العديد من الأفلام السينمائية مثل فيلم (APOCALYPTO ٢٠٠٦ إخراج ميل غبسون)، قصة الفيلم تتناول حضارة المايا قبل دخول المحتل الغربي، تمثل قصة الفيلم أنموذج متكامل للطروحات الإثنوغرافية، أي رصد المجتمع وهو يعيش حياته من خلال سلوكه الجمعي والفردي، الأزياء، الطقوس، اللغة، العادات والتقاليد، وغيرها من محددها الهوية الإثنية، ولكن هذا الطرح تمت معالجته في قصة سينمائية، حاولت الحفاظ على الطرح الإثنوغرافي ومتطلبات صناعة الصورة تقنياً بالوقت ذاته، برغم أن المخرج وظف عدداً من السكان المحليين في أداء أدوات الشخصيات داخل القصة السينمائية إلا أنه اعتمد على وسائل تقنية تتمثل

في الانتقالات المونتاجية المتنوعة، والتنوع في بناء الإيقاع من السريع الى البطيئ، أو بناء حبكة درامية مواقف فاعلة مؤثرة كما حصل في مشاهد وقوع المرأة مع طفلها الوليد في حفرة بدأت تمتلئ بالماء، وحيوان متوحش ينتظر خروجهما. لذا كانت الأحداث توجد لنا في عرض رحلة البقاء من أجل استمرار القبيلة من الإبادة الكلية وطمر أو طمس القيم المحلية للقبيلة، فجاءت المعالجات الصورية التي اعتمدها المخرج ميل غبسون، في بناء سرد صوري ينهض على السرد الروائي ويستند عليه، وذلك بخرق فاعل للأساليب الواقعية في صناعة الصورة. أي صناعة المؤثرات أو الإعتماد على التقنيات السينمائية الكلاسيكية والرقمية من أجل إيصال الفيلم الى معالجات مؤثرة على المستوى العاطفي والدرامي وكذلك مثيرة على مستوى الطرح الفكري والكفاح من أجل البقاء. فالبناء المركب والمعقد للصورة السينمائية في هذا الفيلم تكشف عن الخبرات التاريخية للصانع من جهة، وللواقع من جهة أخرى، لصناعة صورة تنبض بتمثلات إثنوغرافية. لذا جاءت معمارية الصورة السينمائية في هذا الفيلم بطريقة تكاملية، والمقصود بالتكاملية، أن الأجزاء التركيبية لا تملك خصوصية التفرد، وإنما تمثل جزءاً من المعنى حينما تدخل في علاقة بنائية مع بقية الأجزاء، فاللقطات تحمل العديد من الوظائف (دلالات ومعلومات) منها ما يحيل الى داخل الصورة ومنها ما يدفع المتلقي للبحث خارج حدودها، وهذا السياق الصوري وهو ما ينشيء البنية الكلية للفيلم، والذي يدخل بعلاقة وثيقة مع العالم الخارجي المحيط به.

وأخيرا لا يمكن التعويل على الطرح الواقعي السينمائي بسلوكه الكلاسيكي ومجاملته للواقع والخوف منه لبناء شكل فيلم مؤثر وفاعل، وإنما أصبح عملية إيصال الفكرة أو بناء شكل يمتلك قدرات تأثيرية أكثر فائدة ودقة من صناعة صورة مستنسخة بما كان يعرف بالسينما الواقعية.

مباشر للعمل الثوري التقدمي.
ولم يختلف الحال في الأوروغواي، حيث أصبحت السينما صوتاً سياسياً قوياً بفضل أعمال ماريو أندلر وهوجو أوليف الوثائقية في الغالب، وقد تخليا عمداً عن اخراج الأفلام الروائية الطويلة لأنهما يعتقدان أن الفيلم الوثائقي القصير أكثر صلة بالواقع وأكثر فاعلية، وأسهل في الوصول إلى المشاهد.
وإذا كانت السينما الأوروغوائية قد حددت نفسها بوضوح على أنها سينما سياسية، فهي في بلد مثل البيرو قامت على أساس بناء تقليد ثقافي وطني بجهود اثنين من أهم المخرجين اللاتينين: مانويل شامبي وأرماندو روبليس جودوي. وعلى مدى سنوات من البناء أنتجت أعداداً كبيرة من الأفلام الممتعة ذات الطبيعة الفولكلورية والإثنوغرافية.
وفي البيرو، اجتمعت إرادة مجموعة متماسكة من نقاد السينما لتطيح بعدد من الأصنام السينمائية الزائفة، وإحلال أسماء جديدة أثبتت وجودها في ساحة الصراع من أجل إنهاء استعمار الثقافة، وخلق سينما وطنية بديلة.
وليس من المبالغة تقدير أهمية نوادي السينما، والنقاد السينمائيين في البلدان التي بدأ فيها تاريخ السينما الجديدة لتوه، وهم اليوم يمثلون الثقل الموازن الرئيسي لنظام الإنتاج السينمائي الرسمي، وتضطلع كتاباتهم بمهمة تثقيف جمهور جديد، فيما تقوم النوادي السينمائية بتكوين شباب مبدع ينتقل مباشرة، من خلال الدراسة والاطلاع على تجارب الآخرين، إلى الكاميرا.

وحتى في حال عدم القدرة على كسر نظام الانتاج السينمائي الرسمي وإنشاء سينما مستقلة تماماً، ثمة العديد من الأمثلة الأنموذجية على اختراق هذا النظام التقليدي خصوصاً في المكسيك مع ظهور جيل جديد من صانعي الأفلام المكسيكيين، الأمر الذي سارع من تطور السينما المكسيكية الجديدة، وترك بصمة واضحة على إنتاجها من الأفلام.
كما دخلت السينما التشيلية مرحلة من النمو السريع والإنتاج المنتظم، وتشكيل تيار سينمائي متميز على غرار التيارات الأخرى في البرازيل وبوليفيا وأوروغواي.
وفي المحصلة، وإذا كان من الصعب تقييم عمل كل تيار على حدة، فبالإمكان القول أن ما يجمع صانعي الأفلام اللاتينين هو فكرة وهدف مشترك: البحث عن هويتهم الخاصة.

شرح الصور:
١. مشهد من فيلم (ابرة في كومة قش) .. أول أفلام الموجة
٢. الكس فياني الناقد السينمائي البرازيلي .. ومخرج فيلم (ابرة في كومة قش)
٣. المخرج الرائد نيلسون بيريرا دوس سانتوس..
٤. مشهد من أحد أفلام الموجة الجديدة.

مهرجان بغداد السينمائي

فضاءات سينمائية جديدة

أ.د. عقيل مهدي يوسف

محطات سينمائية ..

مقالات رصينة بشفرات سينمائية

في كتابه (محطات سينمائية)، يتابع (علي حمود الحسن)، نشر مقالاته على مدار (١٥) عاماً، بتفحص منهجي، لتأطير خارطة معرفية، نقدية، لعروض سينمائية متنوعة، توضح جانباً من إنجازات المخرجين العالميين، في أفلامهم الريادية، وتحولاتها الإبداعية، ومتناولاً التجربة - أيضاً - للسينما العربية، وصياغتها الأسلوبية بمفاهيم جديدة، وفيها ما يخص الإخراج النسوي واتجاهاته. حرص (الكاتب) على توظيف مصطلحات سينمائية وأدبية، لبسط، علاقات دينامية، تخص كيفية معالجة الأفلام للروايات من حيث (البنية، والحوار، والشخصيات، والحدث) وسواها، لفضاءات (الاقتراب) و(الابتعاد) ما بين، السرد الأدبي، والتجسيد الصوري، للخطاب السينمائي. فهو يتابع (السينما) منذ بواكيرها الأولى، الخاصة (بالأخوة لوميير - ١٨٩٥) وتطورها لدى (جريفث، وميليه، وبورتر)، ويرجع في (الرواية) الى (دون كيشوت)، (سرفانتس)، (القرن السادس عشر) وصولاً الى القرن المعاصر، الذي إجتمعت فيه (الصورة السينمائية)، مع تعبيرية (الكلمة الروائية) المتخيلة، ويشرع - الكاتب - في تحليل فيلم (الصمت) للمخرج (سكورسيزي) (٢٠١٧)، الباحث عن (كينونة الوجود)، متفحصاً (الجانب البشري)، لدى (السيد المسيح)، ويحيلنا الى مشكلات عقائدية، تخص (البوذية)، وسواها من الديانات، لينجز أفلاماً، مزدانة، بلوحاتها الجمالية، حتى بتصويره، لمشاهد الجحيم المروعة. وينتقل الكاتب الى (مخرج) آخر، يقدم رواية (البؤساء) - هيجو، بما تكتنزه من عذابات إنسانية، في قالب (موسيقي) مؤولاً لحنياً، بإيقاع، مصحوب (بالغناء). أما في (رواية) (الحب في زمن الكوليرا)- (ماركيز)، فتحولت (سينمائياً) الى بعد (سمعي بصري) بفضاء (إيروتيكي)، لدى المخرج، يكشف فيه عن التهتك الأخلاقي والاغتصاب. كذلك في فيلم (؟؟؟؟؟) (٢٠٠٨)، عن رواية (شلينك)، الخاصة بمحارق (الهولوكوست)، لنساء بريئات في زمن (النازية). وفيلم (العطر)، الذي تم إعداده، وتحويله بسمفونية (إخراجية) بصرية، بطولة (هوفمان)، الذي قام بدور أعظم صانع للعطور في (باريس). وهناك اقتباس في فيلم (الشروق المحدود) المقتبس عن (مسرحية)، بشخصين (أسود وأبيض) يثيران أسئلة وجودية كبرى وفيلم (مولانا) عن رواية (إبراهيم عيسى) للمخرج (مجدي أحمد علي) الذي يفضح فيه المتطرفين (السلفيين)، مشعلو الحرائق، دينياً وطائفياً.

في الفصل الثاني، يتطرق الكاتب الى (السينما والسيرة) الذاتية، وكيفية (اقتباسها) سينمائياً، لفنانين وقادة سياسيين، فالمخرج (بابلولارين) يقدم فيلماً بعنوان (نيرودا) يمزج فيه (الواقعي والمتخيل)، والحافل بانزياحاته، خارج السيرة، بغرائبية، عن شخصية متخيلة، بتوهمات جنونية. أما المخرج (روتش) يقدم فيلم (ترامبو) عام (٢٠١٥) عن سيرة الكاتب والفنان (ترامبو) الذي سجن مع رفاقه، ولم يتنكر لمعتقداته السياسية زمن (مكارثي). وفي فيلم (رودان) للمخرج (جاك دويلون)، يعرض، سيرة نحات شهير، لكنه يظهر في الفيلم متحولاً الى (وحش متهتك) ينهش (أجساد موديلاته)، حتى (يديم إبداعه) في (تماثيله).

ويظهر مخرج فيلم (تشرشل)، المعروف بزعامة (إنكلترا)، بالقوة والدهاء السياسي، لنشاهده ضعيفاً، وأسداً عجوزاً في مكابداته وانهياراته. وفي فيلم لرسوم متحركة، عن (مانديلا) وتصديه لنظام (الأبارتيد) العنصري. وباتت (الأفلام)، موتيفات دلالية في سياق سردياتها، لتكسر البنية الأرسطية من خلال (إيقاع المونتاج). ويكتب (ريفيرا)، (سيناريو)

عن فيلم (جيفارا)، ومدوناته الشعرية، بعيداً عما سيجري له في حياته اللاحقة. وفيلم (إسبوعي مع مارلين)، المدونة في مذكرات (لورنس أوليفييه)، التي تعد (ممثلة) بوصفها أيقونة العصر، في زمن العولمة. ثم تتطرق (المقالات) الى (بانويل) شاعر السينما، بسريالية (دالي)، في فيلم (الكلب الأندلسي)، الذي تتابع فيه، مشاهد كابوسية صادمة في عالم تتهدده الحروب. ويقدم المخرج (ديفيز) عن (مودلياني)، الفنان التشكيلي العبقري، ليجسد علاقته المتأزمة مع (بيكاسو). وفيلم (قائمة الأمنيات) (٢٠٠٧)، يصور (ثيمة الموت) تمثيل (جاك نيكلسون)، للمخرج (روب راينر)، بأسلوب (طريف). وفي الفصل الثالث المعنون (عين الطائر)، وهو يخص (لقطات كتابية) في مقالاته الصحفية، عن عشرات الأفلام، من (شرفة عالية)، في تلقي (الكاتب) في محطاته السينمائية، بحرص على ذلك (الخيط الرفيع) بين (الجمهور) و(أحداث الفيلم)، ومن بين هذه التجارب الفيلمية، عن المشاهير في الفنون، مثل، أم كلثوم، ومالكوفيتش، ومتروبوليس، والسينما والمقدس، وسعيد مرزوق، وسوى ذلك من (أفلام مغايرة)، مثل (عش الوقواق)، و(ثلاثية بازوليني المرحة). وفي (الفصل الرابع) - (السينما والحياة) يتناول (أفلاماً) مثل (وداعاً لينين)، و(الهولوكوست: الإبادة الجماعية)، و(هي) عن عالم بعد (الثورة الرقمية). وفي (الفصل الخامس) بعنوان (السينما أنثى)، متناولاً (أوضاع المرأة) الاجتماعية والنفسية والسياسية، وتمردها على (التقاليد المغلقة)، كما في (فيلم عربي) للمخرجة (إيناس الدغيدي)، لنسوة (يبحثن عن الحرية)، ويتوسع (الكاتب) بالإشارة الى (أفلام) - (المودوفار) الإسباني، وفيلمه (كل شيء من أجل أمي) - (١٩٩٩)، وفيلم (الإيراني)، للمخرج (كيارستمي)، و(فيلم عربي) للمخرج (محمد خان). استطاع الكاتب، بثقافة سينمائية، أن يصطحب (المتفرج)، الى (محطات) تغني ذائقته الجمالية، وسللام يرتقيها، للكشف عن عبقرية شفرات السينما الإبداعية، والاجتماعية بأبعاد (بانورامية) واسعة.

د.علي علاوي - المغرب

لوكان يطيحو لحيوط

فيلم يسرد هشاشة الجدران وتناهي الإنسان

«لكن عقدة التناهي هذه ليست مايبدو أولاً، فما يبدو أولاً وما يظهر هو هذه الأشياء، هذه الأحياء، هؤلاء الأشخاص في العالم».
بول ريكور

1- لعل التفكير في الولادة وما يعقبها من مرض، وهشاشة، وموت... هو لا محالة تفكير في الحياة. وما الجسد إلاّ وسيط للسكن والإقامة داخل جدران العالم. وقد يدخلنا ضرب التفكيرهذا بدون ريب، في دوامة أنطولوجية قد نزيغ عن دائرتها لنسقط في شراك الأسئلة السوداوية، والعدمية؛ من قبيل: هل الحياة بطبعها منصفة؟ وإذا كانت كذلك فما معنى انتهاء أجل الجدة يوم عرس بنت البنت؟ وما معنى موت طفلة صغيرة وثدي الأم لم ينضَب بعد من قطرات الحليب؟ وما معنى رحيل أب في ريعان شبابه تاركاً طفلة صغيرة تستعطف القدر (سيدنا قدر) ليعيد والدها، -لأنها لازالت في مسيّس الحاجة إليه، لدرجة أنها تسمع صوته همساً- وليرحم ضعف أخيها العاجز، ويعين والدتها (عاملة في مقهى شعبي)؟

لكن من يتابع سينما حكيم بلعباس ينأى بفكره عن كل هذا اللغط، ليحوز عدة فكرية ومفاهيمية قريبة من (الوعي التراجيدي)، وبمعزل عن المقاربة التقنية ذات الزاوية الضيقة؛ الغارقة في التأويلات، والقراءات الإنشائية. الفيلم إذن يعالج ثيمات عدة، برؤيا فلسفية، يتنزل فيها (الوعي التراجيدي) منزلة القطب من الرحى. لذلك فأي قراءة فيلمية؛ فهي مطالبة بأن تنحى المنحى الفلسفي، وأن تتوسل المفاهيم الفلسفية بالضرورة. ومن جملتها نجد (الوعي التراجيدي) بعدّه مفهوماً جمالياً، نقرأ مع نيتشه هذا الإعتراف:»إنني أملك الحق في أن أعتبر نفسي أول فيلسوف تراجيدي، أي النقيض الأقصى والضد المطلق للفيلسوف التشاؤمي» ؛ بهذا المعنى، «يمكن اعتبار مشروع نيتشه الفلسفي أكسيولوجيا في المنطلق، وأما الحقيقة والوجود، فلا تهمه إلاّ من حيث هي مجالات لفعل القوى القيمية» ، ومن الدروس المستفادة من دولوز أيضاً حول مشروع نيتشه إنه – مشروعه- ضد العدمية، أي مشروعاً للحياة، والقوة، والمرح التراجيدي. وبناء عليه، يجب أن لايفهم من (الوعي التراجيدي) بأنه دعوة للخضوع والارتكاس، والخوف من الحياة، وإنما هو يضاد كل هذا ويكرس للحياة كإلهام للفكر، والفكر كإمكانية للحياة. وما الفكر هنا إلا تمتين الصلات بالفن الذي هو مولد الجمال بالضرورة.

2- كما هو معهود، إن العمل الفني، والسينمائي، والفن، والسرد عامة، يريد أن يقول شيئاً في نهاية الأمر. فما الذي أراد أن يقوله فيلم (لو كان يطيحو لحيوط Murs Effondr s)؟ وهو الفيلم الأخير، لهذا المخرج المبدع؛ حيث امتدت تجربته من النصف الثاني من تسعينات القرن الماضي بأفلام قصيرة، تلتها فيلموغرافية غزيرة منها على سبيل الذكر لا الحصر: (ثلاث ملائكة بأجنحة منكسرة)، (خيط الروح)، (شي غادي وشي جاي)، (عرق الشتا) للمبدع المغربي حكيم بلعباس ابن مدينة (بجعد) أبي الجعد؛ هذه المدينة التي سكنها وهو صغير فسكنته وهو مخرج بنظرة الكبار؛ ليسرد ناسها وأحداثها، بل وجدرانها المهترئة الهشة...

يثير الفيلم المذكور ١٨ حكاية تتباعد عن بعضها البعض، لتلتقي في نقاط عدة منها: الفقد، العوز، الحاجة، الحرمان... فكل الشخوص تريد لكن إرادتها تُسلب وتُهشم أمام الأمر الإلهي (القدر)، وهذا مايشكل ماهية (الوعي التراجيدي) لأنه يعكس الصراع بين الإرادة والأمر. كل شخوص الفيلم تريد؛ فالمعلم يريد الحب، والتلميذ يريد تحصيل الدرس، لكن قدر الأخير يضعه أمام إرادة معلمِه الذي يرسله للممرضة بغية تسليمها رسالة حب. والطفل اليافع الذي يداعب الكرة بكل ضراوة وهيجان. يقابل كل هذا إرادة عجوز (جندي سابق) في تحدي هذه القوة والضراوة، وبين صراع الإرادات هذا يحل الأمر الإلهي ليموت العجوز

قبل الوصول إلى خط نهاية السباق المعقود بين القوة (الطفل اليافع) والضعف (الشيخ).

إن الجامع المشترك بين شخوص حكايا الفيلم هو تحطم إراداتهم على صخرة الأمر المتعالي الذي يفوقهم، وهو ما تأكد مع كل شخصية. ولتقريب هذا المعنى، استعان مخرج الفيلم بمستويات جمالية حيكت على منوال التناقض؛ والأخير لا يعني المفارقة، لأن التناقض هو «مجابهة تثبت فيها الأزواج طريقها نحو الوحدة، أما المفارقة، فإنها تعمل على تصدع الوحدة ذاتها» . وهذا ما تبين مثلاً مع مؤذن المسجد الذي نام مخموراً، وحاول ابنه أن يؤدي الوظيفة عوضاً عنه، لكن باب الصومعة استعصى فتحه، أو إن شئت قلت الأمر الإلهي تدخل ليمنع ما كان سيحدث.

3- إرهاصات (الوعي التراجيدي) حاضرة في كثير من أوقات الفيلم. وهو ما يجعلنا نقول إن المخرج متمكن من أدواته الفيلمية التي أضحت طيعة لتخدم رؤيته برغم تعدد مستوياتها. الفيلم بهذا المعنى له مستويات فكرية تعمق الرؤيا الإخراجية وتسندها، نعم، مثلاً: الأم الشابة التي ستفقد طفلتها داخل المشفى من جراء ارتفاع درجة حرارتها؛ هذه الأم ذات وجه جميل ينم عن الخصوبة والطراوة. عكس الوجوه الأخرى التي اكتمل نضجها وتوقف فيها الزمن عن الزحف، لترسم خطوط الطول والعرض معلنة أن الحياة مرت من هنا والآن هرمت وتنتظر دنو الآجال. وهذا ما عنيناه بالتناقض الذي يؤدي إلى وحدة الرؤيا المكرسة للوعي التراجيدي. يظهر هذا أيضا مع المرأة المجذوبة التي بدأت تتقاسم الحناء مع رجال عديدين بعدما أشبعت ذاتها تطهراً...

فكرة التطهيرنفسها حاضرة بقوة في الفيلم وعبر مستوياته؛ حيث نجدها مرة على شكل انهمار حليب على رضيع مات، ومرة على شكل (جير) أو صباغة على أرض قاحلة، أو بوابة ميتة، وفي كثير من المرات عبارة عن ماء ينسكب على جثة أو على أرجل، أو على قبر....

يذكر بول ريكور في كتابه (فلسفة الإرادة، الإنسان الخطاء فكرة التناهي Finitude)، حيث يسأل: هل أستطيع القول إن تناهي ma finitude يتركز في أن العالم لا يظهر لي إلاّ من خلال توسط جسدي؟ ، والجواب هو نعم، لأن المعنى الحقيقي لمفهوم التناهي finitude هو ما يعكسه الفيلم؛ حيث يزيحه - بلعباس- من دلالته التجريدية وينزله إلى الواقعية بطريقة أقل ما يقال عنها أنهاغاية في الدقة.

وهذا ما تبدّى من خلال تجاعيد وجوه الممثلين الذين ليسوا بممثلين عاديين، إنهم بُرعاء، لأنهم ببساطة أناس طبيعيون. وقد حاول بعض الممثلين المحترفين التفوق على ذواتهم أمام فلسفة حكيم بلعباس التي يمكن نعتها بأنها فلسفة الحق في التمثيل؛ ومن هؤلاء الممثلين نذكر: محمد سيبو، حسناء المومني، خليل أوبعقا... ناهيك عن تكريس تناهي الإنسان من خلال حركة الأجساد المتناقلة، وتسليط الضوء على بقايا الزمن -الوشم مثلاً- التي استقرت على الجسد بعدّه وسيطاً يسكن جدران العالم.

ثنائية التناهي والتناقض

هناك من يقول إن الفيلم طويل، وهذا قول صحيح نسبياً، لكن هل هو ممل؟ يقول أحد الفلاسفة: إن الحياة شريرة وماكرة، لدرجة أن لا أحد يغادرها حياً. وعندما تريد تصوير مسار حياة لأحدهم فإنك مهما حاولت أن تطيل، ستختزل

كل مراحل العمر في زمن الفيلم وإذا كان الأخير مملا فحتى خمس دقائق ستقلقك. فما بالك أنك تصور زمن مدينة؛ إبتدأ من قاعة السينما التي طالها النسيان وبدأت جدرانها في التآكل...؟

لحظة، لقد سرد حكيم بلعباس لحظات تآكل الجدران وأي جدران إنها جدران مدينة مغربية تُضمر أكثر مما تُظهر. وما شقوق جدرانها إلاّ منفذ عبَر من خلاله المخرج (الثعلب)؛ ليسرد لنا هشاشة الجدران وتناهي الإنسان. وبالأوبة الى بول ريكور الذي يؤكد على أن أي تأمل فلسفي للتناهي يبدأ بملاحظة الجسد الخاص، ليغدو جسد الإنسان المغربي هو جسدنا الخاص، لقد صوربلعباس الجسد المدني والعسكري، جسد السلطة وجسد المواطن، جسد الفنان المسرحي، وجسد الإنسان العادي الرجل والمرأة، اليافع والرضيع، العاقل والمجذوب الجسد الراقص والجسد الثابت، الضاحك والباكي... وكلها -الأجساد - تتغيا التناقض لتُحصّل الوحدة طريقاً سالكاً. لقد تفحص الفيلم الهزيع الأخير من الجسد المغربي الخاص ليقول في الأخير إن كل الأجساد تلتقي في التناهي وذلك بنفس فلسفي يمتح من (الوعي التراجيدي) الذي تتحدد ماهيته من صراع الإرادة الخاصة، والأمر الإلهي المتعالي. هذا الزخم كلّه يسميه حكيم بلعباس القضاء والقدر.

-٤-

لماذا بلعباس يصنف ضمن خانة المخرج الثعلب؟ لأنه ببساطة يصور ما لايصور، ويسرد ما يجب أن يسرد، لكن برؤيا فلسفية تنفلت من الإطار المفروض، المخرج الثعلب إذن يعرف عديد الأشياء وبطرق متعددة ورؤيته مدهشة لأن الأخيرة هي أصل التفلسف. أما المخرج القنفذ فهو لاتعوزه الرؤية، ويعرف شيئاً واحداً فقط وبرغم ذلك يكون مدهشاً. لكن الشيء الواحد يكون بالضرورة خالياً من التناقض.

إن المخرج الثعلب هو من تتوفر له القدرة على تصوير إيماءة قط لتدخل ضمن خط السرد بدون نشاز، ومنه نسأل من هو هذا السيناريست الجبار القادر على كتابة هذه الإيماءة ضمن الخط الدرامي، البدئي، ومن تتوفر له القدرة عينها على كتابة جملة مفادها: «أن رأس الحمامة سيتوسط شق الجدار لتنبش كاشفة عن ١٨ حكاية توارت بفعل الزمن»، ومن سيكتب، «أن السلحفاة ستقف على شقوق الأرض لتتأمل حركة الزمن البطيئة»؟

وأخيرا بقي أن نشير إلى أن الفيلم» لوكان يطيحو لحيوط» سفر جمالي، حاول أن يجيب بطريقة مبسطة جداً على إشكال فلسفي ظل قائماً «منذ فيلون الإسكندري إلى بن رشد، كما من ديكارت إلى هيدجر، هو كيف نستشكل حقل التعالي الإبراهيمي بواسطة أنطولوجيا التناهي؟».

المصادر والمراجع:

- ريكور بول، فلسفة الإرادة: الإنسان الخطاء، ترجمة عدنان نجيب الدين. المركز الثقافي العربي، الطبعة الثانية، سنة ٢٠٠٨.
- بنعبد العالي عبد السلام، أسس الفكر الفلسفي المعاصر مجاوزة الميتافيزيقا. دار توبقال للنشر. ط، الثانية. س ٢٠٠٠.
- حدجامي عادل ، فلسفة جيل دولوز: عن الوجود والاختلاف. دار توبقال للنشر، الطبعة الأولى، س ٢٠١٢.
- F. Nietzsche, Ecce homo, id e, dition .١٩٧٨, Gallimard, paris

مهرجان بغداد السينمائي

فضاءات سينمائية جديدة

د. شاكر لعيبي - سويسرا

سينمات العراق بين 1918 - 1950
وثائق تاريخية وبصرية

(الجزء الثالث)

سينما رويال

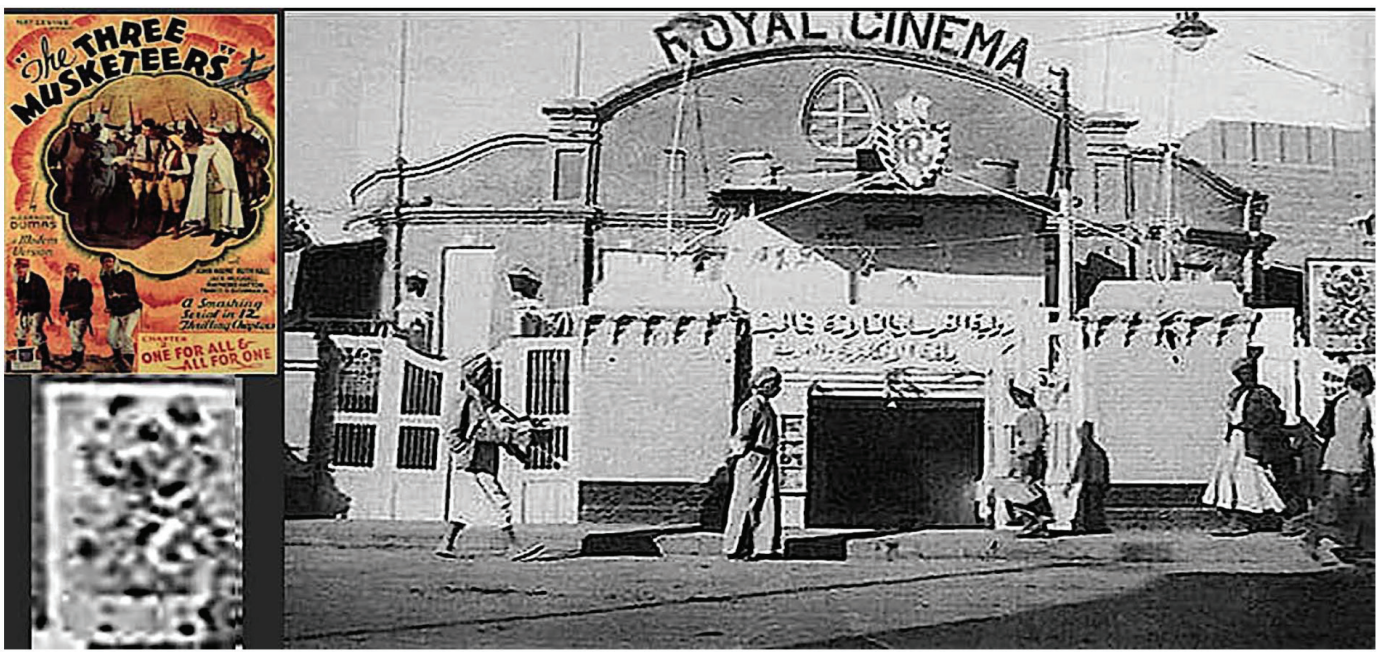

أعلاه الصورة الشهيرة للسينما وهي تعلق لافتة عن عرضها رواية)الفرسان الثلاثة في الجيش(، وفي ظني وبعد التدقيق أن المقصود هو الفيلم الأمريكي (The Three Musketeers (المعروف أيضا بإسم) الفرســـــان الثلاثة (وتم إنتاجه عام ١٩٣٣ ، من إخراج أرماند شيفر وكولبرت كلارك، بواسطة Nat Levine لصالح Mascot Pictures ، وكان مبني ا بشكل فضفاض جد ا على رواية ألكسندر دوما The Three Musketeers المكتوبة عام ١٨٤٤ وهناك بهذا الاسم فيلم فرنسي أيض ا من السنوات نفسها، حيث تم تغيير الفرسان إلى ثلاثة جنود في الفيلق الأجنبي الفرنسي، مـن بيــن أشيــاء أخــرى .
ونرى الملصق الأصليّ للفيلم بالألـوان يسارا وتحته مباشرة صورة مشوّشة لملصق الفيلم كما نراه يسار ا في صورة الثلاثينيات. والملصقات يمكـن أن تتغيـر بتغيـر البلـدان .

برنامج رويال سينما عام ١٩١٩

يتعلق الأمر ببرنامج هذه السينما بُعيد الحرب العالمية الأولى، للمدة من ١٩ إلى ٢١ أكتوبر عام ١٩١٩ .
وهي تعلن عن وجبتين من العروض، الأولى فيها فيلم عن الحرب من)المكتب المحليّ (البريطانيّ؟، ولا بد أنه من الدعاية البريطانية. وفيلم آخر، دراميّ (صورة الشبـح)phantom picture (drama ، ولا نستطيع معرفة أي فيلم هو بسبب غموض اسمه ولأن هناك العديد من الأفلام بين ١٩١٨ و ١٩١٩ التي تتضمّن كلمة الشبح. ثم استراحة من بعدها يبدأ البرنامج بفقرتين. الأولى بعنوان (صورة الشبح)نفسه من جديد، وبعد بعض التمعن نقول يمكن أن يكون هذا الفيلم هو ذاك المعنون Phantom Fame المُنتج عام ١٩١٨، ولا صور أو ملصق له، ونعرف أن بطلته كانت روث رولاند Ruth Roland التي نضع صورتها هنا. والفقرة الثانية فيلم لشارلي شابلن عنوانه the Kidnappers (الخاطفون)ويوجد بالأحرى فيلم لشابلن عنوانه (ضدّ الخاطفين)Against the Kidnappers من تلك السنوات .

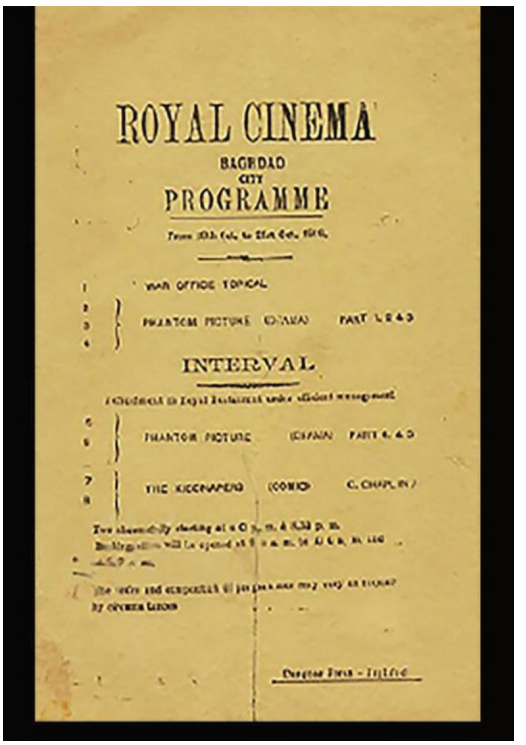

برنامج سينما رويال في بغداد
للفترة من 19 الى 20 اكتوبر 1919

فيلم شارلي شابلن Against the Kidnappers

لا يوجد ملصق ولا صورة من فيلم (Phantom Fame) هنا فقط صورة بطلة الفيلم (Ruth Roland).

عروض رويال سينما وسنترال سينما وأولمبيا سينما عام ١٩٣٠

نعود إلى ما كانت تعرضه دور السينما عام ١٩٣٠. ونستقصي بعض هوامش الحياة الاجتماعية العراقية في متعها ومعارفها فـي إعـلانات جريـدة (العراق) لصاحبها رزوق داود غنام. ففي العدد ١٦٩ الصـادر بتأريخ ٣٠ كانون أول ديسمبر ١٩٣٠، نجد إعلانين لرويال سنما ولسنترال سنما]هكذا كانت تُكتب كلمةسينما[. رويال سينما تعلن عن عرضين بأوقات متفرقة :
سيدة كاملة، في فصلين مضحكين يرى فيهما الممثل جارلي جبلن]المقصود شارلي شابلن[. والمقصود هو فيلم شابلن (Woman Aka Charlie the Perfect Lady) (من عام ١٩١٥ . ويمكن رؤيته على اليوتوب :https://www.youtube.com/watch?v=ShzVe٦WWAwQ

وتمضي الجريدة إلى القول: «بقي من رواية)الخيال الأشهب(بضعة فصول وهي أغرب فصول هذه الرواية العجيبة، لا تض يّعوا فصلا منها، بادروا إلى مشاهدتها في رويال سنما. مما يُذكر من حوادث هذه الرواية أن)مورن لايت(الممثلة فيها كُسر ذراعها أثناء التشخيص في الحادثة السابقة، ومع ذلك فأنها أصرّت على إتمام الرواية حتى نهايتها « .
والفيلم هو The Gray Ghost من عام ١٩١٧، أي)الشبح الرمادي(وقد اجتهدت سينما رويال بترجمته وفق مفردات بداية القرن، من إخراج Stuart Paton . أما ما تذكره السينما أن)مورن لايت(الممثلة...الخ فلا يبدو دقيق ا ، فهذا اسم (شخصية في الفيلم لعبتها الممثلة Priscilla Dean . لاحظ مفردات مثل(التشخيص) الذي هو بديل ممكن جدا لمصطلح (التمثيل).

أعلانان لعروض سينمائية، يميناً "رويال سنما".
جريدة العراق/ العدد 169، 20 كانون الأول 1920.
فيلم السيدة الكاملة عام 1915
فيلم الخيال الأشهب (ملصق)The Gray Ghost .(1917)

إعلان جريدة (العراق)العدد ١٦٩ الصادر بتأريخ ٢٠ ديسمبر، كانون الأول ١٩٢٠

وفي العودة إلى إعلانات جريدة (العراق) لصاحبها رزوق داود غنام. نجد في العدد ١٦٩ الصادر بتأريخ ٢٠ ديسمبر ١٩٢٠، إعلانين لرويال سنما ولسنترال سنما [هكذا كانت تُكتب كلمة سينما].

سنترال سينما تعلن عن عرضين بأوقات متفرقة:

«تُعرض الآن في سنترال سنما رواية متسلسلة طولها ٣٣,٠٠٠ قدم في ثمانية بروغرامات عنوانها (الخطر الأصفر) وهي بديعة للغاية فيها من الوقائع المدهشة ما يحير العقول لما حوته من الفنون والدسائس الصينية».
الفيلم في الحقيقة هو (التهديد الأصفر) The Yellow Menace من عام ١٩١٦، من إخراج (Aubrey M. Kennedy).
ويمضي إعلان الجريدة إلى القول:
"ستُعرض عن قريب رواية (الكف الأحمر) وهي من أشهر روايات (ترا-أتلانتيك؟) وتمثل أكبر دور فيها (ميري ويلكم) المعروفة باسم ليبرتي الملقبة بملكة الروايات المتسلسلة".
وعنوان هذا الفيلم بالأحرى هو (The Red Ace = الآس الأحمر) من عام ١٩١٧ من إخراجJacques Jaccard) . المقصود ورقة لعبة الكارت (آس). أما ميري ويلكم فهي Marie Walcamp ، والإشارة في الإعلان بأنها معروفة باسم ليبرتي فهي ليست دقيقة. الحقيقة أنها في سنة ١٩١٦، أدت الدور الرائد في مسلسل الويسترن المعنون (Liberty) . كانت معروفة بقيامها بالحركات المثيرة الخطيرة التي أكسبتها لقب (متهوّرة الأفلام).

جريدة العراق/ العدد 169، 20 كانون الأول 1920.

عروض سينمائية، يساراً "سنترال سنما".

The Yellow Menace التهديد الأصفر) 1919 ملصق.

The Red Ace 1917 عام (الآس الأحمر).

إعلان جريدة (العراق) العدد ١٦٩ الصادر بتأريخ ٢٠ ديسمبر، كانون الأول ١٩٢٠

كما نشرت جريدة العراق في العدد ١٣٠، ٢١ أكتوبر ١٩٢٠، إعلانات عن عروض دور السينما: رويال سينما عرضت فيلماً عنوانه (اليد الشريرة). ومن الصعب معرفة هذا الفيلم سوى أن يكون فيلم (الأيدي الشريرة) Evil Hands، وهو فيلم درامي قصير من عام ١٩١٧ إخراج (John McDermott).

أما أولمبيا سينما فتعرض فيلم (الصبي الكشاف): هناك فيلم من عام ١٩١٠ عنوانه (Boy Scouts)، وآخر من عام ١٩١٧ وعنوانه (The Little Boy Scout) وهو فيلم سينما أولمبيا في الغالب، من إخراج (Francis J. Grandon).

أما سنترال سينما فقد عرضت فيلماً عنوانه (مونتو كريستو) وهو فيلم (Le comte de Monte Cristo) من عام ١٩١٨. وهو فيلم فرنسي من إنتاج باتيه، وإخراج (Henri Pouctal).

وكلها بالطبع أفلام صامتة.

(يتبع)

د. خليل الطيار

تقتير وضوح الصورة ...
قلق الذاكرة في مشتتات عامر جاسم

لم تعد الأشياء واضحة وصريحة في عالمنا... كل ما فيه يمر من أمامنا بغواش ويدعو للقلق»

هذا ما يريد تأكيده المصور العراقي المغترب عامر جاسم في مضامين أعماله المنتجة مؤخراً. وهو مشروع بَصريّ يحتاج لتجنيس نقدي معمق لقراءة وفهم أبعاده الجمالية. مثلما يحتاج إلى قواعد فنية وفكرية لتعزيز مبررات انتهاجه من قبل المصور- المبتكر-

ماهية تقتير الوضوح

تشتيت وضوح الصورة، أسلوب فني اعتمده العديد من المصورين العالميين لغايات جمالية. قدّموا من خلاله نتاجاً بصرياً مغايراً لما هو سائد في قواعد الصورة «الفوتوغرافية». بالاعتماد على خاصية التقتير والتلاعب في إيقاع وضوح الصورة، وتمويه معالمها لدلالة تعبيرية. وهي نزعة «فوتوغرافية» نشأت كرد فعل أعقب موجة الحروب، وزيادة الصراعات والأزمات السياسية والاقتصادية والاجتماعية، انعكست تداعياتها على حياة الإنسان بشكل عام، وعبرت عن أستلاباته الوجودية، وفقدانه الاستقرار النفسي والاجتماعي، وتحجيم فرص عيشه الآمن في ظل عبث الحروب والأزمات.

هذه النزعة بدأت تترسخ في نتاج الأساليب والاتجاهات الفكرية والأدبية والفنية التي أعقبت الحربين العالميتين، بعد أن تسببّت تداعياتهما بتدهور القيم الإنسانية، وسلب حالة الاستقرار والطمأنينة للسلم المجتمعي، في ظل استشراء النظام الرأسمالي، وسطوة العالم المادي، وتعاظم سلطة الآلة والتكنولوجيا، وتسببهما بإضعاف سلطة الإنسان وتقويض منافعه الاقتصادية، والتضييق على استقرار حياته تدريجياً.

التصوير «الفوتوغرافي» لم يكن بمنأى عن التأثر بهذه المتغيرات الفكرية والاتجاهات الأسلوبية. وظهرت تأثيراتها في أعمال العديد من المصورين العالميين. جرّبوا قواعد أسلوب التقتير في وضوح الصورة والتلاعب في تشتيت قواعدها لأسباب تعبيرية. ومن أبرزهم المصور الأمريكي ميشيل إكرمان الذي تعد أعماله أنموذجاً في هذا الاتجاه الفني. إلاّ أن هذا الأسلوب بقي في مساحة «الفوتوغراف» العربي محفوفاً بالمحاذير لاقتحامه والتجريب فيه، إلاّ من قبل القلة من المصورين المحترفين، الذين يمتلكون ثقافة وتجربة بصرية غنية ورؤى فنية متجددة، وظهر من بينهم المصور المحترف عامر جاسم الذي بدأ في الآونة الأخيرة يقدّم لنا مضامين مرئيات، تترسب في عوالمها حالات التيه والشتات والغواشّ. وتظهر شخصياته متلاشية المعالم، وتتحرك في مساحات مرتبكة، بالكاد تبرز صفاتها الإنسانية ليدل؛ على أن الواقع الذي نراه بأعيننا المجردة، لا يستجلي الحقيقة بوضوح، بل إن كل تفاصيلها الهلامية، تعكس قلق وحيرة الإنسان في هذا العالم الذي نعيشه، وهو يواجه أزماته الوجودية الخانقة، ليس بمقدور عيوننا أن تبصر تفاصيلها بوضوح.

هذا الاتجاه البصري يسعى عامر جاسم لتبنّيه بشكل صريح في مرئياته الانطباعية التي لم نجد فيها مشهداً بتفاصيل واضحة

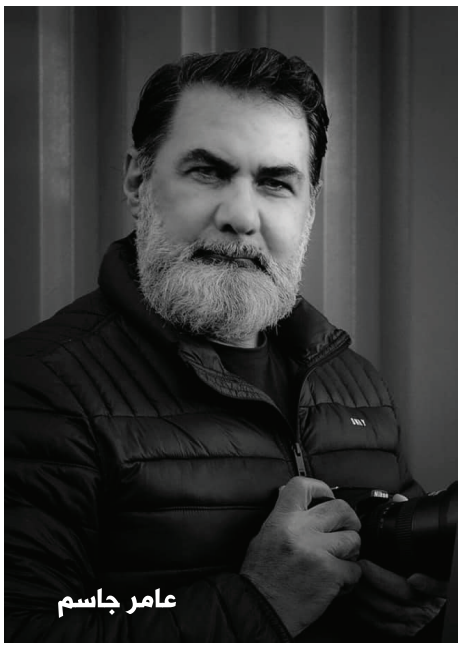

عامر جاسم

المعالم، ويتعمّد إبقاء «شيئياتها» خارج بعدها البؤري، لتعكس لنا رؤيته لقراءة الواقع كما تبصره أفكاره، لا كما تسجله كاميرته! وبدأ يتضح ذلك في ثنايا أعماله الأخيرة كأسلوب فني وفكري ينتهجه للتعبير عن الإشكاليات المحيطة بالإنسان المعاصر وتأثيرها على مستقبل حياته، وتتشتّت مرتكزاتها، لتخرج عن مساراتها الواضحة، في ظل الأزمات المتتالية. ولا شك في أن هذا الأسلوب يعكس حالة شعور وإحساس ذاتي بدأ عامر جاسم ينظر فيه لواقعه بهذه الشاكلة، في ظل غربة قسرية طال أمدها بعيداً عن رحم الوطن! ويريد التعبير عنه بصريا في مرئياته.

الأسلوب وتأصيله في النص البصريّ

تقول الحكمة «من السهل اصطحاب الحصان لبركة الماء، لكن من الصعب إجباره على الشرب منها»، وهو ما نريد بحثه لتقبّل مسوّغات هذا التشاكل الأسلوبي الذي بدأ عامر جاسم يعتمده كمغايرة فنية، ويحاول تأكيده ضمن مسار تجربته البصرية الغنية والمتجددة في مفرداتها، جعلت منه أحد الأسماء المهمة في عالم «الفوتوغراف» العراقي والعالمي. مما يدفعنا للإقرار بأن إقدامه للاشتغال بهذا الأسلوب الفني، لا يمكن التسليم به، كونه تأسيساً لسد فراغ جمالي يعاني من نقصه في تجربته!، ولم يتبلور لرغبة فنية متهكمة، بل ظهر كضرورة فنية للابتكار أسلوب للتعبير عن همّ فكري يحاول الإمساك به بنمط بَصَري غير مألوف. وهذه الرغبة دليل صحوة لدى المصور الفاعل للخروج عن الهويات البصرية السائدة، وتكرار أنماطها المألوفة، ومحاولة لتجديد أدواته وأساليبه الفنية بما يمكنه من التعبير عن إحساسه وخلجاته الفكرية.

لكن هذا المسعى الفني، قد لا يجد ترحيباً وتفهماً لمغزاه، وقد يصطدم أيضا بمعارضة شديدة من قبل الكثير من المصورين، والمتخصصين، والمتلقين، الذين يجدون في وضوح عوالم الصورة سر نجاحها! وهو ما يتطلب من عامر جاسم جهداً فنياً لتعضيد تجربته وتأصيلها، والمطاولة بها لتبرير قناعاته الفكرية والجمالية. ويترك لها في مضامين نصوصه آثاراً مرئية فاعلة تدعم مبررات تجنيسها في أسلوبه الانطباعي الجديد. ولا بد من أن تنعكس قيمتها الفنية في مضمار مساحتها شكلاً ومضموناً، لتقوية حجة تلقّيها وقراءتها على وفق قواعد منهجية مدروسة. لا أن تتغلب فيها صفة الرغبة لتقديم تجربة أسلوبية مجردة من قواعدها الجمالية.

تركيز الشتات

ما وجدناه في قراءتنا لهذه الأعمال التي أنتجها عامر جاسم مؤخراً ضمن هذا المضمار الصعب، يؤكد نجاح مؤشرات استقامة قواعدها الأسلوبية الأولى، وتسجل له علامة جمالية جديدة تضاف لرصيد منجزه، الذي لا يدعه يستقرّ في «ستايل» محدد، بل يفصح عن رغبته الدائمة لتنويع هوياته البَصَرية، وسعيه لتقديم أساليب ورؤى فنية مغايرة، يكسر فيها رتابة الأنماط السائدة في اجناس الصورة «الفوتوغرافية» وهو ما يتطلب منه دائماً، تثبيت مسلّماتها الفنية والفكرية بشكل أعمق وأقوى أثراً، لتكتمل أعماله في قواعد جمالية رصينة لا شك أن عامر جاسم يمتلك مقومات تحقيقها..

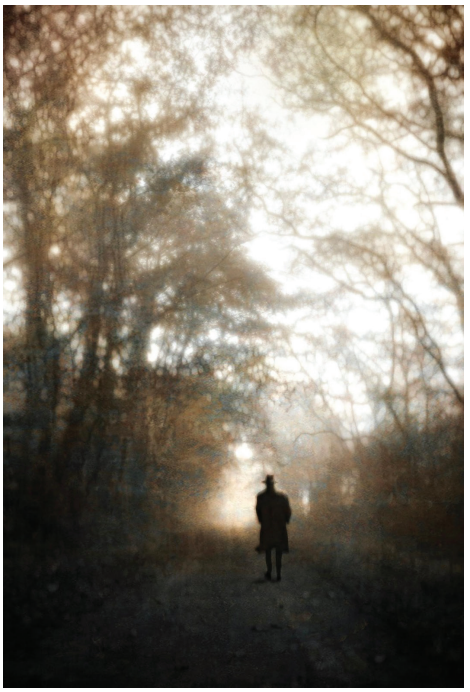

د.ورود ناجي

باكورة إنتاج عام 2024
من انتاج مهرجان بغداد السينمائي

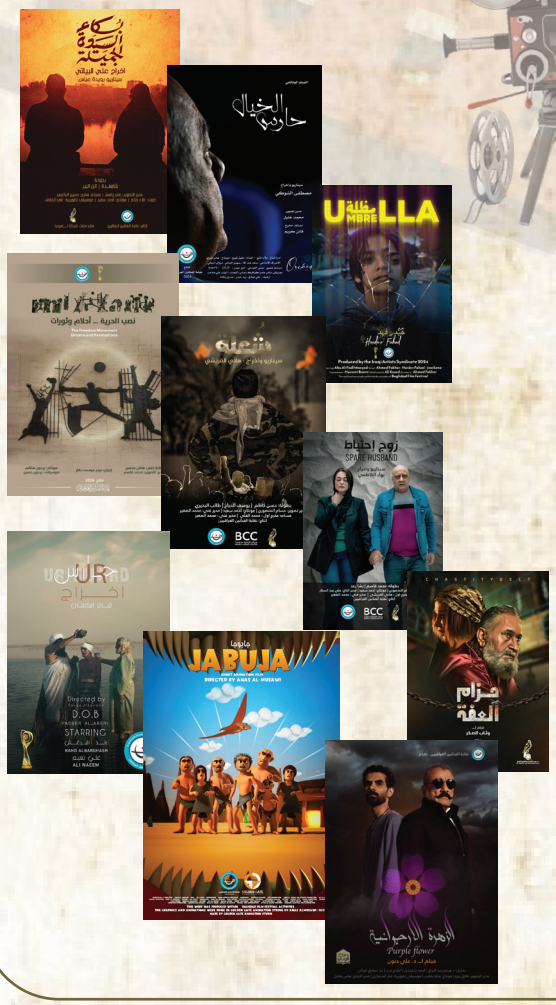

تم إنتاج عشرة أفلام مهمة ضمن فعاليات مهرجان بغداد السينمائي بميزانية بلغت ٣٠٠ مليون دينار عراقي (حوالي ٢٠٠ ألف دولار) وقد وزعت الميزانيات حسب متطلبات إنتاج كل فيلم، فهناك من كانت ميزانيته ٣٥ مليون أو أكثر وهناك أفلام بلغت ميزانيتها بين ٢٢ و٢٩ مليون دينار عراقي، وكانت النتيجة مشجعة بظهور ثمانية أفلام روائية قصيرة بضمنها فيلم إنيميشن وفيلمين وثائقيين لأسماء معروفة في الوسط السينمائي أمثال علي حنون وبهاء الكاظمي وعلي البياتي ووثاب الصكر وأنس الموسوي ومصطفى الشوكي وفائز الكنعاني وهاني القريشي وحيدر دفار وحيدر عبد الجبار. والأهم تشكيل هيئة إنتاج مشرفة نزيهة تكونت من الإخوة سعد عبدالله وسهيل البياتي ومروان البياتي أعطت لكل فيلم ميزانيته المستحقة..ماشاهدناه لحد الآن أفلاماً تستحق المشاهدة وستأخذ طريقها للمهرجانات العربية والدولية بعد إنتهاء فعاليات مهرجان بغداد..إنه منجز سينمائي كبير للمهرجان.

شمول الدراجي والفتلاوي بمشاريع مؤسسة الدوحة لمنح الخريف 2023

أعلنت مؤسسة الدوحة للأفلام عن قائمة المشاريع الحاصلة على دعم في دورة منح الخريف ٢٠٢٣. وتضمنت القائمة ٤٤ فيلماً من ٣٢ بلداً من بين مئات الطلبات المقدمة من مخرجين ناشئين ومعروفين من منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا.بالإضافة إلى قطر. وحصل على هذه المنحة المخرج المعروف محمد الدراجي عن فيلمه الروائي الطويل الجديد (حلم أركالا كلكامش) الذي يتتبع فيه الشاب تشام تشام، وهو فتى شوارع حالم يحاول إقناع صديقه المفضل مودي ومجموعة من أولاد الشوارع بأن الأسطورة كلكامش، ملك الأورك، سيساعدهم على استعادة أهاليهم إلى الحياة من العالم السفلي. كما حصل المخرج علي الفتلاوي على المنحة في فئة الفيلم الروائي الطويل – مرحلة المونتاج النهائي عن فيلمه الروائي الطويل (البصير – المعداوي الأعمى)، والذي يعد أول فيلم روائي طويل له، ويدور حول أيوب، سائق العبّارة الأعمى الذي يعيش في الأهوار العراقية، وفي إحدى الليالي، يقع في حب امرأة غامضة. لكن لا أحد يصدق أنها حقيقية، وعليه أن يثبت أن حبه موجود.

أول فيلم روائي طويل من الناصرية

صباح محسن كاظم

المعروف أن هناك محاولات عدة لتقديم واقعة الطف من جوانب متعددة مثلما قدمها الفيلم الإيراني (القربان) وفيلم الرسوم المتحركة اللبناني (أرض الطف). وفي العراق لم ينتج سابقاً أي فيلم روائي طويل حول الواقعة لهذا يكون فيلم (يا حسين.. أربع رايات) أول محاولة فيلمية روائية طويلة من محافظة الناصرية، والذي يناقش دراميا واقعة الطف من خلال مشاية الأربعينية. شارك فيه أكثر من (٣٠٠) ممثل واستمر العمل فيه عاماً ونصف العام وصور في محافظة الناصرية بإمكانيات إنتاجية متواضعة والفيلم سيناريو وإخراج حيدر مكي .

يتناول الفيلم المسيرة الحسينية الأربعينية بجانبها الإنساني والتاريخي من خلال قصة أربع رايات. الراية الأولى قصة اعتقال سيد مسلم صاحب الراية وإعدام ولديه وكذلك قصة الزوار الخمسة الذين تمت مطاردتهم من قبل السلطة البائدة. وتتناول الراية الثانية الانتفاضة الشعبانية واستشهاد صاحب الراية الذي كان وحيداً لعائلته. وتناولت الراية الثالثة استشهاد الزوار الأربعة وبقاء غايب صاحب الراية الذي نقلها الى أبيه عام ١٩٩٩ وهو تاريخ استشهاد محمد صادق الصدر لتستمر المسيرة بالرغم من استشهاد غايب أيضاً. أما الراية الرابعة فهي استمرار المسيرة الحسينية وانتقال الراية الى أبطال الحشد الشعبي من خلال فتوى المرجعية وتحرير الأرض العراقية من دنس داعش.

فيلم (يا حسين .. أربع رايات) يحاول تثبيت الحقائق وما جرى للسائرين في أربعينية الإمام الحسين (ع) من خلال توثيق شهادات الزوار الأحياء أو نقلاً عن عوائل من أعدمتهم سلطة البعث والشخصيات المغيبة بالمعتقلات، لهذا يعد الفيلم وثيقة تاريخية لمن يجهل تضحيات وعطاء المسيرة الحسينية وصلابة عشاق الحسين الذين كانوا يسيرون برغم المخاطر والاعتقالات.

عباس فاضل عضواً في لجنة تحكيم الأفلام الوثائقية في البرينالة

في سابقة سينمائية .. وربما هي المرة الأولى التي يتم فيها اختيار سينمائي عراقي لعضوية لجنة تحكيم في مهرجان برلين السينمائي (البرينالة) منذ انطلاق دورته الأولى وحتى الأخيرة الدورة الرابعة والسبعين التي ستنعقد من ١٥ إلى ٢٥ فبراير/شباط ٢٠٢٤، فقد اختار هذا المهرجان السينمائي العريق لعضوية لجنة تحكيم جائزة برلينالة للأفلام الوثائقية ضمن سلسلة من لجان التحكيم المتنوعة، الفنان والمخرج العراقي القدير عباس فاضل (المقيم في فرنسا)، إضافة الى إختيار المخرجين توماس هايز من ألمانيا، وفيرينا بارافيل من فرنسا، في اللجنة ذاتها. فألف مبارك للسينما العراقية على هذا الاختيار الدال والمعبر عن مكانة السينمائي العراقي.

متابعات سينمائية

إسعاد يونس تقود (عصابة عظيمة)!

الفنانة إسعاد يونس تعود للسينما بفيلم (عصابة عظيمة) بعد عامين منذ تقديم آخر أفلامها السينمائية (٢٠٠ جنيه الذي تم عرضه عام ٢٠٢١، وهو من تأليف هاجر الإبياري ومن إخراج وائل إحسان، ويشارك في بطولته عدد كبير من الفنانين منهم، كريم عفيفي، رنا رئيس، محمد ثروت، محمد محمود، عنبة وفرح الزاهد، وتجُسد إسعاد يونس في الفيلم شخصية أم الفنان كريم عفيفي الذي يتعرض لعملية نصب كبيرة ، حتى يُقرر كلاهما استرداد حقهما من خلال تشكيل عصابة وتستمر أحداث الفيلم في إطار كوميدي إجتماعي.

"عكيد باب الحارة" يقتحم هوليود مع "جيمس بوند"

انضم النجم السوري سامر المصري إلى قائمة الفنانين العرب الذي اقتحموا هوليوود في الآونة الأخيرة.

ونشر سامر المصري الذي اشتهر بدور «العكيد» أبو شهاب في مسلسل باب الحارة الشهير، صورة عبر حسابه على موقع إنستغرام تجمعه بالممثل العالمي بيرس بروسنان صاحب شخصية جيمس بوند الشهيرة.

وعلّق النجم السوري على الصورة قائلًا: «كان لي الشرف أن أقف أمام أسطورة التمثيل الهوليوودي.. بيرس بروسنان.. لقطة من فيلمنا الجديد the Misfits.. قريبًا».

ولم يحدد النجم السوري موعد الانتهاء من الفيلم أو وصوله إلى شاشات العرض.

جوليا روبرتس : أترك العالم خلفك !

جوليا روبرتس تتعاون مع باراك وميشيل أوباما في إنتاج فيلم عبْر شركتهما؛ معربةً عن حماستها لهذا التعاون.. والفيلم الجديد الذي يحمل اسم (أترك العالم خلفك)، يروي قصة عائلة تقضي عطلة في لونغ آيلاند، تأخذ منعطفاً غير متوقَّع، بعد تعرُّضهم لهجوم سيبراني يعطّل أجهزتهم، وظهور شخصين غريبين على عتبة بابهم. يشارك في الفيلم نخبة من الممثلين، مثل: ماهرشالا علي، إيثان هوك، كيفن بيكون، ميهالا هيرولد، وآخرون.

متابعات سينمائية

جاكي شان ورالف ماتشي يبحثان عن بطلٍ لفيلمهما

أعلن النجمان جاكي شان ورالف ماتشي أنهما سيلعبان دور البطولة معاً في فيلم الكاراتيه (Karate Kid)، بينما يبحثان عن بطل مراهق جديد. لا يوجد أي تفاصيل عن قصة الفيلم ، سوى أنه سيكون من إخراج جوناثان إنتويستل، سيناريو روب ليبر، وسيتم إنتاجه بواسطة كارين روزنفيلت، ومن المقرر أن يصل إلى دور العرض في ١٣كانون الأول ديسمبر ٢٠٢٤.

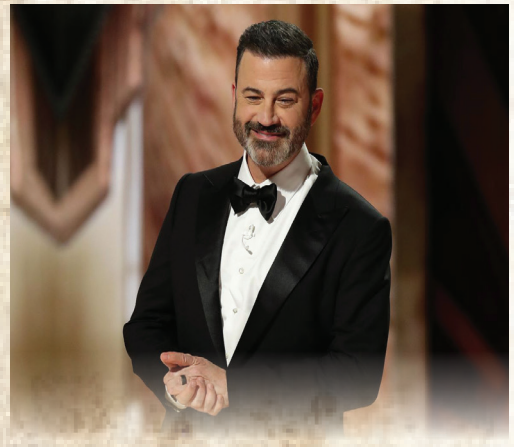

للمرة الرابعة.. جيمي كيمل يقدم حفل توزيع جوائز الأوسكار

أعلنت أكاديمية فنون وعلوم الصور المتحركة ، أن الكوميدي جيمي كيمل سيقدم حفل توزيع جوائز الأوسكار في نسخته ٩٦ ، وهي المرة الرابعة له التي يقدم فيها الحدث البارز.وقال كيمل في بيان الأكاديمية: «لطالما حلمت بتقديم حفل توزيع جوائز الأوسكار ٤ مرات بالضبط». وقدم كيمل أيضًا حفل توزيع جوائز الأوسكار ٩٥ على مسرح دولبي في مارس الماضي، وقدم عرضًا ركز على العودة للأساسيات سعياً إلى الاحتفال بتعافي السينما من جائحة كورونا.كما قدم حفلي توزيع جوائز الأوسكار عامي ٢٠١٧ و٢٠١٨.

شاكيرا تسلط الضوء على حياتها بعد بيكيه في فيلم وثائقي

تستعد الفنانة الكولومبية شاكيرا لإصدار فيلم وثائقي مثير يركز على التغييرات الدرامية في حياتها التي تلت انفصالها المؤلم عن جيرارد بيكيه. ويُتوقع أن يكون الفيلم الوثائقي حول الدراما التي عاشتها شاكيرا وسيحمل عنوان (الخيانة وأنا)، ويُعتقد أن الفيلم سيكون عبارة عن تحويل أغاني الانتقاد إلى شكل وثائقي، ومن الواضح أن شاكيرا تقوم بتسجيل مواد بصرية لمشروع سمعي بصري، سواء كان فيلماً وثائقياً أم واقعاً وثائقياً.انفصلت شاكيرا وبيكيه في آيار من العام ٢٠٢٢ بعد ١١ عاماً معاً.

المهرجان .. الحلم .. أخيراً ..

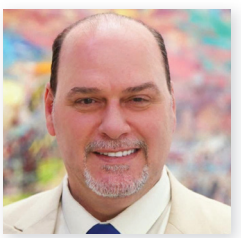

د. جبار جودي
نقيب الفنانين العراقيين

ها نحن نلتقي في بغداد في أول إطلالةٍ لمهرجانٍ سينمائي عراقي عربي يحمل إسم الرائد السينمائي المخضرم محمد شكري جميل .. بدعمٍ لامحدود من دولة رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني الذي آلا على حكومته الإهتمام الحقيقي بالحركة الفنية والثقافية .. نأمل أن يكون هذا المهرجان باكورةَ لإنطلاق العجلة السينمائية العراقية بلا توقف وأن تستردّ عافيتها وألقها ..

إذ أننا وقبل شهرٍ من الآن إختتمنا مهرجان المسرح العربي بدورته الرابعة عشرة الأضخم والأفخم على مرّ جميع الدورات لأنها في بغداد .. ونسعى هنا بكل صدق أن يكون مهرجان بغداد السينمائي بهياً بالسينمائيين العرب والعراقيين وبحضوركم في بغداد الأصالة والحضارة والتاريخ ومَعْلَمْ الفنون الجميلة . ليكون المهرجان الحلم ..والذي تقيمه نقابة الفنانين العراقيين برعاية كريمة من لدن رئيس مجلس الوزراء المهندس محمد شياع السوداني للمدة من العاشر ولغاية الرابع عشر من شهر شباط (يناير) ٢٠٢٤، وبالتعاون مع وزارة الثقافة والسياحة والآثار ودائرة السينما والمسرح..

هذا المهرجان الذي يعد الأول من نوعه على مستوى العراق والذي يمتاز بهذه السعة ونوعية المشاركة، وتنوع الفعاليات والمسابقات وجوائزها المالية القيمة منذ عقود، وبما يليق بالسينما العراقية والعربية وتأريخهما العريق، لتفعيل الحراك السينمائي ودعم وتطوير الإنتاج السينمائي في العراق. لنحتفل سوية، بمجموعة باذخة بالجمال والإبداع من الأفلام العراقية والعربية الرواية الطويلة، والقصيرة، والوثائقية، والتحريك (الإنيميشين)، المهمة والمتميزة برؤاها ومعالجاتها وحصولها على عديد الجوائز والمراكز المتقدمة في أكثر من مهرجان عربي ودولي، والتي أسهم في صياغتها نخبة من الأسماء المعروفة على صعيد التمثيل والتأليف والإخراج والتقنيات. ناهيك عن إنتاج نقابة الفنانين العراقيين عشرة أفلام روائية عراقية قصيرة تتنافس في مسابقة (فضاءات سينمائية جديدة)، في إطار من السعي الجاد والمثمر لدعم السينمائيين العراقيين، في مبادرة تعد الأولى من نوعها على صعيد المهرجانات العربية النظيرة، وتهدف الى تفعيل الحراك السينمائي في العراق..

Iraqi Artists Syndicate - General Center
نقابة الفنانين العراقيين - المركز العام - بغداد

مهرجان بغداد السينمائي

BAGHDAD FILM FESTIVAL

للمـــدة من 10 ولغاية 14/2/2024